الجزء الأول

عزيزي الملحد

أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم

الدكتور
محمد محمد داود



الإيمان والإلحاد

عزيزي الملحد

أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم

الجزء الأول

الدكتور/ محمد محمد داود



راجع المادة اللغوية

مجاور سكران

الصف والتنسيق

ياسمين عبد الرحمن





عزيزى الإنسان

أيـاً ما كان فكرك أو إيمانك...

فبيننا إخوة أصيلة...

أبـونا آدم وأمنا حــواء



محمد داود

العنوان:

عزيزي الملحد

أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم

(الجزء الأول)

تأليف

الدكتور/محمد محمد داود

إشراف عام:

داليا محمد إبراهيم

الترقيم الدولي: 978-977-14-5247-8

رقم الإيداع: 27330 / 2014

الطبعة الأولى: يناير 2015

تليفون: 33466434 - 33472864 02

فاكس: 33462576 02

خدمة العملاء: 16766

Website: www.nahdetmisr.com

E-mail: publishing@nahdetmisr.com



21 شارع أحمد عرابي -

المهندسين - الجيزة


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبى الله ورسوله محمد بن عبد الله، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، ورضى الله تبارك وتعالى عن آل محمد وأصحابه، والذين سبقونا بالإيمان، والتابعين إلى يوم الدين، وبعد :

- فيتعرض المجتمع المسلم لحرب جديدة.. أخطر من كل الحروب العسكرية، إنها حرب الأفكار والثقافات، وما يصاحبها من حروب نفسية من نشر الشائعات الكاذبة المغرضة، ومحاولة تشويه الرموز الفكرية والعلمية، وهدم الأسوة والقدوة بتشويه القادة، وكل ذلك يهدف إلى تحويل المجتمع المسلم إلى نسيج مهلهل.. مستسلم، وإن كانت الحروب العسكرية التى يقوم بها الغرب ضد العرب والمسلمين تدفع المجتمعات إلى الفقر بتدميرها، ويكون الفقر مقدمة تمهد لفرض السياسات والأفكار بعد ذلك... فإن الحروب الفكرية الممنهجة هى آلية تدمير الإنسان معنويًّا وصناعة الهزائم النفسية.
- ليس عبثًا ولا سدًى أن يدعم انتشار الأفلام الجنسية والمخدرات فى بلاد المسلمين.. ففى آخر الإحصائيات فى ٢٠١٣م تم رصد أكثر من (٢) مليونىْ موقع لتداول المسائل الجنسية وإشاعتها، وعشرات القنوات ومئات المواقع التى تشكك فى القرآن ونبى القرآن وسنته.. وفى كل ما هو إسلامى... إنهم يخترقون القلب بالشهوات والعقل بالشبهات.

- ليس عبثًا إعلان وزيرة الخارجية الأمريكية عن مشروعهم «الفوضى الخلاقة»... عفوًا «الفوضى الهدامة»... واستخدموا كل أنواع الحروب لتحقيقها، ثم أرسلوا موجة عاتية من الحروب الفكرية.. منها موجة الإلحاد... يقابل كل هذه الحروب والهجمات الخارجية واقع داخلى مرير ملىء بالسلبيات التى ساعدت على ظهور الإلحاد، ومن أهم هذه السلبيات:

١- الطرح المشوَّه للدين... بين الإفراط والغلو والتشدد... والتفريط والتساهل، وتحول المرجعية فى الدين إلى الشهرة بدلًا من التخصص والكفاءة... وأسهم الإعلام فى ذلك من خلال تقديمه من لا يحق له أن يتصدر العلم والفتوى، وظهر فى بعض القنوات الخاصة الاعتبار التجارى الذى يهدف إلى الربح على حساب الرسالة الإعلامية... وظهر اتجاه قوى فى هذه القنوات... ادفع وتكلم (ادفع وقوووول). وحدث خلط بين القيمة والشهرة.

٢- الانفصام فى المجتمع بين الشعارات الدينية البراقة... والواقع المؤلم الذى نعيشه جميعًا ألمًا ومعاناة... فالمجتمعات العربية على قمة قوائم الفساد فى العالم... وأصبح الفساد قانونيًّا (يعنى يتم بإساءة استخدام القانون لصالح الفساد)... حتى صار فى كثير من مؤسسات المجتمع... اتجاه (ادفع وخالف).

٣- افتقاد الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة فى كثير من الكبار (بالمعنى الاجتماعى) والوجهاء والمسؤولين والعلماء، وطغت النرجسية والأنانية والطمع، ونسى هؤلاء رسالتهم ومسؤوليتهم... بعيدًا عن جلال الإيمان وربانية المؤمن.

٤- السقوط العلمى للمجتمعات الإسلامية والعربية أمام الحضارة الغربية، فليس للمسلمين حضور على الخريطة العلمية العالمية. ولا إسهام فى صنع الحضارة، وإنما هم فى موقع الاستهلاك الحضارى... ومن هنا شاعت أكذوبة «أن الاسلام ضد العلم» و«أن الإسلام سبب التأخر»... إلخ، وترتب على ذلك سحب الصراع الذى كان بين الكنيسة والعلم فى القرن السابع عشر فى أوربا على الإسلام.

- وفى إطار هذه الفتن والثقافات المضادة الوافدة... اتسعت مساحة الأسئلة وتجاوزت السؤال : ماذا أفعل؟ لتصل إلى السؤال : لماذا أفعل؟!!! وما كان من المُسلمات فى الماضى (المقدسات وأمور الغيب) أصبح الآن موضع نقاش... ويستلزم هذا أن يتسع الصدر لكل الأسئلة... وأن نبين بالعلم والعقل الإجابات المقنعة عن هذه الأسئلة الجديدة.

- ولا يخفى على وعى عاقل بصير بأن التقنية الحديثة يستخدمها الآخر فى إتقان صناعة الزيف فى حياتنا، وتسهم عمليات التزوير اللغوى فى ذلك... فالتحرش الجنسى تحرر جنسى وحرية شخصية !!!، ولم تعد العذرية مهمة للبنات !!!، والكفر والإلحاد حرية !!!، والأجساد

العارية جمال إنسانى !!!، والجرأة على تأويل نصوص القرآن بغير علم تحت عنوان : الفكر حرية !!! وبحجة مواجهة التشدد والتطرف يباح الانحلال والتسيب !!!، ونحن الشرق الأوسط ولسنا الشرق العربى أو الإسلامى !!!... إلخ.

- وهذا الكتاب أردت به أن يكون شمعة تنير طريق الباحثين عن الحقيقة، وقد راعيت فى لغته التيسير، فهى أشبه ما تكون بالفصيحة العامية، أيضًا جاريت الشباب فى نمط الكتابة الجديدة على صفحات facebook من تكرار بعض الحروف للتأكيد وإظهار الأهمية، واستخدام النقط المتجاورة كبديل عن الفاصلة... وللإشارة إلى أن هذا الموضع فيه تفصيل، وذلك لأن الكتابة السريعة كالكلام الشفهى السريع يختلف عن الكلام المكتوب بتمهل وتؤدة ومراجعة وآثرت أن أخاطبهم بأسلوب قريب من طريقتهم ليسهل عليهم الفهم والاستيعاب.

- كما آثرت تسجيل أسئلة الملحدين كما وردت عبر صفحة facebook (الملحدون يعترفون) بلغتهم وأسلوبهم كما دونوها بأخطائها النحوية والإملائية والأسلوبية بل وبلهجة كل منهم لتكون مرآة صادقة للحالة التى هم عليها، هذا من جانب، ومن جانب آخر ليقف العلماء والمربون على حجم الفراغ لدى الشباب الذى تسببنا فيه بإهمالنا لهم... وقدر الغربة التى يغرق فيها الشباب... ليست الغربة عن الإيمان فقط... بل وعن لغته وثقافته... مسخ كامل للهوية العربية والإسلامية.

- واقتصرت على إجابة الأسئلة التى تخص جانب التفكير فى القرآن، وفى التشريع، وفى الإيمان... إلخ.

أما ما كان من شبهات مثارة وافتراءات فأحلته إلى موسوعة بيان الإسلام للرد على الشبهات. www.bayanelislam.net

- والجزء الخاص بالعلوم الطبيعية تركته لأهله يتحدث فيه أهل هذه التخصصات، بالإضافة إلى الإحالة إلى مواقع الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة.

(موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة www.eajaz.org)

(موقع الإعجاز الخاص م/ عبد الدايم الكحيل www.kaheel7.com)

- ولا يفوتنى فى هذه العجالة أن أشير إلى إيراد عدد من التعليقات والإجابات التى شارك بها الشيخ جمال قطب الرئيس الأسبق للجنة الفتوى بالأزهر الذى شرَّف الصفحة وشارك فى الحوار، جعل الله هذه المشاركة فى ميزان حسناته. وكان للمشاركة المتميزة للأستاذ الدكتور جمال الدين إبراهيم (أستاذ علم السموم بكاليفورنيا) ومداخلاته التى اتسمت بالأسلوب العلمى المنطقى- كبير الأثر فى إثراء حوارات ومساجلات الصفحة فله أجزل الشكر منى وعظيم الثواب من الله.

- وسيلحظ القارئ تكرارًا فى الإجابات والمعلومات لتكرار عدد من الأسئلة واختلاف الطرح بها مع ثبات الإجابة عنها.

- إننى فى هذا الكتاب أجتهد فى تصحيح المعلومات وتقديم الحقائق بالعقل والعلم، كى يستطيع الباحث عن الحقيقة أن يتخذ قراره الصحيح المبنى على حقائق ومعلومات صحيحة...، لأن المعلومات الخاطئة تؤدى إلى قرارات خاطئة ومضللة.

والحوار موصول... مع تحياتى... واحترامى للجميع... وتمنياتى بالوصول إلى الحقيقة... وإلى بر الأمان باقتناع ورضا... والحمد لله رب العالمين.

محمد داود

١ يناير ٢٠١٥م

للتفاعل والتواصل:

- **الإيميل:** dr.mohameddawood@yahoo.com
- **موقـع :** **الشيخ الدكتور/ محمد داود.**
- **موقـع:** **بيان الإسلام.**
- **صفحات:** Facebook
  - **بيان الإسلام**
  - **الملحدون يعترفون**
  - **محمد داود**

قصة هذا الكتاب

فى لقاء ودود فى أحد الأماكن النيلية بأسوان حيث كنت فى صحبة أحبة دعانا أحدهم كرمًا وجودًا...و ذهبوا لبعض شأنهم... وأحببت أن أخلو وحدى أتأمل النيل يجرى صافيا تحفُّ به الأشجار الخضراء خلفها جبال الرمال الذهبية الناعمة...ونسيم عليل... وهدوء يكسو المكان إلا من صوت أعشقه... له فى حياتى ذكريات إنه صوت الكروان... وإذ بخطًى هادئة تتقدم على استحياء يستأذن صاحبها فى الجلوس معى... بعد السلام وعبارات التحية... جلس ... أحسست به... إنه يريد أن يتكلم فى شىء ما... لكن شيئًا ما يمنعه...

- فقلت له.. قل ما تريد... بأى طريقة... وفى أى موضوع... مهما كانت الأمور!!
- فقال لى بسرعة خاطفة: أنا ملحد...
- أخفيت الصدمة... وقلت له... ماذا يعنى كلامك؟!...
- قال لى.. أنت تقدس الإله وكلماته (القرآن) هى كتابك الهادى لك أما أنا فأقدس العقل فهو إلهى، وكتابى هو العلم، العلم هو قرآنى.
- قلت له.. لماذا تقول ذلك؟ ما الدافع؟
- قال لى : الدافع وراء اعتقادى هذا أنى وجدت فى القرآن أخطاءً علمية !!!
- قلت له..مثل ماذا !؟ قال.. مثل ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾العنكبوت.

بينما العلم أثبت أن خيوط العنكبوت أقوى من الفولاذ، لذلك يصنع منها الملابس الواقية من الرصاص- يعنى هناك تعارض بين حقائق العلم والقرآن- لذلك أنا أومن بالعلم ... وأقدس العقل الذى أنتج العلم...العقل اكتشف واخترع، والحضارة الحديثة مدينة له فى كل إنجازاتها.

- قلت له.. حسنًا أنت تقدر العلم والعقل... وأنا معك فى تقدير العلم والعقل...لكنى أختلف معك فى جعلهما إلهًا... أو مقدسين...فالعلم وسيلة وليس غاية، والعقل مخلوق وليس خالقًا. (وبشأن العنكبوت فإن دقة الأسلوب القرآنى تظهر لنا أن الوهن فى بيت العنكبوت وليس فى خيوط العنكبوت... وبينهما فرق... والعلم الحديث أفادنا أن بيت العنكبوت يحيط به الوهن بكل معنى : فبعض أنواع العنكبوت تقضى على الذكر قتلًا وافتراسًا بمجرد قيامه بعملية إخصاب الأنثى، وفى بعض الحالات تلتهم الأنثى صغارها، وفى بعض الأنواع تموت الأنثى بعد إخصاب بيضها، ثم اقتتال الأخوة من أجل الطعام والمكان... فيقتل بعضهم بعضًا.

وهذا يعنى أن بيت العنكبوت ليس فيه معنى الحماية ولا المودة بين أفراده ولكنه بيت كله شراسة ووحشية... ومن هنا ضرب القرآن به المثل فى الضعف والهوان).

- قال لى.. لماذا تختلف معى... وأنت تنتفع باكتشافات العقل والعلم فى الدواء والطائرات والتقنية الحديثة فى النانو تكنولوجى... ولم يقدم الدين شيئًا من ذلك.

- قلت له مهلًا..تعالَ نرى العقل فى القرآن بمعيار العقل والعلم، وكذلك نرى كيف وضَّح القرآن دور الإيمان ودور العلم..وهل دور الإيمان أن يصنع لك الدواء والطائرات...إلخ أم أن هذا دور العلم؟!...هناك أفكار خاطئة غير علمية.. وغير عقلية تشاع عن القرآن...والمعلومات الخاطئة... حتمًا...حتمًا... تؤدى إلى نتائج خاطئة ومضللة.

- ثم هل تعلم أن العقل فى القرآن أساس التكليف.. وأنه هو المخاطب فى القرآن..

وأن القرآن جاء هاديًا للعقل فى ما وراء الطبيعة (الغيب)، وفى الأخلاق والمعاملات...أما فى العلوم الطبيعية فقد جعل القرآن مصدر المعرفة فيها التجربة... والمعمل... ورحم الله الشيخ الشعراوى... كان يقول: ليس هناك فرق بين كمياء عربى وكمياء أمريكى، لذلك حث القرآن على البحث العلمى وجعل التخلف العلمى جريمة فى حق البشر المسلمين المعاصرين، والقرآن منه برىء.

- والقرآن كذلك رسالة يفهمها العقل فى سهولة ويسر، وهو لا يناقض العقل ولكنه داعم له.

- لكن من العقل أن تضع العقل فى منزلته ورتبته الحقيقية... إنه مخلوق وليس خالقًا... العقل يكتشف ولا يخلق.

- قال لى جليسى فى نغمة فيها انفعال مكتوم وبحدة فى الصوت.. مع امتعاض الشفتين وتقطيبة فى الوجه.. أليس القرآن سببًا فى جمود العقل.. بأوامره التى تسلب الإرادة والتفكير... ماذا تقول فى الآيات الآتية :

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ آل عمران: ١٢٨.

﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥.

﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ﴾ يوسف: ٢١.

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ الإنسان: ٣٠.

- نظرت إليه بابتسامة حانية.. وقلت له فى هدوء بالغ..عـزل أى كـلام عن سياقه يخرجه عن معناه.. ومثـل هـذه الاستشـهادات تـأتى عـلى طريقة من يستشهد بـ

﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ النساء: ٤٣.

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ الماعون: ٤.

ويقف عندها ولا يكمل الآية».. أيضًا فى بعض الأحيان يفسر البعض القرآن الذى نزل بلسان عربى مبين... يفسره البعض بالعامية وليس بقواعد اللسان العربى المبين.. إن ضعف الناس فى اللغة العربية أفقدهم الحس اللغوى المرهف بلغة القرآن... حتى صاروا ينظرون إلى الحسن والكمال على أنه عيب ونقص!!!!!

- هل تعلم أن القرآن الكريم معجزة عقلية تخاطب العقل وتقنعه، وليس معجزة حسية.

- ثم قلت له: أما عن العلم والقرآن... لا تتعجل، وأدعوك لتدبر الحقائق التالية عن نظرة القرآن للعلم:

- **أول آية نزلت:** ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) ﴾ العلق.

- **العلم سبب الرفعة** ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة.
- **العلم سبب التكريم.....** ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ البقرة.
- **العلم وسيلة للخشية والخشوع....** ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾ ﴾ فاطر.

وقد جاءت تلك الآية فى سياق آيات تتحدث عن علوم كونية (الظلمات – النور، الظل والحر– السماء، الماء، الثمرات، الجبال، الدواب...إلخ) أرجو القراءة العلمية بتدبر للآيات.

- **الحقيقة أن القرآن لا يناقض العلم أبدًا ...القرآن مع وكالة ناسا...**

- فقال جليسى فى دهشة بالغة تحمل نبرة التعجب... هل هذا معقول؟!!.. القرآن مع وكالة ناسا!!

- وفى هدوء بالغ يعبر عن يقين راسخ.. قلت لجليسى: نعم القرآن مع وكالة ناسا ...يعنى القرآن مع حقائق العلم... وسأبين لك ذلك. (راجع: القرآن مع وكالة ناسا ص ١٥)
- ومرت بنا حالة من الصمت...لعله التدبر..وإعادة التفكير فى ضوء الحقائق الجديدة.. فحاولت تدعيم هذه الحالة التأملية بشهادة العلم.. بالدليل العلمى... بالشاهد الثقة..بالشاهد المحايد... الذى لا يجامل أحدًا.. فقلت له: أنت تؤمن بالعلم.. فلماذا لا تعترف بنتائجه؟!!!

- لقد شهد العلم للآيات التى تحدثت عن الكون والإنسان..

(راجع : صمتًا الكون يشهد ص ٢٨)

- ثم نظر إلىّ، وقال: الفكر حرية...لماذا لا تقبلون النقد؟!
- فقلت له.. دع عنك البشر... فلنركز فى الأصل.. والسؤال هنا هو:

هل الإسلام يخشى النقد؟

- والحقيقة..لا..الإسلام لا يخشى النقد، بل الإسلام هو الذى علمنا أن نسأل وأن لا نقبل الإيمان إلا بالحجة والبرهان ومنع الإكراه فى الدين..

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾البقرة: ٢٥٦.

لأن الإكراه على الإيمان لا يصنع الإنسان المؤمن... يكفى أن تتدبر الآيات التى تثير الذهن وتدفع العقل للتفكير فى أقدس قضية فى الوجود.. قضية الإيمان بالخالق.

﴿ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النمل.

- وعلى حد تعبير جيفرى لانج أستاذ علم الرياضيات بجامعة واشنطن الذى كان شديد الإلحاد.. ثم آمن..وكتب كتابًا عنوانه... حتى الملائكة تسأل..يعنى من حق كل إنسان أن يسأل.. ومن الواجب على أهل العلم أن يبينوا.. بالعقل والعلم.

لقد علمنا القرآن أن لا تبقى أسئلة دون أجوبة.

- ..مضى الوقت سريعًا من حيث لا نشعر... وإذا بالأصحاب الذين ذهبوا لبعض شأنهم قد عادوا... ورائحة السمك النيلى الأسوانى بعد طهيه تدعونا إلى وجبة الغداء... استأذنت الأصحاب فى دعوة جليسى إلى الطعام معنا... فرحبوا وتوجهنا جميعًا إلى مائدة الطعام على النيل... واستأذنت جليسى فى الانصراف بعد الطعام مباشرة حيث أتوجه مع أصحابى إلى المطار للعودة إلى القاهرة..

- فقال لى جليسى.. لكن حوارنا لم يتم !!!
- فقلت له.. نعم، والحوار موصول...
- قال لى.. كيف ومتى؟!!! وأنت ذاهب الآن.
- قلت له.. عن طريق الشيخ جوجل... سأطلب منه أن يفتح لنا صفحة للحوار فى موضوع.. حوار الإيمان والإلحاد، ومن خلالها نتواصل يوميًّا على مدار الساعة...

وتَمَّ ذلك فى صفحة facebook «**الملحدون يعترفون**»... ولاسم الصفحة - هذا- قصة أُبينها فى فصل.. اعترافات..كنت ملحدًا.

- ثم أشار عَلَيَّ بعض أصحابى بسلسلة تجمع خلاصة هذه الحوارات فى كتاب لتكون متاحة لمن لا زالوا يفضلون النسخة الورقية للكتاب على النسخة الإلكترونية... فكان هذا الكتاب.

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ الممتحنة: ٤.

** ** ** ** **

ما معنى الإلحاد؟

- معنى كلمة (لحد) فى اللغة: مال عن المقصد، ويتنوع هذا الميل بحسب سياق الكلام.
- فتأتى بمعنى الجدل والمماراة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴿٤٠﴾ ﴾ فصلت.
- وتأتى بمعنى وصف الإله بما لا يليق به من صفات أو التأويل المذموم لصفاته فى قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ الأعراف: ١٨٠.
- وتأتى بمعنى الظلم فى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحج.
- ومعنى (يلحدون إليه) : يشيرون إليه زاعمين أنه يُعلِّم الرسول. ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ النحل.
- والملحد بمعناه العام هو الطاعن فى الدين المائل عنه، وأخبر القرآن عن وقوع فكرة الإلحاد فى القديم، حيث أخبر عن الدهريين الذين لا يؤمنون بالخالق ولا بالبعث ولا بالحساب، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ الجاثية:٢٤.
- وفى الزمن المعاصر اتسع معنى الإلحاد ليشمل إنكار وجود إله، وإنكار وجود أديان ورسل لكنه يؤمن بالإله (ربوبي)، والحائر المتشكك المتردد الذى لم يحسم إيمانه أو فكره (اللا أدرى).

هل الدين اختراع عقلى؟!

- هل الإسلام ضد العقل؟!
- هل الدين خاضع للتطور مثل باقى مظاهر الحياة؟!
- هل الدين اختراع عقلى وصناعة بشرية؟!
- هل يصلح العقل بديلاً عن الدين (الإسلام)؟!
- المرجعية الدينية، تكون للعقل أم لخالق العقل؟
- هل الإسلام ضد العلم؟

أولاً: من المهم أن نؤكد أن الإسلام عَظّم من قيمة العقل وعدَّه من أهم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان، ولقد أولى الإسلام اهتمامًا خاصًّا بنعمة العقل، سواء من حيث العناية بها والمحافظة عليها، أو من حيث توجيهها وإرشادها إلى ما يفيد...

فمن ناحية المحافظة عليها: حرّم الإسلام كلَّ ما يضرُّ بها أو يمسها بسوء، مثل شرب الخمر، والمخدرات، والمسكرات، وفى هذا لون من الاهتمام والعناية بنعمة العقل. ومن ناحية توجيهها فقد جاء القرآن الكريم هاديًا للعقل لكى لا يضل، وبخاصة فى مسائل ما وراء الطبيعة من أمور الغيب التى تعجز وسائل الإدراك البشرى عن التعامل معها أو بحثها.

ومن تعظيم الإسلام لنعمة العقل أن جعله مناط التكليف والخطاب، ولك أن تتأمل عشرات الآيات التى بها دعوة صريحة لإعمال

العقل فى فهم ما كُلِّف به، وفيما خلق الله من مخلوقات لترى فيها دليلاً على قدرة الخالق، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ آل عمران، إلى أن قال: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٩١﴾ ﴾ آل عمران.

وكثيرًا ما يرد فى القرآن الكريم: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ﴾... ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ونحو ذلك.

بل إن المتدبِّر للقرآن يرى أن القرآن معجزة عقلية تخاطبه وتقنعه، وليس معجزة حسية : كعصا موسى عليه السلام، أو ناقة صالح عليه السلام، أو نار إبراهيم عليه السلام ...إلخ.

- **مسائل الغيب فى نظر المنهج العلمى :**

وإذا كان الإسلام قد أطلق العنان للعقل فى مسائل الماديات فى كل ما يخضع للتجربة، فإن مسائل الغيب لم يجعلها الإسلام مجالاً للبحث العقلى، لأن أدوات البحث حينئذٍ غير كافية.. ناقصة.. وبالتالى ستكون النتائج غير صحيحة ومضلِّلة. ولا يقبل فى مجال البحث العلمى... أطروحة بحث عن أحوال الملائكة بالليل وبالنهار، ولا عن أحوال الجن فى الصيف والشتاء...، ولا عن خصائص ثمار الجنة... إلخ، لأنه لا يمكن الدخول بمفردات هذه البحوث إلى المعمل.

والعلم نفسه يعترف بأن مسائل الغيب ليست موضوعًا للبحث العلمي، ويزيد هذه الحقيقة تأكيدًا تجربة البشرية فى بحثها الدائب فى مسائل ما وراء الطبيعة.

إن البشرية دائمة الاختلاف حول مسائل الغيب والأخلاق، واجتهدت البشرية للوصول إلى ميزان يفصل بين الحق والباطل... واختلفت ولا يزال الاختلاف إلى اليوم بين الفلاسفة فى مسائل الأخلاق، وفى التمييز بين الحق والباطل، وتقوم أدلة عقلية لرأى ما وتـهدمها أدلة عقلية أخرى... وهكذا.

حتى من زعم أنه اخترع مقياسًا للفصل بين الحق والباطل، فإن التجربة هدمت آراءه، ولنأخذ على ذلك مثلاً: «ديكارت» لقد زعم أنه اخترع منهجًا يفصل بين الخطأ والصواب، وتـهاوى منهج ديكارت وهدمت التجربة آراءه فى الجانب المادى، وأما آراؤه المعنوية فقد خالفه فيها أساطين الفكر والفلسفة، وبقيت مسائل ما وراء الطبيعة (الغيب) ظنية واحتدم الخلاف فيها.

إن الحضارة المادية مدينة للعقل البشرى... فللعقل فى جانب المادة أن يبتكر.. وأن يخترع... وأن يجرب... فهذا مجاله، أما مسائل ما وراء الطبيعة (الغيب) فالعقل يعجز عن الوصول لليقين فيها... ومن هنا جعل الله الدين هاديًا للعقل ومرشدًا له فى أمور الغيب ومسائل الأخلاق والتشريع.

وعلى العقل أن يجتهد فى أداء دوره فى فهم رسالة الله إليه، والوعى بما فيها، وهذا مقام التسليم، التسليم للأعلم ولصاحب القدرة التى لا حدَّ لها، وإن كان أحدنا يسلم أمره لمن هو أكثر منه علمًا وخبرة، فإذا سُئِل أحدنا: لماذا تأخذ هذا الدواء؟ يجيب: لأن الطبيب وصفه لى... فكيف بنا لا نسلم لله الخالق؟!

- **العقل والغيب والإيمان:**

لما كانت مسائل الغيب فوق قدرة العقل؛ أمرنا الله ﷻ أن نؤمن بـها، وإيماننا بـها نابع من إيماننا بطلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى ؛ فالله سبحانه وتعالى لا يستشير الإنسان ولا يحتكم إليه فى أى قاعدة من القواعد التى شرعها؛ فالله هو الكمال المطلق، كل الكمالات له، مُنَزَّهٌ عن النقص، ولا يتأتى عقلًا أن تحتكم الكمالات إلى الكائن المتصف بالنقص، وهو الإنسان!!.

لقد جاء الوحى هاديًا للعقل فى الأمور التى لا يتأتى للعقل أن يسلك سبلها أو يقتحم حماها، وهذه الميادين هى الدين، والدين ليس رأيًا بشريًّا، ليس اختراعًا عقليًّا، إنما هو من الله، إنه تنـزيل من حكيم حميد، ولو كان الدين بالعقل لأصبح الناس كل يوم فى دين جديد، بل لأصبح لكل فئة دين يناسب عقلها ومستواها الفكرى !

أما الطبيعة والكون من أرض وفضاء وجبال وبحار، من كواكب وأقمار وشموس، من مادة وطاقة، فكل ذلك قد جعله الله مجالاً للعقل، وحثَّ العقل على أن يجتهد فى اكتشاف سنن الله الكونية وقوانين الطبيعة، ليرى صنع الله الذى أتقن كل شيء؛ ولكى يتأتى له أن ينتفع بكل ما سخر الله له فى السماء والأرض.

- **هل الإسلام ضد العلم ؟**

آيات القرآن تدلُّنا بوضوح جلى على الحقيقة الناصعة... بحسبنا أن نتدبَّر المعانى الآتية فى إطار الآيات الدالة عليها :

١. الإسلام أمر بالعلم، وحثَّ عليه، فأول آية نزلت دعوة إلى العلم (اقرأ)، والعلم سبب الرفعة ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة.

٢. الإسلام يجعل من العلم آلية للوصول إلى حقيقة الإيمان..﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾ ﴾ فاطر.

٣. الإسلام يجعل العلم فى خدمة البشرية وليس فى خدمة الدمار ولا الخراب... ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ الأعراف: ٥٦. ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ المائدة: ٢.

٤. القرآن لم يأت بشيء يخالف العلم، وهذه نتيجة علمية لبحث.. موريس بوكاى.. فى كتابه : التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث.

إذًا الإسلام مع العلم يأمر به ويحث عليه، لكن العلم وسيلة وليس غاية، العلم لا يمكن أن يكون إلهًا!!!

٥. للقرآن السبق العلمى فى الحقائق العلمية التى ذكرها قبل أن يكتشفها العلم الحديث.

٦. العلم يكتشف ولا يخلق.

- **هل الدين خاضع للتطور مثل مظاهر الحياة الأخرى؟**

التطور هو التغير من حال إلى حال، وهو تغير مستمر دائم، إنه يعبر عن حركة الحياة. التطور الفكرى أنجز حضارة مادية عظيمة، أما فى

جانب الدين، فلا مكان لتطور الدين للأسباب التالية:

أولاً: أن الدين ليس رأيًا بشريًّا حتى يصيبه التطور، إنما هو من الله.

ثانيًا: أنه لما كان الدين من الله، والله سبحانه مُنَزَّه عن النقص؛ فلا تغير فى الدين ولا تطور.

ثالثًا: أن فكرة التطور لو حدثت فى الدين لأدت إلى استبدال الدين بآراء البشر وأهوائهم، ولتحول الدين من إلهى قدسى إلى بشرى ناقص متغير، وخذ مثالاً: فى العقيدة مثلاً نقول: الله واحد، فهل غدًا نقول: اثنان أو ثلاثة أو نصف، بحسب ما نراه؟

وهل بحسب فكرة التطور تتبدَّل الأخلاق والقيم فتكون الفضائل رذائل؟!

فدين الله ﷻ بعيد عن فكرة التطور، لأن فكرة التطور خاصة بالشأن البشرى وليس بالشأن الإلهي: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يونس: ٦٤.

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَار

** ** ** ** **

القرآن مع وكالة ناسا

- يمر البحث العلمى أثناء مرحلة اختبار الفرضيات النظرية بتنوع كبير من اجتهادات العلماء البحثية..... ويُسهم هذا التنوع فى تصحيح مسيرة البحث العلمى للوصول إلى اليقين العلمى.... إلى الحقيقة العلمية، وفى هذه المرحلة (مرحلة اختبار الفرضيات النظرية) ينبغى أن لا يتدخل علماء الدين فى هذه المرحلة، وليتركوا ميزان العلم هو الذى يحكم بالخطأ أو بالصواب ؛ لأن الميزان المقبول هنا هو العلم وليس الدين.... وحين يتدخل بعض علماء الدين فى هذه المرحلة للحكم بالصواب أو الخطأ أو جعل بعض النتائج من الإعجاز العلمى تتولد مشاكل فكرية خطيرة.... منها افتعال أزمة بين الدين والعلم.... بسبب تحميل خطأ هذا الإنسان على القرآن....والحق أن الخطأ هنا بشرى فى فكر هذا أو ذاك، وآراء البشر وأفكارهم غير مقدسة.... وإنما هى اجتهادات يصيب فيها الإنسان ويخطئ... المقدَّس هو كلام الخالق : هو القرآن.
- ونعود إلى أهمية اعتماد ميزان العلم فى القبول أو الرفض... فى الحكم بالخطأ أو الصواب على البحوث العلمية فى مرحلة الفرضيات النظرية... والمدهش حقًّا... واللافت للانتباه... أن القرآن يعتمد ميزان العلم... نعم...القرآن يعتمد الدليل العلمى... وذلك فى قول الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾فصلت: ٥٣.

فالدليل المعتمد الذى تشير إليه الآية : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ دليل علمى، ومن هنا يتأكد لنا... نعم يتأكد لكل عاقل منصف أن القرآن مع حقائق العلم.... مع الدليل العلمى... القرآن يا سادة.... مع وكالة ناسا، مع كل مؤسسة علمية عالمية فى كل مجال من مجالات العلم، وما تصل إليه هذه المؤسسات من حقائق علمية.

- إن القرآن دعوة إلى العلم والبحث فى الإجابة عن السؤال: «كيف». قال الله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾العنكبوت: ٢٠.

تدبر معى كلام الخالق : كيف بدأ الخلق؟! فهذا بحث فى الكيفية... فالعلم بيان للإجابة عن السؤال: «كيف؟».

- أما الدين فهو بيان للإجابة عن السؤال : «لماذا؟».

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦.

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الدخان.

- والدين كذلك بيان لهدى الخالق فى الأخلاق وفى المعاملات بما يحقق لهم السعادة...

قال الله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ الأعراف: ١٥٧.

- والقرآن كذلك جاء هاديًا للعقل فيما وراء الطبيعة من أمور الغيب التى لا يملك العقل أدوات البحث فيها... لأن (العقل) غير مؤهل

وغير قادرعلى البحث فى الغيبيات ؛ لذلك جاء القرآن هاديًا للعقل فيها، مثلًا: هل يقبل فى الجامعات العلمية البحثية أن تسجل دراسة فى أحوال الملائكة فى الصيف وأحوالهم فى الشتاء.... أو عن أحوال الجن بالليل وأحوالهم فى النهار...؟!....الإجابة: لا، لأنها خارج دائرة أدوات البحث العلمى.

- وتاريخ العلم مع الإيمان... يشهد أن العلم فى مجال العلوم الطبيعية فيه الكثير من العلماء المؤمنين بوجود إله خالق مدبِّر... مثل : «كينيث ميلر»... صاحب كتاب : الإيمان والتطور، الذى انتهى فى كتابه هذا إلى حقيقة مهمة... وهى أن الصراع بين الدين والعلم مفتعل، وغيره كثير وقد عرض أسماءهم فى كتابه المذكور فارجع إليه.
- كما يشهد تاريخ العلم مع الإيمان الكثير من العلماء الذين قادهم العلم (فى مجال العلوم الطبيعية) إلى الإيمان... مثل: «موريس بوكاى»... وقد سجل تجربته العلمية فى كتابه: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث، الذى انتهى فيه إلى حقيقتين بشأن القرآن، هما :

١- القرآن أكثر الكتب السماوية اشتمالاً على الحقائق العلمية.

٢- القرآن وحده هو الذى لم يصادم حقيقة من حقائق العلم، بل جاءت آياته موافقة مع حقائق العلم الحديث.

** ** ** ** **

صمتًا... الكون يشهد

بعد لقاء علمى ... خرجت إلى شرفة غرفتى أشهد الأفق الذهبى على صفحة مياه المحيط الهادى بإحدى جزر أندونيسيا بمدينة جاكرتا، وكان النهار يلفظ أنفاسه الأخيرة فالشمس تفارقه وكأنها تلبى نداءً وراء عالمنا... فى مشهد مهيب وكأنى أرى الغروب لأول مرة... استوحيت منه نسمات فلسفية... أين تذهب الشمس؟!!. أتسجد عند عرش الرحمن كما أخبرنا حديث رسول الله ﷺ ؟!... أم هى الآن تسطع على منطقة الكاريبى.. وتتعامد على تونس الخضراء... كما تخبرنا وكالة ناسا لعلوم الفضاء.

شتان بين الصورتين.. أوعلى الأقل كما يبدو.. ولكن كما قلت نسمة فلسفية... وهذه الكلمة الإغريقية الأصل ذات الشقين تعنى المحب للحكمة.. أوالباحث عن الحكمة.. نعم هذا حالى فى هذه اللحظة.. نحن أمام تفسيرين لظاهرة واحدة.. أين تذهب الشمس!..

الدين.. وناسا.. وإن كانا للوهلة الأولى يبدوان على النقيض... إلا أنه لا ضير أن ننظر للمسألة بنظرة فلسفية.. أو بمعنى آخر نبحث عن الحكمة... وتقفز كلمات القرآن إلى ذاكرتى لتلقى الضوء على ذلك السجود الشمسى المهيب.. ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾ يس. نعم قدر الله لها.. بعزته وسلطانه.. أن تتبع هذا المسار الذى لا ينبغى لها أن تتلكأ فيه.. منصاعة إلى أمره ﷻ طائعة له خاشعة.. دون تردُّد ولا تذمر.. أليس هذا هو السجود.. الطاعة المطلقة والاستسلام التام.

و لماذا تخيلنا أن على الشمس أن تسجد سجود البشر على سبع؟!!!

إن للشمس سجودًا يتفق مع تكوينها العظيم، وهو أن تجوب أقطار الفضاء بهذه السرعة الهائلة ملبية تقديرالعزيز العليم... أن تشرق فى هذه الساعة على منطقة الكاريبى.. وأن تتعامد على تونس الخضراء.. بطاعة لا تحيد عنها.. وبرتابة لا شذوذ فيها، الأمر الذى جعل وكالة ناسا ترصده وتدونه بهذه الدقة والثقة.

ولأول مرة.. تنبهت أن دقة وكالة ناسا ما هى إلا توثيقٌ لكلمات الله.. ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، هنا قلت فى نفسى.. وجدتها.. كما قال إسحق نيوتن حينما شهد سقوط التفاحة وهو مستلقيًا على ظهره تحت الشجرة.. حينما اكتشف قانون الجاذبية.. نعم أنا وجدتها.. ما ترصده وكالة ناسا والعلم عمومًا هو وجهٌ لعملة وجهها الآخر آيات القرآن... لا ينفصمان فى نظرة المحب للحكمة... أليست الحكمة هى وضع الشىء فى مكانه المناسب وتقديره بما يناسبه مكانًا وزمانًا.. ها أنا ذا قد بدا لى وجهىْ العملة.. واكتملت الصورة.. وبينما أنا فى نشوة هذا الاستنتاج الرائع.. اقترب منِّى شاب وسيم تبدو عليه مظاهر الثراء، أنيق الملبس، واثق الخطى.. أتى من غرفة مجاورة.. وبادرنى بابتسامة.. وتبينت أنه يقصد الحديث معى.. وبادلنى التحية.. ونظر إلى الأفق الذى كنت أشهده، وقال: ما أبهى الطبيعة.. وما أجمل الغروب.. ولادة ليلة رائعة، أؤكد لك أنى سأستجمع فيها ما أستطيع من السعادة حتى يأتى فجر يوم جديد.. ثم التفت إلىّ وقال.. كنت أستمع إلى حديثك فى القاعة مع أصحابك عن إله الكون.. وعظمة الخالق.. وكلمات القرآن.. وأنا

لا أؤمن بأى شىء من ذلك.. ولست وحدى فى هذا الشأن.. بل لعلك تعجب أن من يشاركوننى الرأى هم فى أكثر الدول تقدُّمًا وحضارة، وكأنكم يا أهل الأديان مقيدون بها تؤمنون..!!!

- واستطرد فى ثقة يقول : بل أؤكد لك بالأدلة.. أنه لا حجة لكم فى العصر الذى نعيش !!!
- فقلت له... يكفى أنك تؤمن بالعلم.
- قال : نعم... وأفتخر بذلك.
- قلت له.. مادمت تؤمن بالعلم فأنت إذن تقبل نتائج العلم.. تقبل شهادة العلم... فهو الشاهد الثقة لديك... هو الشاهد المحايد الذى لا يجامل أحدًا.
- قال : نعم.
- قلت له : حسنًا.

ها هو العلم يشهد.... فهل نستمع سويًّا لشهادته.

وكأن أصداءً كونية من حولنا تنادى... صمتًا الكون يشهد.. صمتًا الكون يشهد.. صمتًا الكون يشهد...

من أعماق الزمن البعيد.. من مئات الملايين من السنين.. تأتى الجبال الراسيات الشامخات.. وهى تمر عبر الزمن مَرَّ السحاب.. تقطع الآفاق لتشهد لمن أرساها وجعلها أوتادًا... وتعلن أن لو كانت مُكلَّفة كالإنسان وتنزَّل عليها القرآن لكانت خاشعة متصدعة من خشية الله.. قال

تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الحشر.

وهذا شاهد قريب.. من أقرب ما يكون للإنسان... إنه من أعماقه.. إنه النطفة التى منها خُلق الإنسان..الخليفةُ المكرم.. خلقه الله فى أحسن تقويم..

جاءت النطفة تشهد لخالقها

جاءت العلقة تشهد لخالقها

جاءت المضغة تشهد لخالقها

جاءت العظام تشهد لخالقها

جاء اللحم الذى يكسو العظام يشهد لخالقه

جاءوا جميعًا ليشهدوا.. للقرآن بصدق ما جاء به..

جاءوا جميعًا ليشهدوا لمحمد ﷺ بصدق ما أخبر به.. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون.

وهذه المفاصل جاءت تسعى لتشهد لمحمد ﷺ بصدق ما أنبأ به وأخبر.

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل» (مسلم).

ومن هناك.. من العالم العلوى تأتى السماء فى عظمتها لتشهد لخالقها.. الذى بناها سبعًا شدادًا وجعلها ذات بروج، وملأها حرسًا شديدًا وشهبًا، وزينها بمصابيح وجعلها رجومًا للشياطين، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة.

ومن تحت أقدامنا صوت ينادينا.. من هذا التراب.. من الأرض التى أتت تشهد لخالقها.. بما أودع فيها من شواهد الحق وبراهين الإيمان.. وهذا الصدع الكبير الذى تنتهى إليه كل الصدوع الأخرى.. قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الطارق.

وهذه طلاقة القدرة للخالق فى أرضه وسمائه ... فى الجبال وفى الليل والنهار جاءت تشهد لخالقها بما استودع فيها من آيات القدرة وشواهد الحق؛ قال تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ النازعات.

وهذا غيض من فيض، ولكن.. سؤال يلح على العقول ويتكرر من الخالق لكل صاحب عقل يتدبر؛ قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الطور.

سؤال يتكرَّر ويلح على العقول يوقظ به الخالق عقول البشر جميعًا، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النحل.

سؤال يتكرر للإنسان.. الخليفة المكرم.. الذى سخر الخالق له ما فى السموات وما فى الأرض، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.. وكان هذا الكون ولم يكن للإنسان فيه ذكر، ولا وجود... فمن الذى جعل للإنسان ذكرًا.. ومن الذى جعل للإنسان وجودًا.. قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإنسان.

فيا أيها الإنسان.. ما الذى غرَّك وأنت قطرة من فيض جود الخالق؟!. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ الانفطار.

فكيف تنكر أيها الإنسان حق الخالق عليك؟!!!

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَار

** ** ** ** **

أكبر نصّاب فى تاريخ البشرية!!

س : S L كيف يغوى الشيطان الإنسان ويغريه؟ وكيف يوقعه فى شراكه؟!!

ج : عزيزى... النصاب لا ينجح إلا مع الطمّاع، وحين يجد النصاب الطمّاع يكون قد وجد ضحيته.

وأكبر نصاب فى تاريخ البشرية هو الشيطان.

تعالوا معى نعرف أصل الحكاية .

جاء فى الأثر هذه الحكاية التى تبين سياسة الشيطان أنها توقع الضحية شيئًا فشيئًا ... سياسة خطوة... خطوة ...وأن الشيطان لا يرضيه من ضحيته إلا الكفر... قَالَ اِبْن جَرِير عَنْ عَبْد اللهَّ بْن مَسْعُود رضي الله عنه: «قَالَ كَانَتْ اِمْرَأَة تَرْعَى الْغَنَم وَكَانَ لَهَا أَرْبَعَة إِخْوَة وَكَانَتْ تَأْوِى بِاللَّيْلِ إِلَى صَوْمَعَة رَاهِب قَالَ فَنَزَلَ الرَّاهِب فَفَجَرَ بِهَا فَحَمَلَتْ فَأَتَاهُ الشَّيْطَان فَقَالَ لَهُ اُقْتُلْهَا ثُمَّ اِدْفِنْهَا فَإِنَّك رَجُل مُصَدَّق يُسْمَع قَوْلك فَقَتَلَهَا ثُمَّ دَفَنَهَا قَالَ فَأَتَى الشَّيْطَان إِخْوَتهَا فِى الْمَنَام فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ الرَّاهِب صَاحِب الصَّوْمَعَة فَجَرَ بِأُخْتِكُمْ فَلَمَّا أَحْبَلَهَا قَتَلَهَا ثُمَّ دَفَنَهَا فِى مَكَان كَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ رَجُل مِنْهُمْ : وَاللهَّ لَقَدْ رَأَيْت الْبَارِحَة رُؤْيَا مَا أَدْرِى أَقُصّهَا عَلَيْكُمْ أَمْ أَتْرُك؟ قَالُوا : لَا بَلْ قُصَّهَا عَلَيْنَا. قَالَ : فَقَصَّهَا، فَقَالَ الْآخَر: وَأَنَا وَاللهَّ لَقَدْ رَأَيْت ذَلِكَ، فَقَالَ الْآخَر : وَأَنَا وَاللهَّ لَقَدْ رَأَيْت ذَلِكَ. قَالُوا : فَوَاللهَّ مَا هَذَا إِلَّا

لِشَيْءٍ قَالَ : فَانْطَلَقُوا فَاسْتَعْدَوْا مَلِكهمْ عَلَى ذَلِكَ الرَّاهِب فَأَتَوْهُ فَأَنْزَلُوهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ، فَلَقِيَهُ الشَّيْطَان، فَقَالَ : إِنِّى أَنَا اللهَّ الذى أَوْقَعْتُك فى هَذَا وَلَنْ يُنْجِيك مِنْهُ غَيْرِى، فَاسْجُدْ لِي سَجْدَة وَاحِدَة وَأُنْجِيك مِمَّا أَوْقَعْتُك فِيهِ، قَالَ : فَسَجَدَ لَهُ فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ مَلِكهمْ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَأُخِذَ فَقُتِلَ».

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الحشر.

اللهم فهمنا وعلمنا وزدنا إيمانًا يارب.

وأعذنا من الشيطان وشركه.

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ الناس.

** ** ** ** ** **

أخطر عملية خداع فى تاريخ البشرية

أصل الحكاية

الحيلة... المكر... الخداع... أساليب المخادع للإيقاع بالضحية.

أكبر عملية خداع فى تاريخ البشرية هى خداع الشيطان لآدم عليه السلام بإغرائه بغريزتين:

١- غريزة حب الخلود... (طول العمر... طول البقاء فى الدنيا).

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ طه .

٢- غريزة حب التملك ﴿ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ طه: ١٢٠.

فماذا كانت النتيجة؟..

الخالق يكشف لنا عن حقيقة ما حدث: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ البقرة.

وترتَّب على ذلك الخروج من الجنة وبدأت قصة الصراع بين الخير والشر وكان من رحمة الله بالإنسان أن ترفق به فأوجد له سبيل النجاة والتصحيح لأخطائه... إنها التوبة.

وتفضَّل الخالق على الإنسان بهدايته إلى الملاذ الآمن الذى تكون به الحماية والأمان...

﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًاۢ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ طه.

نعم الأمان فى الإيمان، والشقاء والضياع والضنك فى الضلال وفى الإلحاد.

إن البعد عن الله ضياع وخسران فى الدنيا والآخرة، والأمان كل الأمان فى اتباع هدى الله والاستجابة لآياته.

﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة:٣٨.

ولماذا تاب الله على آدم لأن خطأ آدم كان نسيانًا ولم يكن كبرًا ولا غرورًا...

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ طه: ١١٥.

أما معصية الشيطان فكانت كبرًا وغرورًا وتمرُّدًا على الخالق... قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الحجر.

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ

ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَاْ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾﴾ ص.

اللهم فهمنا وعلمنا وزدنا إيمانًا وحكمة يارب.

وأعذنا من الشيطان وشركه.

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ الناس.

** ** ** ** **

حكايات... أكابر الملحدين فى تاريخ البشرية

سر دفين... فى أعماق الزمن البعيد... نشأت حوله أساطير وخيالات والبشرية تفتقد الحقيقة الخالصة... ويتشوَّق العقلاء من البشر جميعًا إلى المعلومة الصحيحة ويأتى القرآن ليمنحنا هذه النعمة... حيث يذكر لنا الخالق... أصل الحكاية... ويكشف لنا عن الحقيقة... وهو وحده الذى يملك الحقيقة الخالصة... لماذا؟ لأنه الأعلم بمن خلق.

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك.

- ما حكاية فرعون؟ وما حكاية أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى؟!!

قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ النازعات.

فكانت الخيبة لفرعون الذى انتحل زورًا وبهتانًا صفة الإله، فكان الخسران من نصيبه... حيث استحق العقوبة من الإله الحقيقى.. [هل نقبل فى العرف البشرى أن ينتحل إنسان صفة ليست له، وبخاصة إذا كانت صفة متفردة لها المنزلة العالية والدرجة الرفيعة، ما رأيكم فيمن ينتحل صفة رئيس الجمهورية، أو عالمًا فاز بجائزة نوبل... وهكذا...]

• فما جزاء هذا المنتحل المغرور؟

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ ﴾ النازعات.

وشاءت إرادة الخالق أن يجعل منه عبرة باقية تتدبرها البشرية من بعده لعل الناس يعقلون ويتعظون ويعتبرون، فلما قضى عليه بالغرق كتب له نجاة بدنه من الذهاب فى مياه البحر والضياع ؛ حتى يظل آية وعبرة لمن يأتى بعده.

قال تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يونس: ٩٢.

وظهرت الحقيقة... حقيقة من انتحل صفة الألوهية وهو ليس بإله، بل هو بشر مخلوق ضعيف... يصيبه ما يصيب البشر ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه موتًا ولا غرقًا...

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَار

** ** ** ** **

حكايات... أكابر المغرورين فى تاريخ البشرية

- غرور السلطة.. لا حدود له.
- غرور الثروة... لا حدود له.

وحين يجتمع غرور السلطة مع غرور الثروة... فى غيبة الإيمان... يقودان الإنسان إلى طريق إبليس... وانتحال صفة الرب... الإله... مع العناد الحاد فى الضلال وعدم إعمال العقل... هذا ما وقع فيه النمروذ... لما دعاه نبى الله إبراهيم عليه السلام فى حوار مقنع للعقل... مبينًا له طلاقة القدرة للإله الحقيقى... الذى يعبده إبراهيم... يسجل الخالق لنا حقيقة هذا الحوار، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ البقرة: ٢٥٨.

فاحتال المغرور (النمروذ) كذبًا وزورًا؛ وقال لإبراهيم: ﴿ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ البقرة: ٢٥٨.

فأوحى الله لإبراهيم أن يتحداه بسنة كونية لا تقبل الاحتيال ولا العبث:

﴿ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ البقرة: ٢٥٨.

وهكذا ظهرت الحقيقة وانكشف السر وكانت الخيبة والخسران لهذا الكاذب المخادع المحتال.

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَار

هل الله يغوى خلقه لفعل الشر؟!!!

س : A.G ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحجر.

عندما قرأت هذه الآية جاء سؤال فى عقلى يحيرنى : يقول الشيطان لله ﷻ (رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي) هل الله هو من أغوى الشيطان كى لا يسجد ويقوم الخلاف بينه وبين الإنسان؟ ولماذا يحدث هذا؟ او ما تفسير هذا؟! رجاء الإجابة وشكرًا

ج : **عزيزتى**... هذا باب فى قواعد البلاغة العربية اسمه: فن المشاكلة.

ومعناه ذكر الشيء أو المعنى بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته؛ لإيقاظ العقل ولفت الانتباه وبيان أن الجزاء من جنس العمل.

لقد شاءت حكمة الحكيم أن خلق الإنسان حرًّا مختارًا، فالإنسان حيث يضع نفسه، فإن اختار الطاعة والذكر نال الجزاء المناسب لذلك {فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ} ومعنى (أذكركم) هنا ليست بمعنى (فاذكرونى).

فاذكرونى أى بالذكر القولى سبحان/ الحمد لله... القرآن... إلخ.

وبالذكر العملى... وهو فعل الطاعات والصالحات.

أما معنى، أذكركم : أى أذكركم بالتوفيق والقبول والتأييد والحفظ والمنازل العالية والدرجات الرفيعة يوم القيامة وهكذا.

وهذا الأسلوب مألوف لدى العرب، كما فى قول الشاعر:

مـــن بلـــغ أفنـــاء يعـــرب كلهـــا إني بنيـــت الجـــار قبـــل الـــدار

فالذى سوَّغ بناء الجار هو بناء الدار

ومنه قول الشاعر:

قـالوا اقـترح شـيئًا نجـد لـك طبخـه قلـت: اطبخـو لي جبَّـة وقميصًـا

فالذى سوغ (اطبخو لى جبة وقميصا) وهما لا يطبخان هو وقوعهما فى صحبة كلمة (نجد لك طبخه).

بعد هذا التمهيد، نصل إلى الآية موضوع السؤال...

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحجر.

والقرآن كتاب محكم يفسر بعضه بعضه وبتدبر الآيات التى قبلها فى سورة الحجر يظهر الحق. تدبر معى هذه الآيات: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحجر.

أقول بتوفيق الله: بتدبر الآيات ترى أن الخالق بعد أن بَيَّن أنه من طلاقة قدرته أنه خلق نوعين مختلفين، كل نوع له نظامه الخاص فى الخلق، وكما أن صانع الصنعة هو الأعلم بأفضلية صنعة على أخرى، فهكذا – ولله المثل الأعلى – الله أعلم بما خلق وبما خلقه له.

وهكذا شاءت حكمة البارى أنه خلق الجان من نار السَّموم، ثم الإنسان من صلصال من حمإ مسنون، وحين خلق الإنسان أمر الملائكة بالسجود لهذا المخلوق الجديد (الإنسان) واستجابت الملائكة كلهم أجمعون لأمر الخالق الحكيم، لم يتخلَّف عاصيًا متمرِّدًا على الخالق إلا إبليس حيث أبى أن يكون من الطائعين.. تكبُّرًا أو غرورًا لأنه رأى أنه خُلق من أصلٍ (النار) أَفضل من أصل خلقة آدم (التراب) ولم ينظر إبليس إلى عظمة الآمر وحكمته.

فاستحق الطرد بمعصيته، واستوجب اللعنة لعناده وِكبْره ثم سأل الله بعد ذلك أن يمد له فى البقاء إلى يوم الدين...؛ فاستجاب الله له...، وهكذا إبليس هو الذى اختار... هنا قال إبليس ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر.

(أغويتنى) هنا فى هذا السياق يفسرها كل ما ذُكر قبلها: إن إبليس اختار المعصية وسأل الله البقاء والإمهال إلى يوم القيامة فاستجاب الله له، فاعتبرها إبليس فرصة للانتقام من عدوه الذى تسبب (بحسب ظن إبليس) فى طرده وَلعْنته فقال: ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الحجر.

﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ هنا بمعنى الإضلال وغواية الآخرين وإغرائهم بالشرور والفساد والفحشاء والمنكر والبغى.

وبحسب القاعدة البلاغية فى قواعد العربية:

يكون الذى سوَّغَ ذكر ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ يعنى وصف الجزاء على المعصية بالغواية هو وقوع هذا المعنى فى صحبة كلمة لأغوينهم، وفى هذا لفت للانتباه من جانب، ومن جانب آخر فيه بيان لتدليس إبليس وتخبطه حتى فى حواره مع الخالق؛ لأن الآية جاءت حكاية عن قول إبليس فى حواره مع الخالق. وبهذا يتضح المعنى وتظهر المزية فى أسلوب القرآن الكريم.

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ

** ** ** ** **

أسئلة متنوعة

س : A.L هل فى القرآن الكريم آيات شيطانية؟

ويستشهدون بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحج.

ج: عزيزتى ... هذا زعم لا يتفق مع معنى الآية الكريمة.

وتعالوا نتعرف على معنى الآية بقواعد علم اللغة وقواعد السياق وفهم العقل.

- ماذا يتمنى كل أب أو أم أو معلم لأبنائه وتلاميذه؟ هل يتمنى لهم إلا الخير والتوفيق والفلاح؟!.
- هكذا لا يتمنى كل نبى لأمته إلا الخير والإيمان والفلاح. هذا معنى وما من نبى إلا إذا تمنى.
- وقوله تعالى: { أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ }، ماذا يفعل الشيطان وما دَوْره؟ إلا الوسوسة والأمر بالفحشاء والمنكر والبغى والكفر.

فمعنى يلقى الشيطان فى أمنيته، أى: يلقى بوساوسه ليرد الناس عن الإيمان والهداية، وهنا يكون الصراع بين الإيمان والكفر بين الخير والشر.. نعم يكون التدافع بين الحق والباطل.

- وهنا يأتى الفضل الإلهى والإنقاذ الربانى بدفع وإلغاء ومحو وساوس الشيطان، وهذا معنى قوله: { فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ }. أى يُبطل الله وسوسة الشيطان. فلا يكون لها أثر.

ويتفضل الله وينعم على أتباع كل نبى فيثبتهم على الإيمان وهذا قوله تعالى: { ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ }.

- ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ عليم بالخفايا من وساوس الشيطان، وحكيم فيما يفعل.

ثم تؤكد الآيات التالية هذه المعانى، حيث يقول الله تعالى فى الآية التى يعدها: ﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ ﴾ الحج.

- أى من استجاب لما يلقيه الشيطان من وساوس ولم يستجب لهدى الله فى دعوة النبى ﷺ يقع هذا المريض (مرضًا معنويًّا) فى الفتنة لأن اختياره للوساوس واستجابته لها اختيار مريض لا يصدر من عقل سليم ولا من قلب سليم.

فى مقابل أن المستجيب لهدى ربه والمطمئن به فقد هُدى إلى صراط مستقيم.

إذن الآية تؤكد أن الله يبطل وساوس الشيطان التى تعترض دعوة الأنبياء، فهى تثبت الربانية وطلاقة القدرة لله الخالق فى تأييد أنبيائه.

وبهذا يسقط زعم من توهَّم دون دليل علمى أنها دليل على وجود آيات شيطانية فى القرآن، والحق أنها آيات ربانية تظهر طلاقة القدرة الإلهية فى إنقاذ المؤمنين بالأنبياء من وساوس الشيطان.

وسبحان من هذا كلامه

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

س : S.S

ايه سبب إني مسلمه أنا ما هحب اكون مسلمه لمجرد أهلي مسلمين أنا حابه دين عن اقتناع أنا بشوف الإسلام صعب وسيء يعني سبب تحريم الحواجب تتلعن طيب ليه

وحتى كلمة ياهوى ترد الملائكه زادك الله لهوا ما اجرمنا وبيحرم لبس البروكه ومستحضرات التجميل على الرغم من إنه حق لنا الظهور بصوره جميله مثل باقي الأديان ومحرم الأغاني والموسيقى ومحرم الزنا مثلًا عشان الخلط بالانساب مومشكلة بس كيف لمجرد إني نظرت او سلمت على واحد اكون زنيت وبأي عقل لو وضعت برفيوم هكون زنيت مع كل شخص أمرُّ عليه وسبب إن البرفيوم مو حرام للرجل مع أنه كمان بيثير الشهوه وبما أن هيك مثل هيك ايه إلى منع بما إن الاثنين نفس الوزر وسبب إن لبس المراه أسود وسيء غير جميل إيه وبينفع تكون كل الأديان حلو والمسلمين بس مو حلوين ولا تقول ليحميها والكلام المعتاد..لأن حتى المنتقبه الآن بتتعاكس مو فارقه والله كيف لم يلد ولم يولد يعني لو خلقنا كيف وُجد.. ربنا قال هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين لكن وين برهان وجوده وملائكته والرسل والجنه والنار والغيبيات وايه سبب وجود غيبيات بما انه طلب برهان وليه أحكامه مطلقه هو ونبيه بدون اطلاعنا ع الأسباب وقال ما كان لموءمن او موءمنه اذا قضى الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيره من امرهم يعني ما في مجال للنقاش.

ج : **عزيزتى**... أنت لا تحبين أن تكونى مسلمة... أنت حرة فى اختيارك، والخالق لا يريد أحدًا إلا باقتناع... ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ البقرة: ٢٥٦.

كلُ ما أنصحكِ به أن تدرسى بعلم حتى تأخذى قرارك على حقائق وليس على معلومات خاطئة أو عناد.

- والخالق أعطى كل إنسان حريته فى اختيار ما يشاء وليتحمل كل إنسان مسؤولية اختياره.

﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ الكهف: ٢٩.

- الدين فيه فرائض يلتزم بها من آمن مثل الصلاة والزكاة والصيام... إلخ.

وفيه محرمات ينتهى عنها من آمن مثل شرب الخمر والزنا والقتل والسرقة... إلخ.

والأساس فى التحليل والتحريم عند الخالق أساس حكيم... قال الله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ الأعراف: ١٥٧.

فالتحريم يكون لما يضر... والتحليل لما ينفع ويستمتع به الإنسان، وهناك أمور من الآداب الإسلامية... مثل الحواجب، والحكمة فيها أن إظهار المرأة لزينتها أمام الآخرين يضر بالمرأة نفسها، حيث يقارن الرجل بين زوجته محدودة الجمال مثلًا وهذه الجميلة الرائعة فتحدث

جفوة بين الرجل وزوجته... يضاف إلى ذلك أن هناك فوائد صحية لوجود هذا الشعر .. ارجعى إليها فى علوم الطب.

- ولماذا لا تتجملى لزوجك وفى حدود أسرتك؟!!! هو حضرتك لازم تسببى مشكلة بجمالك للآخرين، ولماذا الزيف على الآخرين بالباروكة ومستحضرات التجميل؟!. الجمال فى الإسلام أعظم من جمال الشكل، إنه جمال الروح وجمال الخلق وجمال المشاعر، وفى الإسلام «إن الله جميل يحب الجمال».
- رد الملائكة على... يا لهوى... هذا كلام مضحك... لا أساس له فى الشرع.
- أما عن تحريم الأغانى، فالإسلام لا يحرم الغناء إلا ما فيه إسفاف وجرح للمشاعر وإعانة على انهيار الأخلاق والمجتمع. ففى ديننا فسحة. وكذلك الشأن فى الموسيقى...والقاعدة التى عليها جمهور أهل العلم: الغناء كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح.
- مسألة زنا النظر.. هذا أسلوب فى اللغة العربية اسمه «المجاز».
- مثال ذلك حين تتعرضين لموقف من صاحبتك.. وقالت لك كلمة إهانة، فتقولين لها أنت قتلتينى !!! وهى لم تقتلك على الحقيقة... إنما عبرت بالقتل للإشارة إلى فظاعة تصرفها وشناعة الكلمة التى قالتها.
- ليس من الإسلام فى شىء لبس الأسود للمرأة.. فالمرأة تلبس من الألوان ما تشاء...بدون إثارة أو تجسيم للعورة...

- على فكرة حضرتك عندك معلومات كثيرة خاطئة مغلوطة عن الإسلام وتبنين عليها قرارًا... وبالتالى... وبكل تأكيد المعلومات الخاطئة تقودك إلى قرار خاطئ... تدبرى بـعقلك؟!!
- أما عن صفات الخالق كيف لم يلد ولم يولد؟!!! الإله له صفات تليق به ... صفات الكمال والقدرة... إلخ..وصفة الولادة من صفات المخلوقين.. لأن الإله واحد أحد... لا يحتاج إلى الولد.
- والخطأ الكبيييير جدًّاااااا فى تفكيرك... إنك تفكرين فى الإله كأنه واحد من البشر مثلنا !!!
- سبب وجود غيبيات لأن عقل الإنسان قدراته محدودة بدليل أنه كل يوم يكتشف جديدًا لم يكن يعرفه قبل ذلك... تدبرى بـ عقلك : هل رأيت الألم والوجع والجاذبية... والروح... أرجو تدبر هذا الحوار...
- **أبو حنيفة والملحد :**

(قال الملحد لأبى حنيفة : فى أى سنة وجد ربك؟!

قال: الله موجود قبل التاريخ والأزمنة لا أول لوجوده..

قالوا : نريد منك إعطاءنا أمثلة من الواقع !

قال لهم : ماذا قبل الأربعة؟

قالوا : ثلاثة...

قال لهم : ماذا قبل الثلاثة؟

قالوا : اثنان...

قال لهم : ماذا قبل الاثنين؟

قالوا : واحد...

قال لهم : وما قبل الواحد؟

قالوا : لا شىء قبله...

قال لهم : إذا كان الواحد الحسابى لا شىء قبله فكيف بالواحد الحقيقى وهو الله إنه قديم لا أول لوجوده...

قالوا : فى أى جهة يتجه ربك؟

قال : لو أحضرتم مصباحًا فى مكان مظلم إلى أى جهة يتجه النور؟

قالوا : فى كل مكان...

قال : إذا كان هذا النور الصناعى فكيف بنور السماوات والأرض!؟

قالوا : عرّفنا شيئًا عن ذات ربك؟ أهى صلبة كالحديد أو سائلة كالماء؟ أم غازية كالدخان والبخار؟

فقال : هل جلستم بجوار مريض مشرف على النزع الأخير؟

قالوا : جلسنا...

قال : هل كلمكم بعدما أسكته الموت؟

قالوا : لا...

قال : هل كان قبل الموت يتكلم ويتحرك؟

قالوا : نعم...

قال : ما الذى غيره؟

قالوا : خروج روحه.

قال : أخرجت روحه؟

قالوا : نعم...

قال : صفوا لى هذه الروح، هل هى صلبة كالحديد أم سائلة كالماء؟ أم غازية كالدخان والبخار؟

قالوا : لا نعرف شيئًا عنها !!!

قال : إذا كانت الروح المخلوقة لا يمكنكم الوصول إلى كنهها فكيف تريدون منى أن أصف لكم الذات الإلهية؟) انتهى حوار (أبو حنيفة مع الملحد).

أما عن أحكام الإله لماذا مطلقة... ولا تعقيب عليها... لأنه الذى يعلم ما لا نعلم... أَنتِ تسلمين لعلم الطبيب... فى أخذ الدواء دون معرفة لك بالتفاعل والأثر...إلخ، اقتناعًا بعلمه، وتسلمين للمحامى فى القضية لفرق الخبرة والعلم، فما بالك بالخالق؟!!!... الخالق ليس واحدًا منّا!!!... الخالق له كل الكمال...

الخالق خلق الجميع وجعل نظامًا لخلقه ولكونه، ومن يخرج عن هذا النظام يستحق العقاب...

هذا حق من حقوق الخالق.

وأنتِ تُعطين الحق لصاحب المؤسسة بالالتزام بلائحة المؤسسة وقوانين العمل بها إذا أحببت أن تكونى ضمن أعضاء هذه المؤسسة وإلا كنت خارجها. وتلتزمين بنظام السكن فى الإيجار وإلا طردت خارجه..

فلِمَ الاعتراض على نظام الخالق؟!!... تدبرى بعقلك.

** ** ** ** **

س : S.S

بما أن الله غنى عن العالمين ايه سبب خلقنا ولا تقول لنعبده ونعمر الأرض وغيره لانه لو بيردنا نعبده كان جعل الايمان به على اساس من الاقتناع العقلى أما بالنسبه لتعمير الارض فكان يقدر يخلق غيرنا اوكان جعل الملائكه بدلا عنا ع الاقل مفطرين ع الطاعه طاعتهم عمياء ولو بيردنا نعبده بدون تفكير ليه ما جعلنا مثل الملائكه نعبده عباده عمياء وغير هيك لشو جعل النا عقل اذا ما بيحق النا نفكر واذا فكرنا ما فى اجابات لان المفروض نصدق كل شيء بدون نقاش ولشو نحاسب على اعمالنا وهو لا ولا تقول لانه اله وغيره لان العدل المسمى نفسه به ما بيقوم بطرف واحد وغيره المفروض الاسلام بيدعو للمشاوره لكن اكبر دليل ع عدم مشاورته هو قوله اذا قال ربك للملائكه انى جاعل فى الارض خليفه... فقال انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين... بما انه ما عنده مشاوره كيف عادل هو حكمه مطلق هو وبس لان الملائكه تبعه لما اعترض قرر يثبت الهم عجزهم براى المسلمين ما بيفكرو بيجعلوا عقلهم وراء قلبهم وينفذا الاوامر والاحكام المطلقه بدون نقاش والمفروض مخيرين ولو سال حرام وكفر والحاد ويقول هو الاله بيريد هيك هاد قضاءه نحن هيك اخدناه حاشا لله وغيره... كلمة لا اعلم ما بعرف مقوله او حديث من قال لا اعلم فقد افتى باى عقل وهو ما افدنى ولا بعرف كيف ما يحق نفكر وهو بيدعوا للتدبر والتامل فى كتير من اياته وموشانه بتسال كيف يامر بالتدبر وجعل النا غيبيات واشياء ناخده كيف ما هيا مو كل عقل يتقبل هيك وسبب انى اثق ان القران ما انحرف بما ان كل الاديان محرفه وانتم

بحالكم بتعيبوا فيها واكيد لا تقول فى لوح محفوظ وان نزلنا الذكر وان له لحافظون لانى ما بقتنع حابه شيء عقلى طبعا اكيد انا لا بؤمن بملائكه ولا اله اوحتى رسل أنا بس بقول عيوب شوفتها بدين الاسلام واتمنى رد لا يكون من قران او سنه وشكرالك كتير كتير وانا سعيده بحديثى مع حضرتك شكرا تانى وبعده بقول باقى اسالتى شكرا لك.

ج : عزيزتى...

معلوم لدى العقلاء جميعًا فى كل زمان ومكان أن صانع الصنعة هو الذى يحدد دور ووظيفة الآلة التى صنعها.. فهو الأعلم بها... لذلك يضع الصانع الدليل الإرشادى (كتالوج) لهذه الآلة وهذا على مستوى البشر... والخالق سبحانه هو الذى يحدد وظيفة هذه المخلوقات ودورها المناسب لها... فهو الأعلم...

- ونحن نعبد الإله الخالق لصالحنا، ونعمر الأرض لصالحنا، وهو سبحانه - فعلاً- جعل الإيمان به على أساس الاقتناع العقلى، قال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَىِّ ﴾ البقرة: ٢٥٦. ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾الكهف: ٢٩.
- أنا مشفق عليك جدًّا جدًّا وخايف عليكِ من المعلومات الخاطئة التى تؤدى بك إلى نتائج مضللة... أنا متعاطف معكِ ...
- (ولماذا لم يجعل مخلوقًا آخر بدلًا منّا لعمارة الأرض؟!.) الجواب : لأنه الخالق، ويعرف أنسب مخلوق من مخلوقاته لمهمة إعمار الأرض... وحين خلق الله الإنسان حرًّا مختارًا فهذا فضل منه يقوم على حكمة

عالية ﴿ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ لقمان: ٢٠. وهدانا ووضح لنا طريق الخير وطريق الشر. لكن المشكلة فى الإنسان الذى لا يريد أن يعترف بفضل الله ويتعلم من الخالق.

- العقل فى الإسلام هو المخاطب، والتكليف يكون للعاقل... والقرآن ضد جريمة الركود العقلى... والقرآن دعوة إلى التنوير الحقيقى... والقرآن منهج للحياة الطيبة الآمنة.
- الحساب على الأعمال... لأن الإنسان كائن حر مختار فالعدالة تستوجب أن يتحمل كل إنسان مسؤولية اختياره ... ومعلوم لدى العقلاء القاعدة العقلية : أنت حر أنت مسؤول.
- **المشاورة**... التشاور يكون بين الناس على مستوياتهم المختلفة حتى لا يحرم القائد فى أى موقع ذكاء من حوله (لأن ما فى عقل واحد منا كامل كلنا يحتاج لبعض ولذكاء بعض).

أما الإله الخالق... فهو يعلم كل شىء... قادر على كل شىء...لا ينقصه شىء... الإله ليس واحدًا مِنَّا نشاوره وإنما نستخيره بعد المشاورة لأهل الخبرة والعلم من البشر... ولطلاقة قدرة الخالق ولعلمه المحيط الذى لا يغيب عن علمه شيء.

سبحانه... يااااه ه ه ه ه... فكرتك عن الإله الحق مشوشة جدًّااا... جدًّاااا... حضرتك تحتاجين لمزيد من المعرفة وأنا لا أبخل عليك أبدًا... وأكون أمينًا معك فى كل معلومة...

- المسلمون يفكرون... لكن شأنهم شأن كل البشر، يكون فيهم الخطأ وفيهم الصواب... وعلى أية حال هم الأفضل والأكثر إيمانًا، انظرى إلى العلماء الكبار مثل : د. جيفرى لانج، د. لورانس وموريس بوكاى، وغيرهم على مستوى العالم لماذا أسلموا...؟؟؟!!!

وقد خرج هذا العالم (موريس بوكاى) والفريق العلمى المتخصص المعاون له بحقيقتين..

١- القرآن أكثر الكتب المقدسة اشتمالًا على الحقائق العلمية.

٢-ليس هناك أى صدام بين القرآن والعلم الحديث، وهذا للقرآن وحده... نعم وحده...لقد تفرّد القرآن بذلك.

- عزيزتى... من قال لا أعلم فقد أفتى : أى من اعتذر عن الإجابة حين لا يعرف فقد أفاد، فهذا نوع من الإجابة الأمينة حتى لا يخمن ويأخذ الناس إلى كارثة... وهذا أمر محمود لدى العقول المنصفة.

- نعم لابد من التدبُّر هكذا أمرنا الخالق ... والتفكر والتدبر أمر قرآنى... والقرآن جاء هاديًا للعقل يرشده إلى التفكير العلمى، ويرشده إلى التفكير فى الخير، وأن لا يفكر فى شرور... قتل وسرقة وخيانة.. إلخ .

- عزيزتى... القرآن لم يُحرف... نعم... العلم يشهد بذلك... والوثائق تشهد بذلك... فلم تتغير منه كلمة واحدة منذ أُنزل... والأدلة العقلية على ذلك فى موافقة آيات القرآن لحقائق العلم أرجو الاطلاع على... (موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة www.eajaz.org).

- **عزيزتى**... أنت حرة فى إيمانك... كل نصيحتى لك أن لا تأخذى حكمًا أو قرارًا على معلومات خاطئة... فيكون قرارك خاطئًا... وكلامى معك لأنى لا أريد لإنسان - مهما كان رأيه - أن يُحرم من نور معرفة الخالق.. الإله الحق.

- **وسؤال أخير لك**... سؤال مستحق... إذا انتهت حياتك (بعد عمر طويل) ووجدتِ فكرة الإلحاد خاطئة... وأن الإله الحق الخالق موجود... فماذا تفعلين؟!!! وما حجم الخسارة التى تكونين فيها حين تحرمين من الجنة؟!!!... وما حجم الكارثة حين تدخلين النار؟!!!. استحقاقًا على تكذيبك بالخالق... إن من ينكر محرقة اليهود يلحق به عقاب قانون معاداة السامية.. فكيف تنكرين حق الخالق؟!.. فى كونه وخلقه!!! وما يعقلها إلا العالمون.

- **عزيزتى**... فكرى... بجد وليس بعناد... أنتِ أمام أهم حقيقة فى الوجود... قضية الإيمان بالخالق... وأهم مستقبل لك.. المستقبل الخالد عند الله فى الجنة.

- **نصيحة واجبة** : نصيحتى... تمهلى... واقرئى.. وتعلمى ولا تتعجلى... ولا تعاااااندى... إن أردت الوصول للحق الصادق... واسألى سؤالاً واحدًا... يا إله يا خالق إذا كنت موجودًا حقًّا فاهدنى إليك... إلى الحق... قوليها بصدق... وسترين النتيجة... هذا أمر لا يعرف العبث ولا العناد... اللهم اهد الناس جميعًا إلى الحق.

** ** ** ** **

س : S.S

حتى الحين لم تفهمنى انا لا اؤمن بأى شىء اطلاقا انا كل ما بحاول ابحث بفشل... انا اخترت الإلحاد بعد فشلى فى معرفه الدين الصحيح ولان من الصعب تماما او المستحيل معرفة الحق وسط كل الأديان وقبولى لفكرة الصدفة لان ما فى خيار آخر... اذا يوجد إله حقا لماذا لا نشعر به ع الرغم من استمرارنا بالبحث وسبب كل هالاديان انا شوشت ليه الإله ما جعل لنا الحق واضح اذا بجد هو موجود ومنظم وخلقنا فلماذا تركنا للحين بنبحث بدون دليل أو جديد سبب حتى اذا موجود وحاولت اعبده ما هعرف بأى دين وأى صلاة انا لا بكابر او اعند ولا شىء ان اتمنى اعرف الحق ما حابه اموت بلا دين لكن ما فى خيار.

ج : فى الحقيقة أنت كما يظهر لى من ردودك.. أنت لا تبحثين ولا ترغبين حتى فى المناقشة، أنت عندك شىء واحد يتكرر فى كل تساؤلاتك، هو إعلان الفشل سريعًا.

ترفقى بنفسك... فكرى طويلاً فى آثار نعم الخالق عليك بداية من نعمة إيجادك ولم يكن لك ذكر ولا وجود، من الذى جعل لكِ ذكرًا وجعل لكِ وجودًا؟!!!

قال الله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾ الإنسان.

فكرى فى طلاقة قدرة الخالق فى خلق هذا الكون وما فيه. وإليك هذا البيان القرآنى من الخالق فى (١٦) ست عشرة آية من أول

سورة النحل، فيها تذكير للإنسان بطلاقة قدرة الخالق فى الخلق وأنه خلق كل ذلك من أجلك أيها الإنسان، ثم بعد ذلك فى الآية السابعة عشرة يوقظ الخالق عقل الإنسان الغافل..؛ ليذكره بحق الخالق، قال تعالى ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النحل.

- عزيزتى... ليس هناك مشكلة فى تعدد الأديان...
- عزيزتى... هل تعدد المدارس العلمية يصدك عن العلم، أم يشجعك؟!!!
- وفى الأنظمة البشرية: العقل يعلم أن هناك أنظمة ذات اتجاه واحد غير اختيارية، وهناك أنظمة متعددة فيها اختيارات...، المستغرب هو ما تقولين!!!
- **عزيزتى**... الإله الحق واضح ... نور ... دلائله فى كل المخلوقات... يبقى أن تتعلمى وتقرئى وتفكرى وتعقلى ... إن كنت جادة أما تكرار نفس الأسئلة، وإعلان الفشل الدائم، فليس من العقل ولا من العلم فى شىء.
- قبولك للصدفة عِلَّتك فيه : (إنه ما فيه خيار)... يعنى خيارات التنظيم والنظام الدقيق.. التى فى نفسك وفى أعضائك فى قلبك وعينيك وكليتيك وكبدك وعقلك وفى الكون كله من حولك ...كل هذا ما يصلح !!! والصدفة والعشوائية هى التى تصلح !!!... هذه الحالة أقل ما يقال عنها... أنها لون من العبث، ومن اختار العبث... واللا معقول هو حر فى اختياره... لكن يتحمل نتيجة اختياره الخاطئ الذى ينتهى به إلى المخاطر والمهالك.

- عزيزتى... التشويش من داخلك... لأن اختلاف الرأى والفهم عند البشر موجود فى كل مجال ... حتى فى الإلحاد... قضت حكمة البارى أن خلقنا على هذا التنوع لإظهار طلاقة القدرة...، وهو الخالق والمحيى والمميت، يخلق ما يشاء وكيف شاء، تعرفى على الخالق من طلاقة قدرته فى الخلق ومن نعمه ورأفته ورحمته بالخلق... أنصحك أن تقرئي القرآن ثلاث مرات بفهم وتدبر، فالمعرفة الحقيقية للإله الخالق تكون من كلامه... ربنا يهديك.
- الإيمان بالخالق أولًا ثم الأعمال بعد ذلك.
- إذا آمنت به بحق وصدق سوف يهديك هو إلى الصلاة ويحببها لك، هو الذى يوفقك إلى الاختيار الصحيح...، لكن أولاً وقبل كل شىء الإيمان به، ثم نتكلم معك عن الأعمال بعد ذلك.
- إذا كنت راغبة حقًّا فى أن لا تموتى بلا دين ... آمنى بالإله الخالق. نصيحتى : قولى آمنت بالإله الذى خلقنى وخلق هذا الكون بالإله القادر الحنان المنان اللطيف الودود الرحمن الرحيم بخلقه. اقبلنى عندك أيها الإله الحق من المؤمنين ... قوليها بصدق.

اللهم رُدَّ الناس جميعًا إلى الحق والصدق إلى النور واهدهم إلى صراطك المستقيم ... آمين.

** ** ** ** **

س : S.S

آمين يعنى إذا قلت انى بآمن بالاله بيقبلنى لكن بشعر بايه كيف هعرف الهى ولا بكون امنت مثلكم ولى إله بسهوله وأصل للحق ببساطه يعنى حياتى هتتغير للافضل وكل تعبى طوال السنوات بوصل اخيرلكن كيف هعرف اى دين أصح.

ج : عزيزتى... إذا قلت ما يكون فى قلبك وعقلك بصدق يقبلك ويوفقك وسيتغير شعورك ... وسيتولد عندك إحساس إنك وُلدت من جديد حياة جديدة... شعور جديد... المسألة سهلة وليست معقدة.

- وكيف تعرفى أى دين أصح.

الدين عند الله واحد والأنبياء إخوة أصحاب رسالة واحدة مهمتهم إرشاد الناس إلى طريق الله ... بعد الإيمان الصادق بالإله الحق. اسأليه أن يدلك على الحق، ونتكلم ونتحاور بعدها ... آمين

** ** ** ** **

س : S .S

د/ محمد انت قلت بتؤمن بكل الأديان والرسالات ع الرغم من تناقضها كيف اخترت الاسلام ومحمد تحديدًا إذا بتؤمن بكلهم.

ج : عزيزتى... فى الإسلام لا يتم إيمان المسلم إلا بالإيمان بكل الأنبياء والرسل السابقين والكتب السماوية التى أنزلها الله (وليست المحرفة الموجودة الآن).

قال تعالى فى القرآن: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة.

- وهذه القاعدة الإيمانية فى الإسلام تجعلنى مطمئنًا إلى أن خاتمتى خير على كل الاحتمالات العقلية التى تراود البشر فإن كانت اليهودية هى الحق فأنا أؤمن بها وهكذا المسيحية وهكذا الإسلام وهكذا كل رسول وكل كتاب أنزله الله أنا أومن به.
- ويؤكد هذه الحقيقة حقيقة إيمانية أكدها القرآن... هى أن الدين عند الله الإسلام قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ آل عمران: ١٩. فاليهودية الحقة التى أنزلها الله هى الإسلام والمسيحية الحقة التى أنزلها الله هى الإسلام؛ ولذلك حين ندعو اليهودى إلى الإسلام نحن ندعوه إلى اليهودية الربانية الحقة التى لم يلحقها تحريف ولا زيف، وحين ندعو المسيحى إلى الإسلام فنحن ندعوه إلى المسيحية الربانية الحقة التى لم يلحقها تحريف ولا زيف «الدين هو الإسلام».

لا تتعجلى تمهلى كى ما تفهمى المراد... فالعلم يحتاج إلى تمهل وتدبر.

• أما كيف اخترت الإسلام؟!

الجواب: اخترت الإسلام للأسباب الآتية:

١- لأنى تأملت صفات الإله فى القرآن مقارنة بصفات الإله فى الكتب المقدسة الأخرى... فوجدت أن القرآن - وحده- قد تفرد بوصف الإله بصفات الكمال.. التى تليق بالإله الحق.. وأنه سبحانه منزَّه عن كل نقص، بينما الكتب الأخرى وصفت الإله بصفات لا تليق بالإله (فالإله عندهم يندم.. ويصارعه بعض الأنبياء... إلخ).

٢- ولأنى تأملت وصف الأنبياء فى القرآن مقارنة بصفات الأنبياء فى كتب الأديان الأخرى... فوجدتُ أن القرآن وصفت الأنبياء بما يليق بهم.. فجعلهم أسوة وقدوة.. مصطفين أخيارًا، بينما وصفت كتب الأديان الأخرى بعض الأنبياء بصفات لا تليق برجل صالح.. مثل اتهام لوط بالزنا.. إلخ.

٣- وتأملت منطق التحليل والتحريم فوجدته فى القرآن يقوم على أساس علمى عقلى، فالتحليل يكون للطيبات التى ينتفع بها الإنسان ويستمتع والتحريم يكون للأشياء الضارة.. ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ الأعراف: ١٥٧.

٤- ووجدت أن الدليل العلمى هو المعتمد فى القرآن ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ فصلت: ٥٣. والقرآن وحده من بين الكتب السماوية الذى لم تصادم آياته العلم الحديث.

٥- وبالنسبة للمرأة.. وجدتها فى الكتب الأخرى هى سبب إخراج آدم من الجنة وأنها الشر.. إلخ، بينما القرآن برأ حواء من خطيئة إخراج آدم من الجنة.. وبين أن الشيطان هو المخطئ.

٦- ووجدت أن القرآن يقبل الآخر ويجعله جزءًا من نسيجه له ما لنا من حقوق وعليه ما علينا من واجبات، فى حين أن الآخر لا يعترف بالقرآن ولا بالنبى ولا بالإسلام !!!!!

٧- ووجدت العدالة فى القرآن ليست للمسلمين وحدهم.. بل تكون للجميع حتى مع الأعداء.. (ولا يجرمنكم...الآية).

٨- وجدت القرآن يعظم من شأن حرمة الإنسان فجعل قتل نفس واحدة جريمة ضد الإنسانية.. قال تعالى : ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة: ٣٢.

وغير ذلك كثير... لهذا كله اخترت الإسلام.

** ** ** ** **

س : S.S

تمام هو كيف مخيرين ومكتوب الهنعمله بكتاب من الاول ولا اى شىء حسن او سوء إلامكتوب حتى وأقوم به.

ج : عزيزتى... نعم الإنسان مخيرفيما فيه تكليف من الله تعالى ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾الكهف: ٢٩.

- وكتابة الله للذى سيفعله الإنسان هى كتابة علم مسبق؛ لطلاقة علم الإله بما يحدث فى المستقبل ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الملك: ١٤.

  نعم هى كتابة علم وليست كتابة جبر وإلزام.

- أضرب لك مثلاً (ولله المثل الأعلى):

- المدرس حين يتوقع نتيجة تلاميذه، وتأتى النتيجة كما قدَّر المدرس وتوقع.
- والإنسان فى توقعات أمور المستقبل مثل الأرصاد وأحوال الجو... وتصدق هذه التوقعات العلمية... وهكذا فما بالكم بالله العليم .

** ** ** ** ** **

س : S. S

أنت راح تعرفنى بالهى امتا انا حابه اشعر بالايمان به وشعور مثلكم. انا وقت اوءمن هختار الاسلام.شكرا لك.

ج : عزيزتى... أنا فعلًا بدأت وها هى الرسالة الأولى وسأواليك فى كل يوم برسالة إن شاء الله للتعرف على الإله الحق - الخالق سبحانه :

- من يزعم أنه الإله لابد له من تقديم الدليل والبرهان... والله سبحانه وتعالى... يخاطب عقل الإنسان المخلوق... بأسلوب مقنع... حيث يبين الله أنه الخالق، فيقول تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الروم.

ويقول تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النحل.

ويذكر الله الإنسان بهذه الحقيقة العقلية فيقول تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النحل. ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الطور.

فأول صفة للإله الحق... أنه الخالق لكل شيء وهذا الكون مخلوق... وللخالق حق على المخلوق.

• والخالق له طلاقة القدرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة. ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ يس. والإله الحق هو الخالق القادر القدير وهو المنعم، قال تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ لقمان. وعلى الإنسان أن يعلم أن كل نعمة يستمتع بها وينتفع، وكل خير وكل فضل هو فى الحقيقة من فضل الله المنعم، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النحل: ٥٣. ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ إبراهيم.

• فهلا خاطب الإنسان عقله.. أين حق الإله المنعم الخالق القدير. وبمشيئة الله تعالى نستكمل الرحلة... والحديث موصول.

** ** ** ** **

س : S.S

ما فى شىء ازلى بدليل اننا من خلقه وبنموت؟

ج : عزيزتى... الإله الخالق له صفات الكمال... ولا يمكن قياس الخالق على المخلوق هو لازم لما تتلف السيارة صانعها يموت معها؟ !!! القياس الذى لجأت إليه قياس خاطئ... عقلاً وعلمًا .

** ** ** ** **

س : S.S

أما سؤالنا مين خلق الخالق هو سؤال مستحق ودائما ما فى أجابة؟

ج : **عزيزتى**... الإجابة عن ذلك أن الخالق هو خالق كل الخلائق، وهو غيرها، وهو أزلى، والغريب جدًّاا جدًّاا جدًّاا أنكم آمنتم وصدقتم بالفرضية النظرية التى ثبت وتأكد خطؤها وهى أزلية الكون (المخلوق) ولا تؤمنون بأزلية الخالق!!!!!! عزيزتى.. لو كان – على حسب تفكيرك – الله مخلوق.. له خالق، فلن يكون إلهًا.. لأنه يكون مخلوقًا كسائر المخلوقات.. ونسأل ساعتها عن الخالق.. لكل الخلائق..

- ثمَّ الله خلق الخلق وأخبر أنه هو الذى خلق.. وأعطى الأدلة العلمية على ذلك بما فى القرآن من حقائق علمية.. يشهد لها العلم الحديث.. ولم يتقدم أحد ليقول أنا الذى خلقت... فالعقل.. يقتضى التسليم لله تعالى...

- وإن كنا فى حياتنا الدنيا إذا وجدنا شيئًا وأردنا أن نعلم صاحبه فنقول من صاحب كذا؟ بشرط أن يقدم مواصفات الشىء.. وتقدم إنسان واحد وقَدَّم الأوصاف الحقيقية للشىء المطلوب معرفة صاحبه.. ولم يتقدم أحد آخر... فنحن نُسلم لهذا الإنسان الذى أعلن أنه صاحب الشىء، ولم ينافسه أحد، وقدم التعريف بالشىء على الوجه الصحيح.

** ** ** ** **

س : **S.S**

وبالنسبة للاكتشافات الحديثة التى تظهر ان الكون ليه بدايه فماذا نفعل اكيد هنجد آلاف الاسباب الاخرى.

ج : **عزيزتى**... هل أنتم تسلمون للعلم والعقل أم ماذا؟!! تبرير الأخطاء لا يحولها إلى صواب !!!

ومن يصر عنادًا على الفشل ويمتنع عن الدواء حتمًا سيصل به المرض إلى الهلاك... العجيب أنه ليس لديك إلا إجابة واحدة محورها الفشل، وهى إجابة لا تقوم على العقل ولا على العلم، وحين نقدم الدليل العلمى الذى يخاطب العقل... تسرعين بإعلان الفشل من جديد وتقديم التبريرات!!!

** ** ** ** **

س : S.S

انت قلت اننا مخيرين كيف قلب الانسان بين يد الرحمن يقلبها حيث يشاء.

ج : **عزيزتى**.... تقولين (ما معنى قلب الإنسان بين يد الرحمن يقلبها كيف يشاء !!!).

والجواب هذا بيان لطلاقة قدرة الإله الحق الخالق اللطيف... الودود الحنان المنان.. فى إنقاذ الإنسان من شهواته ونزواته.. فمن طلاقة قدرته أنه يملك تحويل هذا القلب،... تحويل ما فيه من ميل أوهوى أو... إلخ... ويأخذ به إلى الطريق المستقيم ؛ فينقذ صاحب هذا القلب من الضلالات والأهواء... لكن متى؟ حين يستغيث صاحب هذا القلب المتعب ويستعين بالإله الحق... ويكون على يقين أنه لا منقذ له إلا الله... وهذا من رحمته سبحانه. تقولين.. (بعرف مليت أنت بتعرف... تعبت من التفكير).

والجواب: هذه حالة يأس وإحباط تحرم الإنسان من المحاولة والاجتهاد فى الوصول للحق والصواب ...يعنى لأن الأطباء كثيرون وتوجد مستشفيات كثيرة ومختلفة وبعضها (أقول وبعضها) يتاجر بالمرض... هل معنى ذلك أن أظل مريضًا ولا أبحث عن أسباب الشفاء؟!!!

التفكير العلمى يجعلنا نحاول ونحاول ونحاول ولا نفقد الأمل... وفى كل مرة نتعلم من أخطائنا... وسنصل إلى الحق والصواب ؛ لأن الله جعل لنا عقلاً يفكر ويميز... والمنهج العلمى يوصينا أن نتشبث بالأمل حتى ولو بدا ضئيلًا... لأن أى نسبة ولو ضئيلة للأمل معناه إنه ممكن... إنه فيه فرصة.. هكذا يقول العقل وهكذا يؤكد العلم... وبصراحة اسمحى لى أنا فهمت من كلامك أن اختيارك للإلحاد هو بسبب الإحباط... والفشل... والتعب والحيرة... وأنا معك أن الإحباط والفشل والحيرة نتيجته... الإلحاد. أما الأمل والمحاولة والتفكير العلمى والتدبر العقلى فنتيجته حتمًا الإيمان مثلما نجح فى ذلك مئات المليارات من البشر فى تاريخ البشرية.

إن ضوء الإيمان يناديك لكنك لا تريدين التقدم خطوة واحدة نحو الإيمان،... فقط أنت تتحجرين فى مكانك، وتقولين أنا محبطة... ما فى فايده أنا... فشلت أنا... أنا... فليكن لديك الشجاعة ولو مرة واحدة... أن تتقدمى نحو هذا الضوء.. النور.. الإيمان لتتبدل أحزانك بالسرور.. والقلق بالطمأنينة..وليكن الآن.. وليس غدا... الفورية... الآن وليس بعد الآن... هل لديك الشجاعة؟!

** ** ** ** **

س : S.S

الإيمان سهل بالنسبه لكم لانكم تعرفوا الهكم وكيف تعبدوه اما نحن فبس تظل تجادلونا بدون ما تساعدونا للوصول للحق سؤالى هو صعب نوصل للحق عادى ما كان لازم اعطى نفسى امل ما فى حل ابدا ع كلا شكر كتير ع وقتك انا بنهى بحثى خلاص فشلت ومليت وتعبت وكل شىء.

ج : عزيزتى... الإيمان سهل لكل من أراد الإيمان وأخذ بأسبابه.

- نحن لا نجادل.. وإنما نوضح لك الحقائق.
- يعنى بعقلك وعلمك... هل رأيت مريضًا بعد أن ذهب للطبيب وحدد له مرضه ووصف له الدواء.. وأحضر له الدواء... لكن المريض لم يتناول ولم يشرب الدواء.. بعقلك هل يمكن لهذا المريض أن ينتفع بالدواء وبنصح الطبيب؟!!!

  الجواب... لا، لن ينتفع المريض بالدواء بمجرد العلم به ومعرفة مرضه والحصول على الدواء... بل لابد... حتمًا... أن يتناول الدواء إذا رغب فى الشفاء.
- أرجوك حرصًا عليك اشربى الدواء فالشفاء لمن يشرب الدواء تمنياتى لك بكل خير.

** ** ** ** **

س : S. S

د / محمد لى تقريبا ٧ سؤالات :

١- انت بتستفيد ايه من نقد الاديان الاخرى والالحاد وبتستفيد ايه لما تجاوبنا او تساعدنا يعنى انت لا بتعرفنا ولا شىء ولا فكرت تسال ودخولى الصفحه كان للتجربه وبعدها اتغيرت اهدافى.

٢- انت لما سالتك ليه اخترت الاسلام قارنته بباقى الاديان واجابتك كانت مقنعه ومن ضمن حديثك قلت ان الانبياء او الرسل بالاسلام ما بيخطئوا يعنى ما عندهم صفات سيئه تمام لكن هى دعوة سليمان بالملك ما بيكون فيها شويه انانيه لانه ما بيريد غيره ياخد ملك مثله ولا يكون لحد قبله وبما ان عندكم دعوة الانبياء مستجابه لو نبيكم محمد كان دعى بملك سليمان كان هيستجاب اله كيف ودعوه سليمان ما يكون لحد بعده ولا تقول محمد ما بيفكر ومات فقير وغيره من الكلام البيتكرر لان ما فى حد ما بيتمنى الملك واكبر دليل سليمان وانتم بتؤمنوا بكل الرسل ولو ما بيتمنى الملك ليه كان حاكم للدوله الاسلاميه كان جعل الصحابه او الخلفاء الراشدين مثلما تسموهم لانهم استطاعوا ان يسيروا ع نهجه وظل هو للدعوه فقط ودائما تقولوا الدين والسياسه ما بيفترقوا واساسا ليه اؤمن به انا اذا هاأومن بالاله الذى يملك صفات الكمال لكن نبيكم عليه شبهات وانا بحاول اؤمن بالاله لان فى كتير ظواهر ما بيفسرها العلم والملحدين مابيوافقوا يجاوبوا دائما بتهربوا من الاجابه وفى كتير ظواهر اثبتت وجوده لكن محمد ليه.

٣- ايه هى السنه انا بعرف انها اقوال وافعال قام بها محمد ليه تؤمن بها وايه الفرق بينها وبين القران يعنى ما الها داع بكفى القران ولو اشيا قام بها محمد ليه فى اقوال موضوعة وضعيفه وغيره.

٤- الايه ومن يبتغى غير الاسلام دين فلن يقبل منه وهو فى الاخره من الخاسرين وانتم كتير ودائما تعيبوا بالاديان الاخرى سؤالى يعنى المسيحى واليهودى ما بيقبلهم الاله رغم انهم بيعبدوه بس ليك بيظلمهم.

٥- انت ليه بتؤمن وبايه وكيف بتؤمن.

٦- انت كتبت جزء واحد من تعرف ع الهك بتكون كل صفاته.

٧- اى هى المعجزه البيقال انها موجوده بالقران غير الاكتشافات العلميه لانى سمعت كل الحلقات السابقه لبرامجك.

٨- سؤال اخر لايتعلق بالفكر او العقيده انت بتعرف من اين اذا الاله بيقبلنى او لا ممكن طلب اخير رجاء ممكن تعرفنى معنى مادى عقلى للايمان لاعرف كيف اؤمن وانا بثق بحضرتك كتير.

شكرا لك كتير وبعتذر اسفه كتير ع اطاله بنتظر الرد.

** ** ** ** **

ج : عزيزتي... بشأن سؤالك ...

س١ : (انت بتستفيد ايه من نقد الاديان الاخرى والالحاد وبتستفيد ايه لما تجاوبنا او تساعدنا يعني انت لا بتعرفنا ولا شيء ولا فكرت تسال ودخولي الصفحه كان للتجربه وبعدها اتغيرت اهدافي).

الرد:

- أنا صاحب رسالة.. مؤمن بها... مؤمن بأن قيمة الإنسان بقدر ما ينفع الآخرين، وأنا مكلف من الإله الحق شأني شأن كل العلماء ببيان الحق وعدم كتمانه.
- الأديان الأخرى أنا لا أنقدها وإنما أنقد البشر الناس... الذين ملأوا (النت net) بصفحات من الهجوم ضد كل ما هو إسلامي... وخصصوا قنوات تليفزيونية للهجوم على الإسلام... إلخ.

وأمام كل هذا الهجوم وحملات الافتراء والتشويه أنا لا أبادل الهجوم بهجوم وإنما أقوم برد فعل علمي... برد فعل فكري... لا أهاجم فيه ولا أدافع. لا أهاجم لأن الإسلام علمني الأدب مع الآخرين، ولا أدافع لأنه ليس للإسلام سوأة أو عيب أدافع عنه، وإنما أبين وأوضح الحقائق... وكل العقلاء على الكوكب الأرضي كلهم حريصون على معرفة المعلومات الصحيحة... على معرفة الحقيقة.

حتى يقيم كل إنسان قراره وأحكامه على حقائق وليس على معلومات خاطئة مع كامل حريته في اختياره.

- أنا بينى وبين كل البشر ... علاقة حميمة يجمعنا فيها المشترك الإنسانى، فنحن جميعًا بشر ولسنا شيئًا آخر.
- أنا بينى وبين كل البشر صلة قرابة ورحم.. فكلنا مسلم ويهودى ومسيحى وملحد وبوذى... إلخ... كلنا أبونا آدم وأمنا حواء.
- وأنا أعرفك بهذه المعانى الإنسانية... التى تجمعنا وإن تباعدت الأجسام... وإن كانت أجسامنا فى غربة..؛ فينبغى أن لا تكون عقولنا وأرواحنا فى غربة، وإنما فى تواصل إنسانى حميم.
- أنا مؤمن بالحكمة التى تقول: إن كنت حقًّا تريد السعادة فاجتهد فى أن تجعل غيرك سعيدًا... من هذا المنطلق أسعى لإرشاد غيرى...
- الصفاء النفسى والروحى الذى أعيشه... أريد أن أرشد كل إخوتى فى الإنسانية ... كل الناس لينعموا به... إخوتى فى الإنسانية... أحبكم جميعًا... وأحب الخير لكم.

س٢ : انت لما سالتك ليه اخترت الاسلام قارنته بباقى الاديان واجابتك كانت مقنعه ومن ضمن حديثك قلت ان الانبياء او الرسل بالاسلام ما بيخطئوا يعنى ما عندهم صفات سيئه تمام لكن هى دعوة سليمان بالملك ما بيكون فيها شويه انانيه لانه ما بيريد غيره ياخد ملك مثله ولا يكون لحد قبله وبما ان عندكم دعوة الانبياء مستجابه لو نبيكم محمد كان دعى بملك سليمان كان هيستجاب له كيف ودعوه سليمان ما يكون لحد بعده ولا تقول محمد ما بيفكر ومات فقير وغيره من الكلام البيتكرر لان ما فى حد ما بيتمنى الملك واكبر دليل سليمان وانتم بتؤمنوا بكل الرسل.

ولو ما بيتمنى الملك ليه كان حاكم للدوله الاسلاميه كان جعل الصحابه او الخلفاء الراشدين مثلما تسموهم لانهم استطاعوا ان يسيروا ع نهجه وظل هو للدعوه فقط ودائما تقولوا الدين والسياسيه ما بيفترقوا واساسا ليه اؤمن به انا اذا هؤمن بالاله لان يملك صفات الكمال لكن نبيكم عليه شبهات وانا بحاول اؤمن بالاله لان فى كتير ظواهر ما بيفسرها العلم والملحدين مابيوافقوا يجاوبوا دائما بتهربوا من الاجابه وفى كتير ظواهر اثبتت وجوده لكن محمد ليه

الرد:

دعوة نبى الله سليمان ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ ص.

هو نبى... ويعلم طلاقة قدرة الإله... قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة... ويعلم أن خزائن الإله لا تنفد... بها كل شىء... فهو أراد أن يخصه الله بميزة يستخدمها فى الدعوة إلى الله... وليس للتباهى بها... وربنا عنده غير هذه الميزة ما لا يعد ولا يحصى مما يخص ويؤيد به بقية الأنبياء ؛ مثل : عصا موسى عليه السلام ، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام ...إلخ.

وعندنا فى القرآن سورة اسمها سورة سبأ تبين سنة الله ... (يعنى قوانين الله مع الناس) تجاه النعم، فمن شكر النعمة واستعملها فى مرضاة الله زاده الله من فضله، وضرب لذلك نموذجًا ومثلًا : هو نبى الله داود، ونبى الله سليمان عليهما السلام وقال: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ سبأ

ضرب مثلاً لبطر النعمة وإساءة استخدامها بجحود أهل سبأ لنعمة رغد العيش فلم يشكروا فبدل الله نعمته عليهم...

- فليست القيمة فى الأشياء ولكن فى المعنى من ورائها.
- يعنى الحرص على الأدوات والوسائل المعينة على النجاح فى المهمة أمر محمود... ورغبة الإنسان فى أن يكون أسوة وقدوة فى مجال معين وأن يكون هو الأول فيه للخير أمر محمود... من هذا الباب أفهم دعوة سليمان نبى الله عليه السلام... والله أعلم.
- وأما قولك. (**وبما ان عندكم دعوة الانبياء مستجابه لو نبيكم محمد كان دعى بملك سليمان كان هيستجاب اله كيف ودعوه سليمان ما يكون لحد بعده ولا تقول محمد ما بيفكر ومات فقير وغيره من الكلام البيتكرر لان ما فى حد ما بيتمنى الملك واكبر دليل سليمان وانتم بتؤمنوا بكل الرسل**). هذا من باب الفرضيات المستحيلة... لأن الأنبياء يخرجون من مرادهم إلى مراد خالقهم الإله الحق... ولا يعتدون فى الدعاء... مثلًا.. لأن هذا الأمر قضاء الله وقدره... فلا النبى يدعو به، ولا الإله يعود فى عطيته... كثيرًا ما يفكر الناس بأسلوب الاعتداء فى الدعاء... إنسان مثلاً لم يدخل الامتحان ويريد أن يكون الأول ويدعو بذلك... أتوبيس الرحلة انطلق وسافر وكسول خامل يدعو أن يدرك الأتوبيس فى المحطة...هذا معنى الاعتداء فى الدعاء... إلخ. وهو من باب الفرضيات المستحيلة .
- قولك (**لكن محمد ليه أُومن به**).. ببساطة شديدة لأن الإله هو الذى أمرنا بذلك: ﴿ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ

وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء .فالذى يصلنا بالله ويعرفنا المنهج هم الرسل.. ومحمد رسول الله وخاتم النبيين.

- ومسألة (**محمد رسول الله عليه شبهات**).. هى شبهات باطلة ولتعلمى أن كل الأنبياء لم يسلم أحد منهم من شبهات خصومه... فهى سنة جارية بين الحق والباطل... تدافع.. صراع... ولذلك جعل الله لنا عقلاً نميز به... وهناك كتاب جميل جدًّا لـ «كارن آرمسترنج» بعنوان (لماذا محمد؟)... وهى غير مسلمة ... تتكلم من جهة العلم.. اللهم اهد الناس جميعًا إلى الحق وإلى الصراط المستقيم .

س٣ : سؤالك : (ايه هى السُنّه.. انا بعرف انها اقوال وافعال قام بها محمد ليه تؤمن بها وايه الفرق بينها وبين القران بكفى القران ولو اشياء قام بها محمد ليه فيها أقوال موضوعة وضعيفه وغيره).

الرد:

السنة هى : طريقة النبى فى العبادة والمعاملة والحياة وتتمثل فى قول النبى وفعله وتقريره.

والفرق بين السنة والقرآن أن القرآن لفظه ومعناه من عند الله تعالى ويتعبد بتلاوته أما السنة معناها من الله واللفظ لنبى الله محمد ﷺ ولا يتعبد بتلاوتها.

سؤالك : (لماذا لا نكتفى بالقرآن عن السنة؟)

الجواب: لأن القرآن هو الذى أمرنا باتباع السنة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ الحشر. ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران:٣١ .... إلخ.

والسنة مبينة وشارحة ومفصلة للقرآن، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل.

والنبى ﷺ كان يبين تارة بالقول وتارة بالفعل. فمثلاً الصلاة جاء الأمر بها فى القرآن لكن بيان الكيفية فى السنة : «صلوا كما رأيتمونى أصلِّ» وفى الحج: « لِتَأْخُذُوا عنِّى مَنَاسِكَكُمْ».

وأما عن وجود أحاديث ضعيفة وموضوعة فهذا من اهتمام علماء الإسلام بالسنة وتوثيقها بأسلوب علمى، وهم الذين صنفوا الأحاديث إلى صحيح وحسن وضعيف وموضوع.

س ٤ : الايه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران... وانتم كتير ودائما تعيبوا بالاديان الاخرى سؤالى يعنى المسيحى واليهودى ما بيقبلهم الاله رغم انهم بيعبدوه بس ليك بيظلمهم.

الرد:

يجب أن نميز بين الإسلام بالمعنى العام وهو إسلام الوجه لله تعالى توحيدًا لله تعالى بالعبادة وهذا المعنى هو أصل لكل الأديان والدين الإسلامى هو دين من الأديان.

فمعنى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران... أى ومن يتخذ غير هذا المعنى والمقصد فى توحيد الله تعالى فلن يقبل منه... فاليهودية الحقة إسلام، والمسيحية الحقة إسلام، والدين الإسلامى إسلام.

المعركة القائمة بين البشر وليست بين الأديان... ربنا يهديهم... فى الإسلام نحن ندعو إلى المسيحيين واليهود قبل بعثة سيدنا محمد وفى القرآن : ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الحشر.

فالذين سبقونا بالإيمان هم اليهود والنصارى قبل تحريفهم لكتبهم ... والإله لا يظلم أحدًا ...﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ فصلت. واسمه العدل سبحانه... ولذلك لا يعذب إلا بعد إعلام الناس بالحق ... قال تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ الإسراء ... وهناك من لم تبلغهم الدعوة الصحيحة... الإعلام أوصل لهم أن الإسلام إرهاب وتخلف وجهل... إلخ، والمسلمون قصروا ولم يقوموا بتبليغ الدعوة الصحيحة...، فمثل هؤلاء أمرهم إلى الله تعالى : لا نحكم عليهم بكفر ولا ... ولا ... أمرهم إلى الله تعالى. والله أعلم.

س٥ : انت ليه بتؤمن... وبإيه... وكيف أُومن أنا مثلك؟

الرد:

- سبب إيمانى هو إجلالى للخالق العظيم فأنا أرى فى عظمة كل مخلوق دليلاً على عظمة الخالق.
- وسبب إيمانى هو حبى لصفات الإله فهو رحمن رحيم، وهو ودود... وهذه الصفة تأثرنى جدًّا جدًّا ؛ إن الإله العظيم يتودد إلى عباده الضعفاء... يتودد إليهم بالعفو... بالمغفرة... بالرحمة... بمضاعفة الثواب... بالتوفيق... سبحانه ما أعظمه !!!
- وسبب إيمانى ما أراه من طلاقة قدرة الخالق ... فى كل يوم يكتشف

العلم جديدًا من المخلوقات ... وهم أمم أمثالنا... والذى لا نعرفه كثير... كثير كثير ... سبحانه: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: ٨.

- وسبب إيمانى أن الإله العظيم كرمنى فأنا الخليفة المكرم... الخليفة الذى يقوم بتنفيذ منهج الله فى الأرض ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة: ٣٠. المكرم ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء.

حيث سخر لى ما فى السماوات وما فى الأرض... وأسبغ على نعمه ظاهرة وباطنة.

- وسبب إيمانى... أن حياتى بيده وموتى بيده...

- وسبب إيمانى أن سعادتى فى اتباع هديه... ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل.

- وسبب إيمانى أنه يخاطب عقلى...بأسلوب مقنع :

﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ يس:٦٨ ... ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ النساء: ٨٢ ...

﴿ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ آل عمران: ١٩٠ ... إلخ.

- وسبب إيمانى أنه يأمرنى بالتسامح والرحمة مع الآخر: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ الأعراف.

- وسبب إيمانى أنه جعل حمايتى فى الالتزام بالعمل الصالح. وأن أقابل الشر بالخير قال تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ المؤمنون.

﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة: ٨٣.

- وسبب إيماني... أنه يأمرني بالعدل وأن لا أتخلى عنه حتى مع الخصوم... قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المائدة.

- وسبب إيماني هذه اللغة الخالدة الخفية بيني وبين الخالق.. الإله الحق.. حين أقع في مكروه أو ضيق.. ألجأ إليه... أستشعر العظمة من حبيبي الأعظم..﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ النمل. حتى صرخت في مرة من كثرة نعيمه وتفضله مع تقصيري... فقلت يا رب... أنا أنا وأنت أنت... أنا المقصر... وأنت الكريم... أنا المذنب... وأنت الغفور... أنا العبد الضعيف... وأنت الرب القوي الحكيم... أنا أنا... وأنت أنت سبحانك... ما أعظمك !!!

- أما سؤالك: **كيف تؤمنين مثلي؟!**

الرد:

- تذكري نعمة الله... فضله... رحمته... ستحبينه لصفات الكمال التي اتصف بها.

- تذكري أنه الذي خلقك من عدم : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾ الإنسان.

- تذكرى أن الدنيا فانية... وأننا سنموت... والمرجع والمآل إليه سبحانه... تذكرى رفقه بك وبالبشر جميعًا... حين نخطئ لا يعاجلنا بالعقوبة وإنما ينادينا... فى حنان عظيم... ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر.

تدبرى ما ذكرته لكِ من أسباب إيمانى فهو يحبك.. يناديك... يريد بك الخير واليسر والنعيم والهداية.. ما أكرمه.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا...

س٦ : انت كتبت جزء واحد من تعرف ع الهك بتكون كل صفاته.

الرد:

أنا أحببت أن أتأكد من أنك تقرئين ما أكتب فتمهلت والآن سأوالى الكتابة فى صفات الإله إن شاء الله.

س٧ : ما هى المعجزة اللي بيقال انها موجوده بالقران غير الاكتشافات العلميه لانى سمعت كل الحلقات السابقه لبرامجك.

الرد:

معجزات كثيرة لغوية، اقتصادية، تشريعية الأمر فيه تفصيل كبير.

وأهل كل تخصص علمى يعلمون الإعجاز الذى يخصهم.

س٨ : سؤال اخر لا يتعلق بالفكر او العقيده انت بتعرف من اين اذا الاله بيقبلني او لا.

الرد:

علامة القبول للإنسان عند الإله أن يرى نفسه مستمرًّا فى العبادة مداومًا عليها محبًّا لها ولفعل الخيرات.. الإنسان قبل الإيمان يصفه القرآن بأنه فى خسر وكنود.. جاحد.. هلوع.. كثير الطغيان.. ظلوم... كفّار بنعم الله... إلخ.

وحين يؤمن الإنسان تتبدل هذه الأوصاف الذميمة إلى أوصاف حميدة... فيصبح الإنسان بعد الإيمان تقيًّا محسنًا.. صادقًا.. أمينًا... من الأبرار... يسارع فى فعل الخيرات... فأوثق علامة للقبول أن يرى الإنسان نفسه قد أقبلت على مرضاة الله وفعل الخيرات وترك المنكرات.

أسأل ربى أن أكون نافعًا وصادقًا ومخلصًا.

** ** ** ** **

س : S. S

ممكن طلب اخير رجاء ممكن تعرفنى معنى مادى عقلى للايمان لاعرف كيف اؤمن المعنى المادى العقلى للإيمان.

ج :

- المعنى المادى للإيمان يظهر فى الدلائل الظاهرة فى النفس البشرية ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات... وعلم الطب يقدم لنا أن هذا الإحكام وهذه الدقة وتلك العظمة فى جسد الإنسان من ورائها قوة عاقلة مدبرة... هى الإله الخالق.

وهكذا فى الحقائق العلمية فى الكون كله... هذا الإحكام وهذه العظيمة من ورائها خالق عظيم مدبر قيوم.

- **المعنى العقلى للإيمان : يتأتى هذا المعنى من خلال:**

أولًا: تدبر أثر الإيمان فى النفوس حيث يظهر من عرض القرآن لصورتين للإنسان : صورة سلبية تتصف بالصفات المذمومة (إنسان فى خسر، كنود، يطغى، ظلوم... إلخ).

فى مقابل صورة محمودة إيجابية تتصف بـ : (سكينة، طمأنينة، حياة طيبة، مخرج آمن من الضوائق،... إلخ).

- والفارق بين الصورتين هو أن الصورة السلبية كانت للإنسان حين يترك لنفسه لشيطانه لهواه... يتخبط... فى تيه العشوائية والصدفة بعيدًا عن الخالق.

في مقابل الصورة الثانية الإيجابية المحمودة... كانت للإنسان حين يؤمن...

ثانيًا : تدبر قانون السببية في الحياة فلكل صنعة صانع، ووراء كل إبداع مبدع عظيم، ووراء كل اختراع مخترع... وهكذا فوراء هذا الكون بإحكامه وإتقانه وإبداعه خالق عظيم... وقد أخبرنا الخالق... عن بعض حقائق خلقه لنرى في عظمة مخلوقاته دليلاً على عظمته سبحانه ما أعظمه!!!

ثالثًا : تدبر حال الإنسان حين يقع في شدة ويلجأ إلى الإله مؤمنًا به وبطلاقة قدرته وعظيم لطفه وواسع رحمته في كشف الضر وإجابة المضطر... سبحانه... وأيضًا في لطفه الخفي... كيف يسوق الخير إلى الإنسان عن طريق المحن والشدائد... وكما قال حكماء الإيمان.. من لطفه سبحانه وتعالى أنه ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك فعاقبة الأمور علمها عند الله، تمامًا كما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام، بعد شدائد ومحن وابتلاءات من مكر إخوته ومكر امرأة العزيز به وإدخاله السجن ومكر الكهنة السحرة به ومحاولة قتله... كتب الله له النجاة ورفع منزلته وآتاه الملك وعلمه من تأويل الأحاديث...

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ يوسف.

رابعًا: تدبر وضع الإنسان بين الكائنات والمخلوقات فهو السيد لها كلها مُسخَّرة له... لينتفع الإنسان بها... ﴿ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ لقمان: ٢٠.

خامسًا : تدبر حال الأمم السابقة مع أنبياء الله تعالى... وكيف كان الهلاك لمن أعرض ولم يؤمن وكذَّب.

فى مقابل أن من آمن كانت له النجاة وله الفوز، ومن حكمة العقلاء قولهم: السعيد من وُعظ بغيره.

وهكذا... وهذا قليل من كثير.

سادسًا : الحقائق العلمية التى أودعها الإله الحق فى القرآن الكريم، ويكتشفها العلم الحديث، ولم يكن لمحمد ﷺ ولا للبشرية وقت نزول القرآن وبعثة محمد ﷺ أى خبر ولا أى معرفة بهذه الحقائق... وبإحصائية علمية لأفرقة علمية من تخصصات مختلفة (رابطة العالم الإسلامى- الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة) وجدوا قرابة (١٢٠٠) آية بها حقائق من العلم الحديث مثل...﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ ﴾ الطارق. ﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾ ﴾ العلق... ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ الرحمن...إلخ.

اللهم رُدَّ الناس جميعًا إلى الحق والصواب يارب... آمين.

** ** ** ** **

التفاعــلات

S.S تعلن الإيمان بالخالق

أنا خلاص مابكون ملحده ووقت نفذت طلبك فى اشياء كتير اتغيرت أنا لأول مره بحياتى اشعر بسعاده ومعك حق لايمكن معاملة الخالق كمخلوق لأن ما فى مخلوق منحنى السعاده لكن هو منحنى وبشعر حاليًا براحه لا توصف أنا كنت غبيه وحرمت نفسى من حاجات جميله كتير انابحب إلهى جدا لانه بأستمرار كان معى وقت طلبته جاوبنى ع رغم إنى كنت سيئه انا بحبه كتير وعرفت ان لاينجح طلب مساعده من مخلوق فحين دائما معنا الخالق.

داود : هنيئًا... هنيئًا... هنيئًا لك الإيمان بالخالق واعلمى أن الخالق يفرح بعودتك إليه... يملأ قلبك بكل راحة وطمأنينة... إنه يحبك... سيمنحك من وده... من حنانه... من لطفه... وسأعود إليك برسائل الإيمان... واسمحى لى أن أرسل لك كتابًا من كتبى بعنوان : الله... الملاذ الآمن... أهنئك أنت الآن فى معية الخالق... والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

داود : حقًّا... ما أجمل أن يستعين المخلوق بالخالق... قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق... اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا... آمنت بالله رب العالمين.

S.S: امين حقا معكم حق السعاده بالإيمان.

داود : يقول الخالق: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ طـه، ويقول الخالق: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة:٣٨...

ويقول الخالق : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ التغابن:١١.

** ** ** ** **

س : ى. س

اهلا يا شيخ انا شاب مصرى مسلم الحمد لله دخلت على صفحه الحاد وجدتهم يقولون المؤمنين يحرمون الخمر والنكاح بغير زواج شرعى مع انهم فى الجنه سيشربون الخمر وينكحون من غير زواج فكان ردى عليهم كالاتى خمر الجنه لا يذهب العقل اما خمر الدنيا فيذهب العقل مما يترتب عليه الفساد فى الارض كالقتل والسرقه والحوادث المروريه وغيرها هذا عن الخمر اما الزواج فى الجنه فيكون الرجل له عدد من الحور العين يتزوجهم هو ولا احد يتزوجهم معه اما النكاح فى الدنيا بدون زواج شرعى فانت ستنكحها يوما وجارك يوما اخر وصاحبك يوم ثالث وهكذا سنكون اشبه بالحيونات اعزرونى على اللفظ ياريت نكون فهمنا الفرق بين الحياه فى الدنيا والحياه فى الجنه فهل هذا الرد صحيح .

ج : عزيزى... نعم... حيث إن ما فى الجنة وما فى الدنيا التشابه فى الأسماء فقط أما الحقيقة مختلفة عن الدنيا... قال تعالى: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ البقرة. فالقياس على الأشياء فى الدنيا يقع فيه أصحاب الفكر المادى الذين لا يؤمنون بالإله الحق، الذى له طلاقة القدرة فى جعل الجنة (وما بها من نعيم دائم لا تشوبه شائبة مما فى دنيا الناس) فى الحياة الآخرة لها نظام يختلف عن نظام الحياة الدنيا.

** ** ** ** **

س : ى. س

ولكنى يا شيخ لدى شبهه وهى دوران الارض فجاء فى السنه ان البيت المعمور فى السماء السابعه لو سقط منه جزء لسقط على ظهر الكعبه فى الارض فكيف ذالك والعلم الحديث يثبت ان الارض تدور حول الشمس وان كل ما جاء فى القران يثبت ان الارض ثابته فكيف ذالك ارجو الاجابه الشافيه.

ج : **عزيزى**... مسائل الغيب... لا تقاس على أمور الدنيا... التى نشاهدها... فخيالك عن البيت المعمور خيال دنيوى متأثر بما تشاهد فى الدنيا... وبالقوانين التى تربط هذا الكون... الدار الآخرة نظام آخر لا يقاس على نظام الدنيا.

ونحن نؤمن بطلاقة قدرة الإله الحق الخالق... ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٠.

- أما كلامك عن أن ما جاء فى القرآن يثبت أن الأرض ثابتة فهذا غير صحيح بل الوارد أن الكون فى حركة دائبة ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يس.
- وهل يتكون الليل والنهار إلا بدوران الأرض.
- أنت تحْتاج إلى تصحيح معلوماتك عن الحقائق العلمية فى القرآن، ارجع لكتاب «موريس بوكاى» بعنوان : التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث «الترجمة العربية»، فهو وافٍ فى ذلك، وقد خرج بنتيجتين : الأولى : أنه ليس فى القرآن

ما يصادم العلم الحديث، والثانية أن القرآن أكثر الكتب السماوية التى تشتمل على حقائق العلم الحديث... ولمزيد من التفصيل راجع هذا الرابط:

http://bayanelislam.net/Section.aspx?ID=21&Section=

التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث.

وراجع موقع بيان الإسلام الرد على الشبهات تجد الإجابة عن مثل هذه الشبهات... بالتوفيق.

** ** ** ** **

س: K.A

طيب ولماذا العبادة الصلاة... الصيام... الحج؟

ج : عزيزى... أسئلة تطرح نفسها على الإنسان أمام العبادات التى افترضها الله على عباده:

لماذا العبادة؟ ولماذا الصلاة؟ ولماذا الزكاة؟

وتأتى آيات القرآن الكريم لتبين لنا فى وضوح تام المقاصد الشرعية من وراء هذه العبادات، من ذلك:

- **الصلاة:** ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ العنكبوت.
- **الصيام:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ البقرة.
- **الحج:** ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) ﴾ الحج. ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) ﴾ الحج. ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) ﴾ البقرة. ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) ﴾ البقرة.

• ولقد جاءت سورة الحج فى مقاصدها العامة لإتمام تكوين العبد تكوينًا إيمانيًّا يؤهِّله لإقامة منهج الله تعالى؛ حيث جاء نصف السورة الأول بيانًا لأحكام المناسك، وجاءت السورة فى نصفها الثانى تهيئة للقلب وإصلاحًا للسلوك البشرى فى رحاب الإيمان، وإعدادًا للمسلم للقيام بمهمته فى الحياة، لإقامة دين الله تعالى، كما تأتى عبادة الحج لتخلِّص الإنسان من الأوزار والخطايا؛ ليرجع الإنسان كيوم ولدته أمه... الله حكيم.. وتشريع الحكيم كله حكمة.. قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ المؤمنون: ١١٥.

** ** ** ** **

س : H .H

اذا الاصل فى العبادة هو اصلاح الانسان وتطهيره.

ج : عزيزى...

إن إدراك حكمة العبادة ومقاصد التشريع يُعزز الالتزام بآداب العبادة وأخلاقها، ويعين على تزكية النفس بالأخلاق الحميدة.

والمتأمل للعبادات التى فرضها الله تعالى على عباده المسلمين تظهر له حقيقة مهمة، وهى أن العبادات ـ وإن اختلفت صورها (كالشهادتين، والصلاة، والصوم،والزكاة، والحج) ـ كلها تلتقى عند مقصد جامع، وهو بناء الإنسان بناءً إيمانيًّا وتكوينــه تكوينًا ربانيًّا، يكون به العبد موضع رضا الله ﷻ؛ فالمقصد الجامع والأعلى هو مرضاة الله ﷻ.

ولكل عبادة دور مؤثِّر فى تحقيق البناء الإيمانى والتكوين الربانى للإنسان:

- فنجد الشهادتين تبنيان العقيدة وتربِّيان الإخلاص لله تعالى؛ ليخرج الإنسان عن حظوظ نفسه والتعلق بالخلق، إلى الاعتماد على الخالق والتوكُّل عليه .
- وتأتى الصلاة لتَصِلَ العبد بربه، وتحقِّق له الطمأنينة، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر .
- وتأتى الزكاة لتخلِّص العبد من البخل والشح، وتعلمه الجود والعطاء ابتغاء مرضاة الله تعالى.

- ويأتى الصوم لبناء القدرة على ضبط شهوات النَّفْس، وتجاوز إلف العادة، وتربية السلوك الإيمانى الرشيد.
- ويأتى الحج لتحقيق معنى العبودية؛ حيث السمع والطاعة لله تعالى، ولتحقيق التزكية الربانية للنفس بمكارم الأخلاق، وتهيئة الإنسان لمهمته فى الحياة، من الجهاد فى سبيل إقامة دين الله تعالى فى نفسه وأهله ومجتمعه ووطنه وأمته والعالم كله.

** ** ** ** **

س : O. K

السلام عليكم.

بغيت اسأل سؤال اين وجود الله من موت كل هاؤلاء الأبرياء من المسلمين وغير المسلمين فى غزة ومسلمين بورمة يحرقون احياء ويعذبون حتى الموت لو كان الله موجود لما ترك كل هذه الأرواح تزهق.

ج : لو فكرت فى حدود الفكر المادى ستقف عند القتل والدمار. ولو ارتقيت إلى الفكر الإيمانى لعلمت أن للإله حكمة فيما يحدث، حيث من يموت من المسلمين الصادقين قد حاز منزلة الشهادة... وهى منزلة عظيمة عند الله فى الدار الآخرة...

مع العلم أن النهاية لكل إنسان هى الموت لكن فرق بين موت وموت.

- ثم إن فى هذا إحياء للحق وللقضية، والقضايا العظيمة تُبعث ويكون لها الأهمية والصدارة بقدر ما يُبذل من أجلها من تضحيات.
- وقانون هذه الحياة... (سنة الله فى خلقه) التدافع بين الحق والباطل.. ولأن الإنسان هو الكائن الحر المختار فيكون الثواب والعقاب على اختياره الحق أم الباطل.
- وفى الفكر الإيمانى الحياة الدنيا ليست كل شىء بل هى للاختبار.. وما أهون هذه الدنيا.. أما المدار على دار النعيم فى الدار الآخرة.. والآخرة خير وأبقى...

- ثم إن الشدائد والكوارث تبنى فى الإنسان القدرة على المواجهة والصمود وعدم الانهيار أمام الأزمات. ويمثلون لذلك بمثل : الفحم حين يتعرض بين طبقات الصخور لضغوط عالية جدًّا جدًّا فإنه يتحول إلى المعدن النفيس.. الماس... أما الفحم الذى لم يتعرض لضغوط عالية بين الصخور يظل فحمًا كما هو.
- ومن كلام الحكماء العبرة بالخواتيم، فمرض فى الدنيا.. قتل فى الدنيا.. إلخ لكن الخاتمة فى الدار الآخرة نعيم مقيم...!! حكمة البارى.

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

س : Y.T

سؤالى لو سمحتم ببساطة خلق الله لنا الحيوانات والاسماك حتى نعيش على لحومها كطعام فما ذنب هذه الحيونات تعانى عذاب الموت والذبح؟ سؤال اخر اعلم انه بعد ان يموت كل الناس سيامر الله ملك الموت بقبض ارواح كل الملائكة ثم يقبض الله روح ملك الموت... السؤال الملائكة لم تذنب فلماذا تتعذب بالموت وسكراته؟؟؟

ج : **عزيزتى**... المشكلة الأساسية فى الفكر المادى أنه يقف عند المادة وشكل الحياة.. ولو أنه فتح عقله على باب الفكر الإيمانى ومصدره الخالق لظهرت له حكمة البارى الخالق الحكيم سبحانه.

- الخالق الحكيم خلق الحياة وجعل لها نظامًا فى الموت والحياة... وأخبر القرآن أن هذه المخلوقات أمم أمثالنا، لكل منهم نظامه، والموت نهاية كل حى، ومعنى الموت نزع الروح من الجسد ولا يضر هنا كيف نزعت؟! وبعد أن تنزع الروح من الجسد من العقل أن يستفاد من الجسد فكان من نعمة الله تعالى أن جعل بطنك هى القبر المناسب لهذا السمك ولهذه الدجاجة ولهذا الغزال...

هناك علاقة تكاملية لإحداث التوازن فى الكون بين الكائنات فأنت تخرج منك الفضلات بعد الطعام والشراب، فتضعها تحت شجرة مانجو أو تفاح أو عنب... إلخ، فتمتص الجذور فضلاتك بما أودع الله فى النباتات من نظام يعمل على ذلك...، ثم تتحول فضلاتك - التى تتأذى منها ـ عبر النبات إلى ثمرة مانجو... أو تفاح تشتهيها.. وهكذا... فى دائرة

عجيبة تجعل من فضلاتك غذاء ونفعًا لكائنات أخرى، وما تُخرجه هذه الكائنات يكون غذاء لك، مثل : الأشجار تُخرج الأكسجين الذى تحتاجه أنت وتمتص ثانى أكسيد الكربون الذى تخرجه أنت، وبهذا يكون التوازن... وتلك حكمة البارى.

- أرجو أن ننظر إلى الأمور نظرة علمية عقلية، أما تسطيح الأمور وسلبها من عظمتها وحكمتها.. فليس علمًا ولا عقلا ...

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

س: M. M

من يرد على هذا المقال؟!!!

مقال لكاتبه يمنيه يهوديه اسمها نجاة النهارى كلامها حقيقى جدًا... أين عقلكم يامشايخ؟!!! وهذا نص المقال:

«كثيرون وجهوا لى الدعوة للتخلى عن معتقدى اليهودى ودخول الاسلام، وكثيرون أيضاً يلعنوننى كل يوم ويصفوننى بالكافرة ويقولون ان غير المسلمين مصيرهم إلى نار الله.

بعث لى أحد الأصدقاء قصة جميلة عن النبى محمد ويهودى كان يسكن جواره ويلحق به الأذى والنبى يصبر عليه، وعندما مرض اليهودى زاره النبى فخجل اليهودى من أخلاقه ودخل الاسلام... عندما قرأتها فهمت أن تصرفات واخلاق النبى محمد كانت هى مقياس اليهودى للاعجاب بالاسلام واعتناقه قبل حتى أن يقرأ مافى القرآن.. ولحظتها تساءلت مع نفسى: يا ترى المسلمون اليوم بماذا سيغرون اليهودى لدخول الاسلام..!؟

أرجو أن لا تغضبكم صراحتى، فأنا أحاول أن أفهم الاسلام على طريقة اليهودى الذى أسلم بسبب تصرفات النبى قبل كلام القرآن.. وسأناقش الموضوع بثلاثة نقاط :

«أولاً»: المسلمون اليوم مذاهب متعددة وكل مذهب يعتبر الآخر «كافر» ويحلل قتله.. فلو أردت - كيهودية- دخول الاسلام فهل أدخله من باب «السنة» أم «الشيعة» أم المذاهب الأخرى؟ وأى منها أعيش فيه بسلام ولا يحلل قتلى أنصار مذاهب الاسلام الأخرى!؟

تحدثت لصديقتى المسلمة فى بيروت عن دعوات الأصدقاء لدخول الاسلام، وأثناء النقاش فوجئت أن المسلمين يرددون كلاما مقدسا للنبى محمد بأن المسلمين سيتفرقون الى (٧٠) فرقة كلها سيعذبهم الله فى النار باستثناء فرقة واحدة ستدخل الجنة. فسألت صديقتى عن اسم هذه الفرقة فقالت أنها لا تعرفها ولا يوجد مسلم يعرفها لكن كل فرقة تدعى أنها هى المقصودة!!...تساءلت مع نفسي: يا ترى إذا أراد يهودى دخول الاسلام، فعند أى فرقة يذهب ليتحول الى مسلم؟ ومَن مِن علماء المسلمين يعطيه ضمان أكيد أنه سينضم للفرقة الصحيحة التى لايعذبها الله!؟ فهذه مغامرة كبيرة وخطيرة جداً.

«ثانيًا»: المسلمون اليوم يتقاتلون بينهم البين فى كل مكان، ويذبحون بعضهم البعض بطرق بشعة جداً.. فكيف يقتنع اليهودى بدخول الاسلام إذا وجد المسلم يقتل أخاه بسبب الدين نفسه، بينما لا يمكن أن يسمع أحدكم أن اليهود يقتلون بعضهم البعض بسبب الدين، بل على العكس اسرائيل أقامت دولتها بسبب الدين.

قبل يومين قرأت تقريرا تم تقديمه للأمم المتحدة من دول عربية مسلمة يتحدث عن (٨٠) ألف مسلم تم قتلهم فى سوريا خلال سنتين فقط بأيدى المسلمين سواء من النظام أم المعارضة. ورأيت مقطع فيديو لأحد مقاتلى المعارضة وهو يخرج قلب جندى ويأكله- أى مسلم يأكل قلب أخيه المسلم!!!.. كما كنت قرأت إحصائيات عن عدد القتلى فى العراق خلال الحرب الأهلية (المذهبية) تقدرهم بأكثر من ٢٨٠ ألف عراقى غالبيتهم العظمى مسلمون وقليل جداً بينهم مسيحيون.

سأكتفى بهذين المثلين، وأترك لكم التفكير والتأمل والتساؤل، كيف يمكن لليهودى أو المسيحى أن يقتنع ويطمئن قلبه لدخول الاسلام إذا كان هذا حال دول المسلمين؟ مع إنى واثقة كل الثقة أن ما يحدث ليس من تعاليم الاسلام لأن جميع الأديان السماوية تدعو للسلام.

«**ثالثًا**»: عندما دعا النبى محمد الناس للاسلام فإنه أغراهم بالحرية والعدل والخلاص من الظلم والجهل والفقر، لذلك تبعوه الناس. لكن اليوم عندما يدعو المسلمون اليهود لدخول الاسلام بماذا يغرونهم؟

لنكن صريحين وصادقين: فمعظم دولنا العربية الاسلامية، يعمها الفقر والجهل والظلم وانتهاكات حقوق الانسان، وتفتقر للتنمية والقوة الاقتصادية، ولولا ذلك لما قامت ثورات الربيع العربي. بينما الدول التى يديرها مسيحيون ويهود ممن يعتبرهم البعض (كفار) أصبحت هى من تغرى المسلمين للهجرة اليها، والعمل أو العيش فيها.. بل هى من تصنع للمسلمين حتى ملابسهم الداخلية.. وأرجو المعذرة لذلك فليس القصد السخرية، وإنما اعتراف ومصارحة بالواقع إلى يعيشه العالم اليوم!

صحيح أنا يهودية لكننى أحترم الاسلام، وأجد فيما يحدثنى عنه المسلمون دستوراً عظيماً للحياة الانسانية، وتمسكى بعقيدتى ليس كفراً، كما يعتقد البعض، فقد بعث لى أحد الاصدقاء بنص من القرآن يؤكد أنه لم يكفر أصحاب الأديان، ويقول هذا النص ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ آل عمران.

لذلك بدأت أقرأ دراسات عن القرآن، وكل يوم تزداد حيرتى أكثر وأبقى أسأل نفسى: لماذا إذن العالم الاسلامى وصل الى هذا الحال رغم أنه لديه دستور دينى رائع ونبى عظيم، كان يجعل اليهودى يتبعه بسلوك صغير، قبل معرفة ما فى القرآن، بينما اليوم ينظر غير المسلمين الى المسلم بريبة وخوف !!!؟».

ج : **عزيزى...**

فكرة المقالة: تدور المقالة حول فكرتين :

الأولى : الواقع المتأزم للمسلمين (جهل/ عنف/ تفرق/ تقاتل..) بما يجعلهم منفرين، لا يرغب أحد فى الدخول فى الإسلام بسبب هذا الواقع المر.

الثانية : الفرق الحضارى الهائل بينهم وبين من يتهمونهم بالكفر.

- **عزيزى**... ما ذكرته الكاتبة من واقع متأزم للمسلمين هو ما صنعته السياسة من خلافات وصراعات... بل وحروب، وهذا لم يحدث لدين دون دين، بل حدث للأديان الثلاثة: (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) فالصهيونية كحركة سياسية تدمر وتنهب وتقتل الأبرياء وتحتل الأرض باسم اليهودية... ولا يمكن لعاقل أبدًا أن يتعامل مع الصهيونية على أنها اليهودية. فاليهودية دين يتسم بالحكمة والخير بينما الصهيونية قتل وعنصرية وتدمير واحتلال... إلخ.
- لذلك رأينا من اليهود من يعترض على أعمال إسرائيل ويقف ضدها فى المحافل... بل مِن المفكرين من يكتب عن ذلك بوضوح... من أبرز هؤلاء: المفكر اليهودى الأمريكى/ نَعُوم تشومسكى.

- وعلى مستوى المسيحية لا يمكن إغفال ما صنعته السياسة بالاستخدام السيئ للدين... كما حدث فى محاكم التفتيش فى أوربا ومحاكمة العلماء... بل وقتلهم باسم المسيحية وباسم الكنيسة... وأيضًا لا يمكن إغفال الاستخدام السياسى السيئ للصليب الذى هو رمز للتضحية عند المسيحيين إلى رمز للقهر والحرب والتدمير فى الحروب الصليبية... إلخ.

- ولو خرجنا من ألاعيب السياسة ومكرها ونارها... إلى مستوى الشعوب... الناس... ستجد أن الحياة تتعانق بين أتباع الأديان الثلاثة فى معاملات تجارية وصلات إنسانية ودودة، وتعاون علمى مثمر... بين اليهودى والمسيحى والمسلم، فعلماء المسلمين أمثال د/ أحمد زويل وغيره الذين يعملون فى الغرب زملاؤهم وجيرانهم وتلاميذهم... يهود ومسيحيون... إلخ.

وهكذا الناس فى مصر والعالم العربى... على المستوى الشعبى... تجد الناس على اختلاف إيمانهم فى علاقات متعانقة ومتعاونة ودودة.

- فهؤلاء الناس- بعيدًا عن السياسة وصراعاتها وحروبها - سترى فيهم بوضوح النماذج اليهودية التى تحمل الحكمة رمز اليهودية وشعارها.

وترى كذلك النماذج المسيحية التى تحمل المحبة رمز المسيحية وشعارها وترى أيضًا النماذج الإسلامية التى تحمل الرحمة رمز الإسلام وشعاره.

- والاختلافات فى الرؤى والفهم المتعدد لقضايا الإيمان... موجودة فى كل دين...

- وتزودنا الكتب المقدسة (التوراة، الإنجيل، القرآن) بالمعايير والضوابط والوصايا التى تعيننا على التمييز بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين الصواب والخطأ.
- بالإضافة إلى أن الله تعالى أكرمنا بعقل نميز به ونختار.
- وجميل من الكاتبة التحول عن المشهد السياسى الصادم لها عند المسلمين إلى القرآن النبع الصافى للتعرف على الإسلام الصحيح بعيدًا عن إساءات السياسيين وعنف المتشددين وصراعاتهم من أتباع كل دين.
- إن كل النماذج السلبية فى أتباع أى دين ليست حجة على الدين... بل الدين بنبعه الصافى فى الكتب المقدسة وفى الأنبياء والرسل هو الحجة على الناس. فالصراعات السياسية على مستوى الإسلام السياسى (مع تحفظى على المصطلح) ليس مرآة صادقة للقرآن والإسلام.
- وليست الحروب الصليبية... ومحاكم التفتيش... مرآة صادقة للمسيحية.
- وليست الصهيونية مرآة صادقة لليهودية.
- والعنف ليس صناعة دينية بأى حال، وإنما هو صناعة سياسية من أطراف النزاع والمصالح لإدارة الصراع... كل طرف لمصالحه حسب رؤيته.

ولا يخفى على عاقل أن السياسة المعاصرة على مستوى العالم هى فن الممكن... وبأى وسيلة.. إنها فن المؤامرة والتضليل... والكذب... والغاية تبرر الوسيلة... إلخ.

- ومطلوب من العقلاء والحكماء والصالحين من كل دين أن يتعاونوا فى إظهار عظمة الدين... وأنه جاء للخير والرحمة والمحبة والحكمة رحمة بالبشرية.
- وأما عن التفوق الحضارى للغرب فى هذا العصر فلا يخفى على عاقل أن الحضارة جهد إنسانى مشترك... فالعرب كان لهم السبق الحضارى حتى القرن الخامس الهجرى وكانت اللغة العربية آنذاك هى لغة العلم يتعلمها كل من أراد العلم...
- لقد بنت أوربا حضارتها على الحضارة الإسلامية... وتفوقت بعد ذلك وحدث تراجع عند العرب والمسلمين ... وهذه سنة الحضارات...
- ثم على المستوى الفردى هناك من العرب والمسلمين من هم شركاء فى الحضارة المعاصرة أمثال مجدى يعقوب وأحمد زويل... إلخ.
- وليس عقلًا ولا إنصافًا اختزال تاريخ أمة فى مشهد متأزم هو فى الحقيقة... فى حكم الاستثناء فى تاريخ أمة عظيمة سجلت خيرًا كثيرًا على البشرية... نرجو الإنصاف بعيدًا عن الانفعال والاندفاع، نرجو عدم إغفال حقائق التاريخ، فالتاريخ شاهد لا يعرف الكذب ولا المجاملة...

والمتأمل لرموز الأديان الثلاثة يرى أن الحكمة رمز لليهودية والمحبة رمز للمسيحية والرحمة رمز للإسلام. ويتساءل العقلاء... ماذا لو اجتمعت معانى الحكمة مع المحبة مع الرحمة؟ هل سيصير العالم الذى نعيش فيه ملائكيًّا؟... نعم ولما لا؟!... لكن فئة من البشر أصروا على الانحراف بهذه المعانى البالغة فى السمو إلى العداء والصراع...

• ويتساءل العقلاء :

- أوليس البشر جميعًا لآدم، وآدم من تراب؟!! ألَسْنا أبناء آدم وأُمُّنا حوَّاء؟!

- أوليس البشر جميعًا - على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وثقافاتهم وأديانهم - ينتمون إلى أصل واحد، إلى أبيهم آدم وأمِّهم حوَّاء؟!!

• إذن فلِمَ التقاطع والتدابُر والضغائن والأحقاد؟

• كيف وقد منحنا الله هذه الهبة الإلهيَّة العظيمة، ألا وهى نعمة العقل؟ تلك المنحة التى مكَّنت الإنسان أن يسود هذا الكون... فاكتشف واخترع، واستطاع أن يجد سُبُلاً لتسخير الطبيعة، لتكون طيِّعة له، فارتاد الفضاء، وقطع المسافات، وأزال حواجز الزمان والمكان، وصنع الحياة من جديد .

• لقد ميَّز الله الإنسان أيضًا باللغة، التى بها يكون التواصل والتفكير واختزان الخبرات، ونقل التجارب والمشاعر... إلخ. وبهاتين المنحتين أنجز الإنسان إبداعات رائعة.

• وأراد الله ﷻ أن يسمو بالإنسان إلى مدارج أعلى وأسمى؛ فبعث الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وأنزل الكتب السماوية؛ لتملأ قلب الإنسان نورًا ورحمة ومحبة... والأنبياء والرسل عليهم السلام جميعًا جاءوا لخير البشرية وهدايتها والسمو بها... ونشروا السلام فى الأرض... إنَّه سلام متميِّز عن سلام المصالح أو سلام الضعف، أو سلام القوة... إنَّه سلام نابع من داخل النفوس والقلوب... إنَّه

أمان نابع من أعماق القلوب ... ولو اتَّخذ أتباع كل دين أنبياءهم أسوةً وقدوة في الحكمة والمحبة والرحمة لملأوا الحياة أمنًا وأمانًا وبرًّا وعطاءً.

- غير أن انحراف الفكر عند المتطرِّفين من أتباع كل دين قد أفسد فطرتهم، وانتكس بالمعاني السامية والغايات العظمى من الدين، فمارسوا الحروب باسم الدين، وأشعلوا نيران العداوة والبغضاء باسم الدين، فأفسدوا علينا نعمة الحياة ونعمة السلام التي مَنَّ الله بها علينا، وأحالوا الحياة إلى صراعٍ ودمار.

- فالأديان كلها سبل لهداية البشر، والخطأ يكمن في الأفهام المغلوطة، والدين منها بريء... فمثلًا : الصليب رمز للتضحية والسماحة والمحبة في النصرانية، لكن تسييس هذا الرمز خرج به من دائرة النور إلى دائرة الشرِّ ليكون شعارًا للحروب كما نجد ذلك بارزًا في الحروب الصليبية... وهذه إساءة للصليب لا يقبلها المتديِّن الحقيقي ولا العقل السليم.

- وفي الإسلام شُرِع القتال لدفع الظلم والعدوان، وليس للهجوم والعدوان على الآخر... ولكن تسييس القتال حوَّله إلى عدوان وإرهاب، وهذه إساءة لدين الرحمة والسماحة .. الإسلام.

- إن المتعصِّبين من أتباع كلِّ دين يرتكبون جريمة نكراء حين يجعلون من أفكارهم البشرية دينًا مقدَّسًا، والأخطر والأدهَى أنَّهم يرصدون العقوبات على من يخالف هذا الرأي وذلك الفكر.

- وفى غفلة منَّا عن المقاصد العظمى من الأديان ورسالات السماء، نسينا رسالة الإنسان، وسمحنا لطائفة منَّا أن تحرمنا نعمة المحبة والرحمة والسلام، فأضاعوا علينا مساحة الودِّ بيننا كأسرة إنسانية، ومساحة السمو والنور الربَّانية، وغاب عنَّا ذلك القبس الإلهى الذى أطلقه الله فى قلوبنا، فمزقتنا الصراعات، وفرَّقت بيننا العداوات.
- ولكن البشرية لن تعدم عقلاء يدعون إلى الحكمة والمحبَّة والرَّحمة التى من أجلها جاءت الأديان.
- كفانا عداءً وكفانا فرقة، ولنتقدَّم – ولو خطوةً – على طريق المحبة والسلام، رحمة بالأجيال القادمة!

** ** ** ** **

س : M .M

قرأت هذا السؤال فى صفحة «نجاة النهارى» فهل من إجابة: اليهودية اليمنية نجاة النهارى لمــاذا : (اللعنة على اليهود والنصارى)؟ رغم أننى لا أحبذ الخوض فى المسائل الدينية لكن صديقتى «راشان ابراهام» ألحت على بطرح سؤال تقول فيه : أئمة المسلمين فى خطبهم حين يدعون يقولون (إللهم إلعــن اليهود والنصارى)، فلماذا لا يقولون (اللهم أهــدى اليهود والنصارى)؟ حيث تعتقد «راشان» أن مثل هذا الدعاء ساعد الصهاينة على تمرير افكارهم العدائية ضد العرب واقناع كثير من اليهود بأن المسلمين لا يريدون تحول اليهود والنصارى الى مسلمين وانما يريدون ابادتهم لذلك يدعون الله ان يلعنهم وليس ان يهديهم !! ورغم أننى أخبرتها بأن مثل هذه الدعوات قد تصدر عن مجموعات متشددة، أو ربما لها تفسيرات غير التى نفهمها نحن بسبب عدم معرفتنا بامور الاسلام، لكننى فى النهاية وعدت الصديقة «راشان» أن أطرح سؤالها فى صفحتي... وليسامحها الله إن كانت ورطتنى بشيء يغضب المسلمين.

ج : عزيزى... جاء القرآن الكريم بالإنصاف للبشر جميعًا، تعالوا نقف على هذه الحقائق من الإله الخالق... جاء فى القرآن أن بنى إسرائيل فضلهم الله على العالمين، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ البقرة.

ووردت أيضًا اللعنة قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الرعد.

ويعلمنا القرآن هنا ألا نضع الناس من أهل الكتاب ومن غيرهم فى سلة واحدة، ولا تحت حكم واحد، دون تمييز بينهم بحسب أعمالهم من الصالحات والطالحات... ويتأكد هذا حين نتدبر هذه القاعدة الذهبية التى وضعها الله فى العدالة بين اليهود والناس جميعًا قاعدة : ليسوا سواء، قال تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ آل عمران.

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ آل عمران.

إذًا القرآن يعطى الأمثلة من تاريخ البشرية فى أن العمل هو الذى يضع الإنسان فى رضا الله أو فى لعنة الله... كان ذلك من اليهود أو المسيحيين أو المسلمين... ويزيدنا القرآن تأكيدًا لهذه القاعدة فى قوله تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الممتحنة.

- إذًا اللعنة لليهود والمسيحيين ليست مطلقة بل مرتبطة بأسبابها من الأعمال الطالحة الفاسدة.
- وأن اللعنة تكون من الخالق على من أتى أسبابها من كل البشر من المسلمين ومن اليهود ومن المسيحيين.

- إذًا تعميم الدعاء على اليهود والنصارى عامة أمر يخالف هدى القرآن ولا يتفق مع روح العدالة القرآنية قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ المائدة.

- ومن الإنصاف أيضًا أن نوضح أن المقصود بالدعاء الصهيونية... إسرائيل... التى تقتل الأطفال والنساء والمدنيين... الصهاينة الذين حولوا المنطقة العربية بالفتن عن طريق المال والمخابرات والشائعات والجيل الرابع من الحروب إلى منطقة صراعات دموية... والدعاء صنعة العاجز، فحين سلبت الأوطان ودمرت الصروح والآثار ونهبت الثروات وقتل الأطفال، وأشاعوا عنهم كل الافتراءات لم يبق أمامهم إلا الدعاء.

- الدعاء هنا فى الحقيقة أفهمه فى ضوء علم النفس أنه صرخة عالية تعبر عن فقدانهم الأمل فى نصير... من البشر... صرخوا يستغيثون بالإله.... يا حى يا قيوم يا مغيث أغثنا.

- فمن للمظلوم والملهوف سوى الله بعد أن أصبح الجميع فى خندق الظلم والهوان... صرخات وأنين واستغاثات لا تقابل إلا بصمت العجز... وعجز الصمت..!!!

- ومن شدة الهول وفداحة الظلم... وتجاوز الطغيان كل حد... قد يخطئ المظلوم فى كلماته... وقد يعذر لدى علماء النفس والعقلاء والحكماء الذين يربطون المخالفة بالدافع لها... لكن... ولكن هنا مهمة... ما عذر الظالم المتمادى فى الطغيان؟؟؟!!!!!

- ومع هذا فالحكماء والعلماء... ينصحون بعدم الاعتداء فى الدعاء فقد نهينا عنه فى الإسلام... وحين نخطئ ينبغى أن نعتذر... وأن نقلع عن الخطأ... وأن نصوب الدعاء...

- اللهم رُدَّ الناس جميعًا إلى الحق والعدل... والخير والحكمة... والمحبة والرحمة... واهدهم إلى صراطك المستقيم... آمين.

** ** ** ** **

س: **K.A**

لماذا تنكرون علينا التفكير فى الكون فى الإنسان؟

وهذا الإله على فرض وجوده كيف يتصل بالناس ولماذا خلقنا؟

ج : **عزيزى**... من منا لم يفكر فى هذا الكون المحيط بنا؟

كيف نشأ؟ وكيف يسير؟ وما هدفه؟

هل وجد بذاته، أم له خالق؟ أوجد بالصدفة، أم بقدرة قادر؟

ومن هذا القادر؟ وما صفاته؟ وما صلته بهذا العالم؟

وهذا الإنسان : أهو مركب من جسد وروح؟ وإن كان كذلك فما الروح؟ أخالدة هى، أم فانية؟ وإن كانت خالدة، فكيف يبعث الإنسان مرة أخرى؟ وكيف يحاسب؟ وما مصيره؟ ومتى سيكون ذلك؟

وهذه الدنيا: هل لها نهاية ستقف عندها؟ أو أنها مستمرة إلى غير نهاية؟

وهذه الحياة: ألها أسلوب شريف، وأسلوب وضيع؟ وما مقياس الخير والشر والحسن والقبح، والحق والباطل؟

وهذا الإله: على فرض وجوده ـ أيمكنه أن يتصل ببنى الإنسان، ويختار أحدهم، ليكون رسولاً بينه وبين باقى الخلق؟ وكيف ذلك؟ وبم نعرفه نحن؟ إن هذه الأسئلة ـ وغيرها من مثلها ـ تفرض نفسها على الإنسان عبر التاريخ... ويشعر بحاجته الشديدة ورغبته الملحة فى أن يحدد موقفه منها، ويعرف وجه الحق فيها ؛ ليضع نهاية للقلق النفسى، والتوتر

العصبي، والحيرة الفكرية التي يحياها، ليعيش في طمأنينة قلب، واستقرار نفس، وهدوء بال. والخالق... الإله هو الذي يقدم الإجابة الشافية على هذه الأسئلة، وعلى كثير غيرها من مثلها ؛ لأنه هو الذي خلق، ويعلم ما خلق، ويعلم ما يصلحهم، فتطمئن النفس، ويسكن القلب ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾الفتح:٤، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد.

- الخالق الإله يبين لنا كيف نشأ هذا العالم، وكيف أوجده الخالق – جل في علاه – ويفسر لنا غوامض الكون ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ فصلت.

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ النازعات.

هكذا يبين لنا الإله كيف نشأ العالم؟ ويوضح صلة الخالق به.

ويضع الإله للإنسان النظام الأمثل لحياته في جوانبها المختلفة من عبادات تقربه من ربه، ومن تشريعات اجتماعية، واقتصادية، وأخلاقية... إلخ لازمة لحياته في مجتمعه.

القرآنُ مَنْهَجُ حياةٍ تباركَ اللهُ ربُّنا العليمُ الحكيمُ الذى أنزلَ القرآنَ تبيانـًا لكلِّ شئٍ، منْ أجلِ هدايةَ الإنسانِ، فرسمَ فيهِ المنهاجَ العملى للإنسانِ ليرقَى لمنـزِلَةِ خيرَ أمَّةٍ أُخرجَتْ للناسِ.

- فبيَّنَ أُسُسَ علاقتِهِ بربِّهِ ومَوْلاهُ: أنْ يعبُدَهُ ولا يشرِكَ بهِ شيئًا، قالَ تعالَى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾ الزمر.
- وبيَّنَ القرآنُ علاقةَ الإنسانِ بنفسِهِ التى سوَّاها ربُّنا بقدرتِهِ، قالَ تعالَى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ الشمس.
- ووضَّحَ اللهُ علاقةَ الإنسانِ بالكَوْنِ: أنْ يتأمَّلَهُ وينظُرَ فيهِ ليهتدِى بهِ إلى خالقِهِ ومُبْدِعِهِ ليرَى فى عظمةِ المخلوقِ ورَوْعَتِهِ، وإحكامِ خَلْقِهِ دليلاً على عظمةِ الخالقِ، وقالَ تعالَى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ يونس: ١٠١.
- وجعلَ اللهُ صُنْعَ الحضارةِ تكليفًا قرآنيًا، قالَ تعالَى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ هود.
- ووضَّحَ اللهُ للإنسانِ علاقتَهُ بالحياةِ الدُّنيا: أنْ يتَّخِذَها مزرعةً للدارِ الآخرةِ، قالَ تعالَى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ البقرة.
- ووضَّحَ علاقةَ الإنسانِ بأسرتِهِ، فأقامَها على المودةِ والرحمةِ، قالَ تعالَى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ الروم: ٢١.

وجعلَ اللهُ إكرامَ الوالـــدَيْنِ عبادةً، فقـالَ تعالَى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة.

- ووضَّحَتْ آياتُ القرآنِ علاقةَ الإنسانِ بجيرانِهِ وإخوانِهِ منْ حوْلِهِ، كما رسمَتْ الآياتُ الآدابَ الرفيعةَ التى يتعامَلُ بها الإنسانُ فى مجتمعِهِ، منْ ذلكَ ما جاءَ فى وَصْفِ عبادِ الرحمنِ، قالَ تعالَى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ الفرقان: ٦٣.
- ثمَّ وضَّحَ القرآنُ علاقةَ الإنسانِ بأمَّتِهِ الكبرَى- أمَّةِ الإسلام- أنْ يغارَ عليْها ويذودَ عنْها، داعيًا إلى الخيرِ، آمرًا بالمعروفِ ناهيًا عنِ المْنكرِ، قالَ تعالَى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران.
- كما حدَّدَ القرآنُ علاقةَ الإنسانِ بغيْرِ المسلمينَ، أنْ يسالِمَ منْ سالموهُ، فأحلَّ أكلَ ذبائحَ أهلِ الكتابِ والتزوُّجَ منْ نسائِهِم، وفى هذا إنشاءُ جسورٍ للمودةِ والسلام بـما يجعَلُ العلاقاتِ الدوليةَ آمنةً ومُثْمِرَةً، تقومُ على التعاونِ والتعارفِ لا على الصراعِ والعداءِ.
- قالَ تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ الحجرات: ١٣.

- منهجُ القرآنِ منهجُ خالِقِ النَّفْسِ العليم بما يصلِحُها. فهلْ آنَ الأوانُ أنْ نفسِحَ المجالَ لكتابِ الله، أنْ يصلِحَ ما فسدَ منَّا بدلاً من هذا التغريبِ والانسلاخِ والتراجعِ؟
- هذا هوَ القرآنُ فأينَ منْهُ العقلاء؟!

** ** ** ** **

س : **H**

مساء الخير

أنا عاوز أسألك عن أشياء كثيرة ولكن أهمها لو أن الله هو الذى خلق كل شى ليه وخلق الإنسان وهو تصميم عظيم ليه ما كان هذا التصميم يؤمن باله بدون دين وليه تعددالأديان أصلاً بعرف إن نهاية الأديان هو الاسلام والنبى محمد ﷺ.

سؤالى أيضًا ليه مافى أنبياء فى الوقت الحالى مع ان العالم بحاجه ليهم.

سؤالى أيضًا فيه ناس كثير مسلمين ويفسدوا فى الأرض وكثير منهم يسفك الدماء مثل التنظيمات الإسلامية الحالية وفيه ناس لايعترفون بوجود إله وهم قمه فى الإنسانيه ويتعاملون مع الإنسان على أحسن خلق. أخيراً إذا كنت تؤمن بنظرية التصميم المسبق فأين المصمم وكيف صمم؟

ج: عزيزى ...

١- لأن الله خلق الإنسان حرًّا مختارًا ولم يخلقه مسخَّرًا كبقية المخلوقات... وبين له طريق الخير وطريق الشر... ثم حمله مسؤولية الاختيار وهذه قاعدة ارتضاها العقلاء (أنت حر إذا أنت مسؤول)... فالحرية بالمسؤولية... والحرية تكريم للإنسان، والله سخر له ما فى السموات وما فى الأرض وكلام السائل معناه أن يجعل الله الإنسان مسخَّرًا لا اختيار له.

٢- **عزيزى** ... تعدد الأديان هو تعدد الفرص للهداية وكلها منافذ وطرق توصل البشر إلى الحقيقة الخالدة وهى الإيمان بالخالق... ولأن

تاريخ البشرية قد مَرَّ بمراحل مكانية وزمانية عديدة ومتنوعة.. فاقتضت حكمة الخالق هذا التنوع الذى يناسب تنوع الزمان والمكان.

٣- **عزيزى** ... شاءت حكمة الخالق أن يجعل الرسالة الخاتمة للبشرية مؤيدة بمعجزة تختلف عن كل المعجزات السابقة للأنبياء السابقين الذين كانت معجزاتهم حسية أما الرسالة الخاتمة فكانت معجزتها عقلية تقنع العقل ولا تدهشه وتهديه وتساعده... وجعل الله لها مزية خاصة لأنها الرسالة الخاتمة، وهى أنه تعهد بحفظها فلا تحريف ولا تبديل، والتاريخ يشهد... فليس هنالك كتاب يدانى القرآن فى هذا الخلود الذى مضى عليه أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان دون تحريف ولا تزييف !!!

٤- **عزيزى** ... كل ما ترى من سفك الدماء على مستوى العالم ليس من صنع الدين فليس هنالك دين أمر بذلك... فالعنف صناعة سياسية لإدارة مصالح الحركات السياسية على مستوى العالم، سواء كانت إسلامية أو يهودية كحركة الصهيونية، أو مسيحية كالحروب الصليبية ومحاكم التفتيش، والدين برئ من هذا العنف... الله لم يأمر بالعنف... ولا يرضاه لعباده... وحتى نفهم لماذا يسكت الإله على هذا القتل والعنف عليك بالتعرف على نظام الإله فى الخلق.. لقد خلق الإله دارًا للعمل وهى الحياة الدنيا... وخلق دارًا أخرى للجزاء وهى الدار الآخرة فيها سيأخذ المظلوم حقه وسيجازى المحسن على إحسانه وسيعاقب المسيء على إساءته.. وتتحقق العدالة المطلقة.

٥- **عزيزى** ... نعم أنا أُؤمن بنظرية التصميم المسبق ... لماذا؟... لأننى

أرى فى دنيا العقلاء أن الأعمال العظيمة يسبقها تخطيط ورؤية ورسالة، ولا تقوم على العشوائية، وأن مرحلة التخطيط كما يقول العلم هى أهم المراحل، وأرى أن غياب التصميم المسبق يؤدى إلى التخبط وإلى الخسارة وإلى العشوائية، وانظر إلى منطقة عشوائية لم يسبق لها تخطيط مسبق... وإلى منطقة سبق لها التخطيط وصممت بعلم... انظر إلى المطارات الكبيرة... والمراكز التجارية الكبيرة... والمصانع العملاقة... والسفن والطائرات العملاقة... والمفاعلات النووية الكبيرة..هل يمكن أن تقوم دون تخطيط ودون تصميم مسبق؟؟؟!!!

٦- عزيزى... المصمم والمخطط هو الخالق الذى أخبرنا أنه خلق ولم يأتِ أحدٌ آخر يزعم أنه خلق... فالعقل يقتضى أن نسلم له... ولأنه أخبرنا بحقائق علمية فى كتابه لم يكن لمحمد ولا للبشر جميعًا وقت نزول القرآن أى خبر بها... مرحبا بك... مع تحياتى.

** ** ** ** **

التفاعلات :

H. A. A : ممكن أن يكون الإنسان الآن مخير بسبب وجود العقل لكن العلم يتفق على أن الإنسان نتج من تطور نوع معين من «القرده» والإنسان لم يصمم ليكون المسؤول عن تصرفاته بس الوقت والزمن هو الذى يمضى وتحرك الأشياء حسب طبيعتها مع الوقت هى التى تجعل الكون على حاله الحالى قد نرى أشياء لها تصميم ودقه عاليه وبالوقت نفسه نرى أشياء ليس لها معنى ومضرة أصلاً حتى فى جسم الإنسان هنالك

أخطاء تصميميه وهذا الشى اتفق عليه معظم أطباء العالم، المشكلة الوحيده فى معظم البشر أنهم يرون أنهم الكائنات الوحيده المسؤولة أنا لا أرى أصلا داعى لأخذ كل هذه المكانه فى الكون لأن الكون الذى يضم جميع مانعرفه هو جزء صغير جداً من أشياء لامتناهيه. يا أخى هنالك بشر ما قبل التطور عاشوا وماتو وهم لايعرفون لماذا خلقوا وهذا بطبيعة الحال قبل الإدراك الحسى للعقل وقبل تطوره بالشكل الحالى، سؤال هل ترى أن جزيئات الكون ساكنه أم فى حالة تمدد؟

داود : عزيزى...١- العلم لايتفق أبدًا على أن الإنسان نتج من تطور نوع معين من القردة... وإجمالًا : من الاعتراضات العلمية على نظرية التطور... أنه لا يوجد دليل علمى واحد على أن التغيرات داخل النوع الواحد قادرة على إيجاد نوع جديد !!!... عزيزى... وبعد التقدم الهائل فى العلم الحديث واستكمال سجل الحفريات عن طريق الأقمار الصناعية ثبت فى إطار الحقيقة العلمية التالى.

أولًا: الثبات... يعنى الكائنات الموجودة فى سجل الحفريات هى هى الموجودة الآن باستثناء المنقردة... إذن فلا تدرج ولا تغير ولا تطور بين الأنواع !!!

ثانيًا: الفجوات والظهور المباغت... ظهر أنه بين كل نوع ونوع لا توجد كائنات انتقالية... إذن لاتدرج ولا تطور بين الأنواع.!!!

ثالثًا: الانفجار الكمبرى... ظهرت كائنات عديدة الخلايا معقدة

ليس لها سلف... فما قبلها كائنات وحيدة الخلية... ثم مسألة التطور بين الأنواع ... نظرية... يعنى مجرد فرضية لتفسير الحياة... فإذا أثبت العلم الحديث خطأها... فما المعنى من التمسك بها؟؟؟!!! وإذا كان دارون يتحلى بروح العلم لأنه كان يجتهد فى الوصول للحقيقة. إذ كان دارون يقول : إذا كان من الممكن إثبات وجود أى عضو معقد لا يرجح أن يكون قد تكون عن طريق تحولات عديدة ومتوالية وطفيفة يعنى (طفرة) فسوف تنهار نظريتى انهيارًا كاملًا... وقد أثبت العلم ظهور كائنات معقدة مرة واحدة وليس تدريجيًّا...!!! لو كان دارون حيًّا الآن لطار فرحًا بظهور الحقيقة التى أفنى حياته فى البحث عنها... مع تحياتى.

داود : عزيزى..٢- مسألة الإنسان به أخطاء تصميمية... العلماء من أهل الاختصاص يقولون بعكس ذلك !!!... يقولون بأن خلق الإنسان فيه عظمة وإتقان وإحكام يشهد بأن وراء كل هذه المميزات والعظمة والروعة فى خلق الإنسان قدرة عظيمة فائقة... إنها الخالق العظيم.. سبحانه.

داود : عزيزى... أما سؤالك عن الكون هل هو ساكن أم متمدد ...فالكون فى حالة تمدد واتساع مستمر، وهذه دراسة وافية لفريق علمى متخصص أرجو الاطلاع عليها من خلال هذا الرابط

http:www.spacetelescope.org/about/general/fact_sheet

وهذه الحقيقة العلمية تلتقى مع القرآن، قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الذاريات... مع تحياتى.

H. A. A : ألا ترى أن نفيك لنظرية التطور ينافى قبولك لفرضية أن الكون متمدد؟؟

داود : عزيزى... نفيى لنظرية التطور بمفهوم داروِن : التطور بين الأنواع... وتمدد الكون واتساعه ليس من هذا المعنى... والدراسة التى رفعت رابطها على الصفحة تبين ذلك بوضوح... مع تحياتى.

H. A. A : بصورة عامة أرى أنك تستخدم المفاهيم المنطقية بوصف أشياء لا منطقية قبول فرضية تمدد الكون وهى ليس فرضية وإنما حقيقة يعنى هذا قبول تكون أكوان أخرى بمعنى آخر «تعدد الأكوان» هذا الشيء يعنى أن الجزيئات فى حالات تصادم مستمر فى ما بينها لتكون أكوان أخرى هذه الحقيقة توصلنا إلى أن الكون الذى نحن فيه أتى نتيجة تصادم ذرات لأكوان أخرى «فكون الكون» الذى نحن فيه هذا التصادم أتى بصورة عشوائية قد لا يستطيع للعقل أن يدرك «كيف يمكن أن لهذا التصادم العشوائى أن يخلق كون بهذا التنظيم؟» والجواب هو أن مستوى إدراك العقل البشرى لما نحن فيه ليس بالمستوى الذى يجعلنا ندرك ما هو التصميم الأفضل فلو كنا نعيش على متن كون آخر أقل دقة من هذا الكون لكان إدراكنا أنه هو الأفضل دقة نحن ليس لدينا أدنى فكره عن مدى حجم الكون أو الفضاء بصورة عامة.

أريد أن اسألك سؤال وتجاوب عليه بصورة واضحه. انت فى بيتك هل تتدخل فى حكم على ذرات لايمكن أن تشاهدها أصلاً هل لك ان تحاسب وتتدخل فى سلوكها؟؟ لو أننا فرضنا وجود مصممم لهذا الكون،وهو بهذا الحجم الذى هو عليه ونحن أصلاً لانستطيع أن نتخيل ماهو حجمه وهذا الكون هو جزء صغير من مجموعة لامتناهية من

الأكوان ولنفرض أن المصمم هو الذى صمم هذا النظام اعتقد بصورة منطقيه على فرض صحة هذا لا يقوم بالتدخل بسلوك كون وليس بسلوك فرد حجمه لايساوى شى من أصل الكون.أتمنى أن نفكر بصورة ذات إدراك عالى للحقائق، شيء آخر يا دكتور «اسم الصفحه» أرى أنه غير مناسب الملحدون لم يثبت خطأهم ولم يثبت صحه الأديان، مع أنى لا أدعى بأنى ملحد ولكنى أحاول الوصول إلى حقيقة مقنعه فلا أدعى «الإلحاد» ولكنى أرفض الأفكار الغير منطقية.

H. A. A : للملاحظه تعريفك للعشوائية لم يكن بالصورة المطلوبه... العشوائية هو نظام وبطبيعة الحال يمكن للحركة العشوائية أن تكون أشياء ذات دقة عاليه هذا نلاحظه فى علم الرياضيات بصورة كبيرة، وأيضاً فى علم الجينات ايضاً لكون أن عملية التزاوج تنتج عن عدد كبير من «الحيوانات المنويه» وهى تتحرك بصورة عشوائية لتصل إلى المبيض عملية التخصيب سوف تكون بصورة عشوائية لكون أن كل حيوان منوى يحوى صفة تختلف عن الحيوان المنوى الآخر فتنتج أفرادا أحيانا يكونون بصورة عالية الدقة وهم يتمتعون بمظهر جميل وعقل سليم وأحياناً تظهر هنالك أفراد مشوهون خلقياً ويعانون من نقص فى العقل أو الجسم. لذلك عملية ظهور فرد سليم أتى بصورة عشوائية.

داود :

١-عزيزى... أنا أتعامل مع التمدد الكونى على أنه حقيقة علمية وإيمانية وليس على أنه فرضية فقد أثبتت الأبحاث العلمية لوكالة ناسا عام ٢٠١٤م أن الكون يتسارع فى توسع- المرجع

http:www.spacetelescope.org/about/general/fact_sheet

وتلتقى هذه الحقيقة العلمية مع الحقيقة الإيمانية فى قول الله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الذاريات.

٢-**عزيزى...** فى قضية العشوائية أنا مع العلم وكلام المتخصصين ولست مع الفرضيات النظرية التى لا يمكن أن ندخل بها المعمل، وما ذكرته حضرتك لا ينطبق علميًّا مع العشوائية فحركة الحيوانات المنوية فى منافسة محكومة بإطار زمانى ومكانى وتتحرك نحو هدف محدد ومعلوم أن الجائزة للأقوى والأسرع الذى يخصب البويضة.

٣-**عزيزى...** قضية تعدد الأكوان هى فرضية نظرية أيضًا تثير مشكلات أكثر من تقديم حلول... ولو أثبت العلم ذلك فأنا مع حقائق العلم... فهل وكالة ناسا أثبتت ذلك أم هى فرضيات داخل الذهن لا وجود لها فى الواقع؟؟!!!

٤- **عزيزى...** أما عن إمكانيات العقل البشرى فالحضارة التى نعيشها الآن هى من إنتاجه وهى أكبر دليل على قدرة العقل البشرى فى التعرف على الأشياء...

٥- **عزيزى...** الخالق الذى صمم هذا الكون وخلقه يرعى هذا الكون وما فيه من خلال النواميس والقوانين وبث الحياة على اختلاف أشكالها وأتساءل... هل الطائرة... والأقمار الصناعية تسبح فى الفضاء ونعتبر القائد لهذه المركبات الفضائية (حشرى) ويتدخل فى شأنها أم إن وجوده لتسييرها ضرورة.. وعلم الفلك قد أكد حقيقة قانون التجاذب الكونى.

http://solarsystem.nasa.gov/planets/profile.cfm?object

٦-عزيزى... اسم الصفحة... أنا معك إنه قد يكون غير معبر بدقة عن محتوى الصفحة... لكن هذا منهج للعناوين المستفزة للعقول كى تخرج كل ما عندها... فالأفكار والمعلومات حين يحدث بيننا جميعًا ما يمكن أن نسميه (عصف ذهنى) ممكن أن يساعد بعضنا بعضًا فى الوصول إلى الحقيقة... مع حسن الظن بالجميع وحب الخير لهم... وإتاحة الحرية الكاملة فى المعتقد، وهذه مسألة تقديرية قد توافقنى عليها أو تختلف معى فيها هذا لك ... مع تحياتى.

ق. ص : سؤال أخير عن.. المعجزات.. وهو سبب أساسى لعدم تصديق بعض الناس بالمعجزات... آلية المعجزة... أقصد إنه يحق لى أن أعرف كيف حصلت المعجزة أليس كذلك؟ ففرضا العلم يشرح لنا كيف تحصل الظواهر الطبيعية فلنضرب مثالا لأقول غليان الماء يكون عند ١٠٠ سيلبسيوس وفى هذا الأمر... التحول من الحالة السائلة للغازية يحصل تباعد لذرات الماء مما يصبح تماسكها قليلا أو معدوما... تفسير بسيط... هذا هو العلم الجميل... إنه لايترك الأمر غامضا بل يشرح لنا الكيفية.. الآلية... والشيوخ حتى أكون صريحا يتركون الأمر مجهولا... من حقى أن اعرف لكى أُؤمن أليس كذلك؟ وإلا تكون المعجزة فقط قصة لا أعرف شيئا عن آليتها وبالنسبة لرجل غير متدين هى أشبه بقصص الأساطير أو الآلهة فما الفرق بينهم؟! حسنا ياليتك تجيبنى لأن هذا السؤال هو سبب عدم إيمان بعض الناس بالمعجزات لأنهم يجدونها فقط كقصة لطيفة ولكنها غير منطقية غير مفصلة لانعلم عنها شيئا ومع ذلك يطلب الله منا أن نصدقها؟! طيب ما دامت غير واضحة ولانستطيع السؤال عن كنه المعجزة فلم ذكرها فى القرآن الكريم؟! فهناك ثلاث اتجاهات للجواب إما

تفصيل المعجزة بطريقة واعية منطقية لكى يستوعبها الناس وإما أن لا يصدق الإنسان بها ويعتبرها أسطورة محلية كانت فى زمن محدد... وإما أن تقول إننا لانعلم آليتها بعد وهو ليس جوابا كاملا للأسف لكنه يترك مجالا للفقهاء وعلماء الدين بجميع أطيافهم ليبحثوا فيها ويحاولوا تفسيرها بدلا من أن يؤلفوا كتبا عن كيفية قتل الطوائف لبعضها البعض او امورا سمعناها كثيرا ومازالوا يكررونها مثل فضل الابتسامة وتعريف الهدية إلخ! وأنا استغرب من طالب علم يحفظ القران كاملا عن ظهر قلب ثم تسأله مثل هذا السؤال فلا يجيبك !!! فما الفائدة لحفظة لكتاب الله من غير فهم أو تفسير لآياته؟! الفقهاء الأوائل كنت أعرف أنهم يفهمون القران لايحفظونه فقط أليس كذلك؟! حسنا اذن سؤال آلية المعجزات هو الذى أوقع كثيرًا من الناس فى حيرة وشك بجميع الطوائف حتى العهد القديم والجديد.

هو يقصد مثلا... زى عصا موسى كيف تتحول إلى ثعبان.

ق. ص : وسؤال آخر يسأله ملحد فى سوره السجده كيف إله خلق السماء والأرض فى سته أيام ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقدره ألف سنه مما تعدون.

داود : إلى السائل عن المعجزات... المعجزة أمر خارق للقوانين والعلم يعطى تفسيرات عن الأمر الذى حدثت فيه المعجزة... لكن آلية... كيفية التحول هذا هو سر المعجزة لأن علم الآلية... الكيفية... معناه إمكانية إنجازها بشريًا... يعنى ممكن للبشر إحياء الموتى.

وتحويل العصا الخشب إلى حية وثعبان... بواسطة البشر وحينئذٍ لن تكون معجزة... وهكذا... ويا عزيزى إن كنت تعلم أن العلم فى العصر الحديث... أحيا الموتى... وحول الخشب إلى حية وثعبان... فأخبرنا.

داود : ومن أهم المهم بيان أن المعجزة التى أيد الله بها رسوله محمدًا ليست حسية تدرك بالعين كمعجزات الأنبياء السابقين... وإنما كانت معجزة عقلية تدرك بالعقل... تقنعه... ولا تدهشه كالمعجزات الحسية... والمعجزة العقلية باقية... دائمة لكل زمن... وليست مؤقتة كالمعجزات الحسية... لقد استودع الله فى القرآن من حقائق العلم ما لم يكن للبشرية خبر ولا معرفة بهذه الحقائق وقت نزول القرآن... لتكون على مر الزمان شاهد حق ودليل برهان على صدق القرآن ونبى القرآن.

داود: لا يطلب من الشيوخ بيان تفسيرات العلم بشأن المعجزات... بل الصواب... والمعقول أن يبين ذلك أهل الاختصاص فالعلم له تفريعات وتخصصات كثيرة... وأهل كل علم هم أولى الناس ببيانه.

H . A. A : يا دكتور اتمنى ان لا تقارن العلم بالدين لانه لاتوجد مقارنه أبدا... الدين ليس له علاقه بالعلم أبداً معظم التوصيف الكونى فى الكتب الدينيه أتى نتيجة الملاحظة والإدراك لم يصف شيئًا لاتراه العين المجرده فأكثر الآيات تصف السماء وكأنها أبعد نقطة فى الكون، وجهة نظرى...الانسان هو من يصنع هذه الأفكار.

داود :... عزيزى... الدين... الإسلام علم...

١ - فقد أمر الإسلام بالعلم من أول آية نزلت:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ العلق.

٢- الإيمان الحقيقى فى الإسلام... يقوم على العلم... فالآية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاطر: ٢٨ ... وردت فى سياق علوم كونية...

٣- لم يثبت بشهادة علماء الغرب (موريس بوكاى وفريقه) لم يثبت أى تصادم بين القرآن والعلم...

٤- القرآن كتاب العقل والعلم... مع تحياتى.

H. A. A : بصراحه أنا أتعجب لوصفك الإسلام... أنه علم !!! كيف يمكن أن يكون هذا ؟؟؟ ما هذا المنطق؟؟؟ أكيد يوجد تصادم بين الاثنين كل منهما يصف الظواهر الكونية ولكن القران يصف بعضها... لا بد أن يكون هنالك تصادم شىء بديهى.

داود : عزيزى... أعطنى... أمثلة موثقة علميًّا فى شكل حقائق علمية... وليست فى طور نظريات وفرضيات... أرجو الرجوع إلى كتاب موريس بوكاى : التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث... وصدقنى... أنا محب لكل البشر... ولا أجادل من أجل المغالبة... أبدًا... أبدًا... أبدًا... وإنى... عاشق للمعرفة وللعلم... وعلى أية حال... أحترم رأيك... مع تحياتى.

I. W : ان التمدد الكونى مذكور فى القرآن ونحن نؤمن به أما تطور الإنسان فهذا لا يقبله عقل سليم لماذا لأننا اليوم نرى أن القرد يتشابه مع الإنسان كما تتصورون لأن الانسان خلق فى صورة جميلة أما القرد فهو جميل لانه من خلق الله لكن ربى كرم الإنسان وعدله وإن كان هناك تطور فلازم أن يطرأ على جميع المخلوقات ليس الإنسان فحسب إذن بتطوركم هذا تنكرون علم الوراثة الذى أثبت تنقل الصفات مع العلم إننى متخصصة فى الجغرافيا وليس فى علوم الحياة والأرض.

A. N : سبحان الله هذا الملحد يقول شيئا مذكورًا بالقرآن بسورة النحل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ ﴾ النحل.

عقلية الملحدين والمشركين نفسها لا تتغير على مر الزمان لمحدودية العقل البشرى.

س : إ. س

ملحد قال لى المادة عاقلة وواعية وهى التى أنشأت نفسها فبماذا أرد عليه لكى أُقنعه بالصواب مع العلم أنى أعرف أن المادة غير عاقلة .

ج : **عزيزى...** قل له : يعنى إذا أمسكت بحجر، وألقيته عليك وعلى زملائك، فهل الحجر يعقل ويميز من الذى يستحق الضرب فيتوجه إليه، ومن الذى لايستحق الضرب فلا يتوجه إليه... إذن المادة غير عاقلة وأثبت العلم الحديث أن الوعى والعقل كلاهما غير مادى.

** ** ** ** **

س: R. W

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

هو ليه ربنا ليه عرش هو بيحتاج لعرش ياريت لو سمحت تجاوبنى على هذا السؤال إجابته تقنع عقلى.

ج : **عزيزى**... الله لا يحتاج إلى خلقه... ولكن يخلق الله من المخلوقات ما يكون دليلًا على طلاقة قدرته... ولإظهار عظمته وجلال قدره... من ذلك خلق العرش... ونحن البشر... ليس لنا علم بأمور الغيب... ومصدر المعرفة الحقة الصحيحة الوحى... يعنى من الإله الخالق... عن طريق الرسل... والذى جاءنا من أخبار عن العرش يدلنا على العظمة والجلال وطلاقة القدرة... من كونه مختلفًا عن عروش المخلوقين... فهو على الماء وليس على الأرض... وجعل الخالق ملائكة مخصوصين لحمل العرش... وملائكة أخرى حول العرش يسبحون ويحمدون... والخالق لا يستشير خلقه... فى شأنه ومراده... بل أين كنا؟؟؟!!!! لم يكن لنا ذكر ولا وجود... ثم أنعم علينا الخالق فخلقنا وجعل لنا ذكرًا وجعل لنا وجودًا...

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

س: A. A

سلام عليكم كنت عايزه أسال حضراتكم سؤال مهم عن الإسلام... وأرجو إنى الاقى الجواب الشافى عندكم ...

إيه الشئ المميز فى الإسلام اللى يخلينى أقول إنه فعلا من عند اللى خلق الكون؟

ج : عزيزى... من أهم مميزات الإسلام التى تشهد بأنه من عند خالق الكون ... المميزات الآتية:

١- أنه الدين الوحيد الذى يأمر أتباعه بالإيمان بكل الأنبياء ... وبكل الكتب التى أنزلها الله تعالى.

٢- وأنه الدين الوحيد الذى لا يختلف مع حقائق العلم الحديث (راجع: «موريس بوكاى» فى كتابه : التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث).

٣- وأنه الدين الوحيد الذى لا يتصادم مع العقل... إلخ...

٤- والقرآن الكريم الكتاب الوحيد الذى تعهد الله بحفظه فلم يلحق به تحريف ولا تبديل.

س : M. A

أرجو الإجابة يا دكتور!! ما يحدث فى البلاد الإسلامية الآن أليس معبرا عن حقيقة الإسلام؟! وأنا أقول لك..

أن الشيئ المميّز فى الإسلام هما شيئان، أولها وأهم شيئ هو أن

ألإسلام دين دم وعنف والدليل هى نهاية الخلفاء الراشدين (عمر، عثمان وعلي) كذلك موقعة الجمل وعدد القتلى وحمام الدم أنذاك وما تفعله حاليا القاعدة وداعش وجبهة النصرة و... و... و...، وما يحدث الآن بأغلب الدول الإسلامية من اليمن وإفعانستان والباكستان والصومال وليبيا ونيجيريا والفيلبين وو وو، أمّا الميزة الثانية للإسلام فهى الميل المفرط للجنس وتعدد الزوجات وما ملكت أيمانهم لهى خير دليل على ما أقول... هل تستطيع أن تنكر؟!!!

ج: عزيزتى...

١- المنطق العقلى والعلمى يجعل القياس على العموم... والاستثناء لا يقاس عليه، وتاريخ الإسلام يشهد كما شهد له الخصوم بأنه الدين الأكثر سماحة ورحمة... من الذى أَمَّن المسيحيين فى بيت المقدس حين فتحه المسلمون؟!

من الذى أَمَّن المصريين وكنائسهم ومعابدهم وأنقذهم من الرومان حين فتحوا مصر؟!... فى مقابل محاكم التفتيش فى أوربا... والحروب الصليبية... وما يصنعه اليهود الآن من قتل وتهويد وتشريد وتدمير... والقاعدة صناعة أمريكية استعملتها فى القضاء على الاتحاد السوفيتى ثم اتخذتها (مسمار جحا) لتجد سببًا لضرب البلاد الإسلامية والعربية... وما يحدث بأغلب الدول الإسلامية... هو بيد أمريكا وتخطيطها ومكرها... عن طريق الجيل الرابع من الحروب... و... و... و... و...

٢- أما الافتراء الذى يجافى كل حقيقة هو الاتهام بميل الإسلام للجنس... فبحسب كل عاقل أن يعلم عظمة الإسلام فى تحويل تعدد النساء للرجل الواحد كصديقات وخليلات... إلى زوجات فى النور أمام الناس بكرامة... لهن حقوق... فتصان المرأة والرجل كذلك من الأمراض المختلفة... الإسلام يرضاها زوجة....بدلًا من خليلة... أليس هذا أكرم وأفضل...؟؟؟!!!

** ** ** ** **

س : M. A

... أما قولك الخلفاء الراشدين، الفتنة الكبرى، الطريقة التى فرض وانتشر بها الإسلام، ما يحدث الآن وما يأتيه المسلمون من أعمال همجية وحشية بدائية وغير إنسانية لهى خير دليل أن الإسلام دين دم، أين الرحمة فيه أين السماحة التى تتكلّم عنها والواقع والتاريخ يؤكّد عكس ذلك تماما، أمّا بخصوص الميل المفرط للجنس فهى عادة ورثها المسلمون عن أسلافهم حتّى أننا نجد من ما يسمّون أنفسهم بعلماء المسلمين المعاصرين من منهم من هو تزوّج بـ ٢٢ فتاة بكر وهو الشيخ وتجد أغلبية حديثهم وأغلبية فتواهم تخصّ النساء، الجماع، ثمّ يا أخى فسّر لنا كلمة «ما ملكت أيمانكم» اللاتى يمكننا نكاح ما طاب لنا منهن، أو لسن بمخلوقات، هل هنّ لسن بنساء، كما سبق أن أعلمتك «معز ولو طارت» ذلك هى ثقافة وميزت المسلمين.

ج : داود : عزيزتى... الانفعال الشديد... قادك الى التحامل الذى تجاوز حدود المنطق والإنصاف... ومرة ثانية آخذ بفكرك إلى الحقيقة... ياعزيزتى... البشر من أتباع أى دين ليسوا معصومين... والقياس يكون على العموم وليس على الاستثناء... لا يمكن أبدًا أبدًا أبدًا... أن يكون هتلر... ومحاكم التفتيش فى أوربا والقنابل الذرية التى ألقتها أمريكا فى اليابان... وما فعلته أمريكا فى أفغانستان والعراق... وما تفعله إسرائيل فى فلسطين... وكل ذلك يمثل الشمس الحقيقية للإرهاب... ومع كل ذلك... إنصافًا وعدلًا لا يمكن أن يكونوا مرآة صادقة للمسيحية أو اليهودية بحال... وهكذاااااا... يا عزيزتى كل ماذكرتيه عن بعض

المسلمين من أخطاء... لاتعبر عن الإسلام ولا عن رحمته وسماحته... وليس هناك أحد حجة على الدين... وحكاية الزواج من ٢٢ فتاة... هذه أكذوبة تثير الضحك.

أما (ما ملكت أيمانكم) ياعزيزتى... الحقيقة الواضحة... أن الإسلام لم يأت بالرق ولكنه عالجه فالرق عمومًا موجود فى تاريخ البشرية منذ عصر الصيد... ثم عصر الرعى... ثم عصر الزراعة... لكن المفاجأة التى ينبغى تأملها... أن اليهودية جاءت فأقرت الرق وكذلك المسيحية (ارجع إلى الكتاب المقدس فى ذلك... وسوف أحمل لك رابطًا لدراسة علمية موثقة عن ذلك) والإسلام وحده... نعم... وحده... هو الذى تفرد بعلاج مشكلة الرق، حيث وضع أكثر من (١٧) سبعة عشر سبيلًا للقضاء على الرق... فكل من أخطأ بأى وجه فعليه تحرير رقبة... إلخ... الإسلام لم يأت بالرق يا عزيزتى... وإنما عالجه... والعجيييييب جدًّاااااا ممن يرضى للمرأة أن تكون عشيقة...ولا يرضاها زوجة!!!... شمس العظمة... بحق... وبعلم... وبمنطق... فى كلمة واحدة... إنها الإسلام... والخاسر من حرم نفسه من نعمة الإسلام... وأنا أحب لك الخير... ولا أحب لك العناد... مع تحياتى.

داود : رابط الدراسة الموثقة عن الرق وكيف عالجه الإسلام

www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=01-07-0016&value=0...

** ** ** ** **

س : **R. P**

يا شيخ... هناك سؤال من الملحدين هداهم الله دائما يسألونه : لماذا الله يرى كل شلالات الدم هذه وقتل الأطفال والمجازر التى تحدث للمسلمين ولا ينصرهم ويأخذ بحقهم ثم أين رحمته وعدالته؟ فبماذا أجيبهم بارك الله فيكم.

ج: **عزيزى**... نظام الحياة الدنيا أنها للعمل وليست للجزاء... والآخرة فيها الجزاء، ولن يضيع حق عند الله ولو كان مثقال ذرة... ولأن الخالق رفع الإنسان منزلة عالية فى التكريم بأن جعله حرًّا مختارًا وبيَّن له الخير والشر... وأتاح للإنسان فرصة زمنية للعمل باختياره... ثم يكون الجزاء فى الآخرة... والإنسان مختبر فى هذه الحياه... والعبرة بالنتائج... ومن صبر يوفَّى أجره يوم القيامة بغير حساب.. فتحقيق العدالة المطلقة ورد الاعتبار والإنصاف الحقيقى يكون يوم القيامة.

** ** ** ** **

س : R. M

ادعاء المسلمين أن الإله واحد أحد... مع اختلاف أتباع الأديان الأخرى فى وصف الإله... فاليهود والمسيحيين يقولون إن الاله خلق الانسان على صورته... والمسلمون يقولون انه ليس كمثله شيء... هناك أفكار متعددة عن الإله... فإله المسلمين له وصف وإله المسيحيين له وصف واله اليهود له وصف....يعنى فيه الهه متعدده.

أريد جواب عقلى مقنع لا تجاوبنى بالقرآن كعادتك فهذا القران لك وأنا لا أُومن به.

ج : عزيزى... تدبر بعقلك الحقائق التالية :

١- الشىء الواحد... هل كل الناس تراه برؤية واحدة... أم تتعدد وجهات النظر عن الشىء الواحد... وهل رؤية الجاهل كرؤية العالم... وهل رؤية المحب كرؤية الكاره الحاقد... عزيزى... العقل والواقع يقر ويشهد بتعدد الرؤى عن الشىء الواحد... ولا يعنى هذا أبدًا... أبدًا... أبدًا... تعدد هذا الشىء بتعدد الرؤى له.. بل هو شىء واحد...

٢- القاعدة العقلية....تقول إن تعدد القيادات لأى مؤسسة يفسد هذه المؤسسة... والحكمة الشعبية العقلية تقول... (المركب اللى فيها ريسين تغرق !!!) وهذا الإحكام وتلك العظمة والنظام فى الكون يدل كل عاقل دلالة واضحة على أن مدبر وخالق هذا الكون واحد.

٣- الإله الحق ينبغى أن يتصف بصفات الإله التى تليق به... من طلاقة القدرة... وإحاطة العلم وشموله... والحكمة البالغة... والبصيرة... والرحمة... وكل صفات الكمال التى تليق بالإله الحق... وهو سبحانه وتعالى منزه عن كل صفات النقص التى لا تليق بالإله الحق.

** ** ** ** **

س : ع. م. ض. ك

إذا كان مصدر التشريع واحدًا فلماذا هذا التباين فى التشريع بين الأديان؟!

ج : عزيزى...

أولًا : القدر المشترك المتفق عليه فى التشريع بين الأديان كبير جدًّا فمثلًا فى الأخلاق... تحريم الأخلاق السيئة مثل : الغش والزنا والكذب والخيانة... إلخ .

وتحريم الأشياء والأفعال الضارة مثل أكل الميتة والقتل والسرقة والاختلاس... إلخ .

ثانيًا : فى التشريعات بين الأديان المختلف فيه قليل جدًّا إذا ما قورن بالمتفق عليه.

سبب الاختلاف فى التشريعات بين الأديان الآتى:

١- حكمة الخالق فى رعاية مصالح العباد واختلاف الأماكن والأزمنة على مر التاريخ العميق.. لذلك جعل لكل أمة شريعة تميزها.

- إن اختلاف المناهج فى التشريعات السماوية يراعى الطبيعة الإنسانية فى مراحل نموها ودرجات وعيها، وهذا من مرونة التشريع الربانى.

- بل إن التشريع داخل الدين الواحد لا يلزم حالة واحدة... فالمضطر له حكم وتباح له أمور لا تحل لغيره... والمريض له حكم

فى إتاحة رخص له لا تحل لغيره... والفقير له حكم فى إعفائه من بعض الواجبات والفرائض المالية... والغنى له حكم فى إلزامه بواجبات لا تجب على غيره... وهكذا.

٢- التغيير والتبديل الذى وقع فى بعض التشريعات من البشر فى الكتب السابقة (التوراة والإنجيل) أظهر بعض الفوارق التى نراها فى التشريعات.

- إذن هذا الاختلاف يعبر عن حكمة الحكيم فى مراعاة أحوال الناس لاختلاف ظروف كل أمة واختلاف طبائعها وتنوع عاداتها وتباين مصالحها... إلخ.
- كما أنه يراعى الطبيعة الإنسانية فى مراحل نموها المختلفة ودرجات وعيها المتفاوتة.

** ** ** ** **

س : A. M

سلام عليكم ورحمه الله وبركاتة

أنا اسمى على محمد... أنا مسلم ومؤمن بالله عز وجل وكتبه ورسله... ولكن منذ انى شاهدت فيديو فى قناه ما ان المذيعة استضافت ملحد ويقول ان لا يوجد إله وان كل شىء طبيعى ومنذ حينها بدأت ثقتى تهتز لأنى اثناءها فى بداية التزامى بالصلاه والإيمان... وأعلم ان الإسلام لا يتعارض مع العلم... لكن الشيطان - لعنه الله - أصبح وسواسا لى فى كل لحظة ويقول (ماذا إذا كان الدين المسيحى هو الصحيح... فسوف تدخل النار وظلت تتعبد كل هذا العمر وأخيرا تدخل النار... وأحيانا يقول لى من الذى خلق الله عز وجل بعدما قال لى ان كل شىء من صنع الله. ويقول لى هل الدين المسيحى يوفق العلم فى كامل صوره وهل هو مكتمل فى جوانب العلم مثل الإسلام) أرجو الرد علشان أنا تعبت جدا منذ ٨ أشهر ولكنى ملتزم فى الصلاه لأنى أعلم أننا على حق وان القرءان حق لكن الزن على الودن أمر من السحر (الوسواس) أرجو الرد على أسئلة الوسواس...

وأيضا استمعت إلى مقطع صوتى لمسيحية أسلمت بسبب نشيد الإنشاد إللى موجود فى الكتاب المقدس وأعلم أن الإنجيل يوجد به تحريف لكن أريد أن اتخلص من الوسواس ويطمئن قلبى ويرتاح ليكون عندى الفرصة إنى أستزيد من العلم الإسلامى وأعمل لآخرتى... ولما يكون أى حد يتكلم عن الإسلام بسوء أنا بقدر أقف قصاده... أنا عمرى ١٩ سنه وأنا بحبك اوى فى الله والله يا شيخ منذ انى شاهدتك على قناه الرحمة... وشكرا على كل حال.

ج : **عزيزى**... الحقيقة التى أكدها القرآن أن الدين عند الله الإسلام... يعنى المسيحية الحقة إسلام... واليهودية الحقة إسلام... وحين يؤمن الإنسان بالإسلام فهو يؤمن بكل الأديان التى أنزلها الله... ولا يكتمل إيمان المؤمن إلا بتحقيق الإيمان الذى أشارت إليه الآية ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة. وحتى على سبيل الفرض الجدلى إذا كان الدين المسيحى هو الصحيح فأنت مؤمن به على الوجه الصحيح وهكذا مع اليهودية... إلخ... فأنت مع الإسلام فى أمان على أى احتمال...

الوسواس عندك فى... من خلق الله؟!... فالنبى أرشد المؤمن إلى دفع هذا الوسواس بقول: آمنت بالله رب العالمين... أما غير المؤمن... فنفهمه بالعقل... حيث الخالق... الإله له الأزلية... ولو أن هناك من خلق الإله لأصبح الإله مخلوقًا... ولا يصح أن يكون إلهًا... وبشأن صلة الأديان بالعلم ومدى موافقتها للعلم أو تصادمها معه... فعليك بكتاب العالم الفرنسى... موريس بوكاى الذى أثبت فى دراسة علمية مع فريق من العلماء من تخصصات مختلفة... أثبت أن القرآن وحده هو الذى وافقت آياته حقائق العلم الحديث... ولم يصادم أبدًااااااا... أبدًاااااا... أبدًاااااا... أى حقيقة علمية... وأنصحك بمراجعة:

١ - رابط للإعجاز العلمى...http://www.kaheel7.com/ar

موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة.

٢- وهذا رابط... الإعجاز العلمى...http://www.eajaz.org/

الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة.

٣- وهذا رابط كتاب موريس بوكاى... التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث...

http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=25797

مع دعائى لك باليقين التام

** ** ** ** **

س : أ.ح

(أثناء خلق الله آدم قال... إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى اعلم ما لا تعلمون) (أسئلة العقل).

أولاً : كيف عرفت الملائكةُ مسألة الدماء؟ فهم لم يسمعوا من الله سوى جملة «إنى جاعل فى الأرض خليفة» كيف استنتجوا وجود الدماء فى ذلك الخليفة؟

ثانيًا : كلمة «يسفك» تعنى «يريق» والإراقة (الكب) لا تحدث إلا للسوائل أى أن الملائكة توقعت أن تكون تلك المادة سائلة.. وأنها تراق.

ثالثًا : توقعت الملائكة توقع صحيح آخر، وهو أن ذلك الخليفة يمكن قتله عن طريق إراقة تلك المادة السائلة، ياللعجب!

رابعاً : الله قال إنى أعلم ما لا تعلمون... ولكن انتصرت الملائكة على الله، بعد أن حذرته من ذلك الخليفة وقالت إنه سيعوث فى الأرض فساداً ويسفك الدماء، وفعلا هذا ما حدث تماماً.

خامساً : قول الملائكة «ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» إذا فالله خلق الملائكة كى يسبحوه، مالفائدة التى تعود على الله من تسبيح الملائكة له؟ فكما نعلم فالملائكة والشجر والحيوانات وكل شى يسبح الله (لا تسألنى كيف) ولكن لم نفكر يوماً فى الفائدة التى ستعود على الله من ذلك التسبيح؟ هل يجب أن يراهم يخضعون له لكى يحس بقوته وجبروته مثلا؟ لماذا يحتاج لتسبيح البشر والشجر والحيوانات؟ أليس ذلك منافياً لصفة الكمال؟

ج : عزيزى...

١- الملائكة....عرفت سفك الدماء. وكل ما يتعلق به... من صفات السيولة وخلافه... من أحوال الجن، لأنهم... خُلقوا قبل الإنسان، ومنهم الصالح، ومنهم الطالح الذى وقعت منه المعاصى، يضاف إلى ذلك أن الملائكة تسأل فى جعل آدم خليفة وليس فى خلق آدم... وساعة سؤال الملائكة كان آدم قد تَمَّ خلقه فطبيعته معروفة لأنهم يتكلمون عن موجود معلوم معروف وبهذا يتضح الأمر، ولا إشكال.

٢- الملائكة لم تنتصر !!! لأن الذى تحقق هو ما أعلمهم الله به وهو تحقق خلافة الإنسان لله فى الأرض فعمَّر الأرض وأقام فيها ما يراه كل عاقل من عمارة وحضارة، وإنه خلق مختلف ومميز عن الجن، يعنى هذا المخلوق ليس كما تخوفت الملائكة من أن دوره الأساسى هو الإفساد ؛ بل إن دوره الأساسى إعمار الأرض... والفساد عارض... لأن الخالق جعله حرًّا مختارًا غير مكره ولا مجبر...

السؤال الخامس مغلوط....ينافى المنطق... لأن سياق الآية... لايحمل هذا المعنى الوارد فى السؤال... معنى التحدى... بل مخلوق يستوضح من الخالق... ليقين المخلوق بطلاقة قدرة الخالق وإحاطة علمه... وما يعقلها إلا العالمون.

٣- الخالق لا يحتاج إلى خلقه... لكنه لا يخلق شيئًا عبثًا بلا مهمة ولا وظيفة... وجعل وظيفة الملائكة التسبيح... و... إلخ تعظيمًا وإجلالًا لذاته... والخالق لا يستشير خلقه ؛ لأن الخلق علمهم وقدرتهم...

و... ناقصة ومحدودة... ونحن نسلم فى دنيانا أن العالم العلامة... لا يستشير الجاهل ؛ فكيف بالخالق... وما يعقلها إلا العالمون.

المهههههههم جدًّااااااا... أن نلتزم الصدق... بعيدًا عن الحيلة والمكر السيئ... لأن حكمة الخالق قضت أنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

** ** ** ** **

س: خ

لماذا أخرج الله الانسان من الجنة ما دام يحبه؟؟؟!!!

ج: **عزيزى**... خروج آدم من الجنة كان بسبب معصيته.......فقد خلقه الله كائنًا حرًا مختارًا وحذره من إبليس، كما تبين سورة طه ﴿ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ طه.. انظر الآيات كاملة من ١١٥ إلى ١٢٧ من سورة طه لكن آدم نسى عهد الله له وعصى....﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ طه. ثم تلطف الله بآدم فشرع له التوبة، ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾طه، ولما كانت الجنة ليست دارًا ولا مكانًا للصراع والخطأ كان أمر الله لهم (أطراف الصراع) بالهبوط إلى المكان المناسب والملائم لذلك وهو الأرض... ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ طه، ووضع الله ميزان النجاة فى هذا المكان... المستقر الجديد (الأرض)... وهو اتباع هدى الله والاستجابة لأوامر الله تعالى... ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ طه... ودائمًا أُذكِّر إخوتى فى الإنسانية... أن الإله عظيم فى كل شأنه... حكيم فى كل أمره... وإن عقل المخلوق لا يمكن أن يحيط بكل شأن الخالق، وإن كنا فيما بيننا كمخلوقين نسلم للأعلم، ونتبعه دون مناقشة ولا اعتراض... يقينًا وثقة فى سعة علمه وضعف وقلة علمنا بالنسبة له، فما بالنا بمن علمه فوق كل علم، وقدرته فوق

كل قدرة... و... و... إلخ... إنه الخالق ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل. فما بالنا لا نقدر الإله حق قدره !!!

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

س : **S. A**

هل من العدل أنت تتولد مسلم وغيرك يتولد كافر هل هذا عدل الخالق؟!!

ج: عزيزى...

١ - الله زود الإنسان بالعقل...للتمييز والاختيار...

٢- الله لا يسوى بينهما فى الحساب... فالذى لم يولد مسلمًا لا يعذبه الله ما لم تبلغه الدعوة الصحيحة للدين... قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ الإسراء:١٥.

٣- الله عليم علمه محيط بكل الملابسات والأحوال والظروف التى تحيط بالإنسان... ويؤخذ كل ذلك فى التقدير، فقد يكرم الله الانسان لمجرد نية صالحة.....ويغفر لمن لا يقصد الذنب أو الإساءة.

٤- من صفات الإله الخالق (الله) إن رحمته تسبق عدله... ولطفه... يسبق عقابه... ودود يعنى كثير الود بعباده... قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ هود: ٩٠... بل إنه سبحانه أرحم بخلقه من الأم بوليدها... هو الحنان... الرؤوف بخلقه... ويستحيل عليه الظلم لعباده أبدًاااااااا.... أبدًااااااا ... ابدًااااااا... قال تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فصلت...

٤- الذى يوقع بعض الناس فى مثل تفكير صاحب السؤال... هو أنهم يفكرون فى الإله... كأنه واحد من الناس... والحق أن الخالق ليس مثل المخلوق، الخالق عظيم فى كل شأنه : فى لطفه وعدله ورحمته... إلخ، سبحانه عما يصفون.

س :Y.S

السلام عليكم يا دكتور محمد داود كنت فى حوار مع جاره لى اليوم مع العلم انى بعتبرها كأمى وانها ست فاضله اخلاقيا ومن حوارى معها يا شيخ وجد ان الشبهات عندها تتلخص فى الاتي..

١- ليه ربنا مخلقناش كويسين زى ما خلق الملائكه قلوبنا مفيهاش ظلم ولا حقد مع انه كان يقدر.

٢- ليه ربنا خلق حيوانات وحشرات ضاره وماهاش اى لازمه غير ان هى تؤذى الناس.

٣- ليه ربنا مبيجبلهاش حقها لما بتتظلم فين العدل.

٤- ليه فى موت وتعب ومرض ووداع للناس اللى بنحبها طالما ربنا بيحبنا ومش عايزنا نبقى تعبانين.

٥- ليه فى ناس بتموت من الجوع مع ان ربنا قال وما من دابه الا على الله رزقها طب ما بيرزقش دول ليه ويرحمهم من العذاب فين العدل والوعد اللى فى الايه.

٦- ليه ربنا مخلقش الدواء اللى فى الثعبان مثلا فى حاجه تانيه كويسه كالنباتات بدل ما يخلقه فى الثعبان وهو عارف ان الثعبان ده هيئذى الناس، مع العلم انها فاضله ذات اخلاق عاليه جدا ارجوك يا دكتور محمد انقذ هذه المرأة من هذه الشبهات قبل ما الشيطان يدخل لها من هذا الباب ويشككها فى وجود الله ارجو التواصل معك عبر الهاتف لتكلمها وتنزع من قلبها هذه الشبهات بالاجابه الشافيه.

ج : عزيزتي...

١ - الله خلق الإنسان فى أحسن تقويم، وكرَّم الإنسان بأن جعل له عقلًا يميز به وجعل الإنسان حرًّا مختارًا، وليس مسخَّرًا كالكائنات الأخرى التى سخرها للإنسان كى ينتفع بهذا التسخير من خلال العلم والمعرفة بسنن الله الكونية فى مخلوقاته... ﴿ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ الحج... وجعل الله طاعته اختيارًا وليست جبرًا....وجعل الثواب والعقاب على اختيار الإنسان... وما من شك فى أن الكائن الحر المختار أرقى وأعلى من الكائن المسخر.

٢- الله خلق مخلوقات كثيرة... منها ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه... ويكتشف العلم الحديث فى كل يوم أهمية وفائدة كل مخلوق والحكمة منه فى التوازن البيئى فى الحياة... وتنوع المخلوقات فيه دلالة على طلاقة القدرة للإله الخالق... وبالعلم تظهر لنا حكم كثيرة وما عجز عنه علمنا أكثر بكثير مما أدركه علمنا...

٣- مسألة الحق والعدل حاصلة لا محالة ولكن فى وقتها... حيث إن الخالق جعل الحياة الدنيا للعمل، وجعل الحياة الآخرة للجزاء ولتحقيق العدالة المطلقة ورد الاعتبار وإنصاف المظلومين من الظالمين، ولا يظلم ربك أحدًا، وما ربك بظلام للعبيد... هكذا أخبر الخالق عن نفسه.

٤- الألم نعمة... لأنه يدلنا على موطن العلة والداء... إنه بمثابة جرس إنذار... وصرخة من الجسد تستغيث وتطلب النجدة والعلاج لهذا العضو... والموت ليس عدمًا وإنما هو إعلان بنهاية مرحلة من مراحل الوجود للإنسان (بطن الأم - الحياة الدنيا - القبر - الحياة الآخرة: فى الجنة إن شاء الله)... وهذا نظام الخالق وحكمته العالية ليتحقق الاختبار للإنسان... وهل رأيت شيئًا مصنوعًا يطلب من الصانع أن يستشيره قبل أن يصنعه؟!!! ... كل هذا التفكير يأتى حين يغفل الإنسان عن أنه يتحدث عن الخالق... والخالق حكيم فى كل شأنه....ينبغى أن لا نتحدث عن الخالق وكأنه واحد منا... من البشر... تعالى الله عن كل ذلك.

٥- الناس بتموت من الجوع... ليس لنقص الرزق المقدر لهم... وإنما بسبب ظلم العباد بعضهم لبعض... يحتكرون الأقوات كورقة ضغط للسيطرة على البلاد والعباد !!!!!!!

٦- العلم الحديث يظهر لنا أنه لا يغنى شىء عن شىء... وحين يتدخل البشر بنظرتهم المحدودة الضيقة فى المخلوقات... نباتات... حيوانات... تظهر مفاسد تئن منها البشرية... ونبحث جميعًا عن الأطعمة الطبيعية... و... و... والواقع خير شاهد قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم.

** ** ** ** **

س: S. S. A

«ابليس ابى واستكبر» بالرغم انه رأى الجنه والنار ورأى الملائكة ورأى قدرة الله ﷻ فالمنطق والعقل يقول إزاى يتحدى الله.

ج : عزيزى...

١- ما الفرق بين المعصية... والتحدِّى؟... المعصية تتم مع علم المخلوق أن لها عاقبة وجزاء... كمن يفعل مخالفة أو جريمة بدافع ما... هو لا يتحدى بها الحاكم وصاحب السلطة... وإنما دوافع أخرى هى التى جعلته يقع فى هذا الجرم أو تلك المعصية... أما التحدى ففيه مجابهة وعدم خوف ممن تواجهه بالمخالفة لأمره... وفى حسبانك أنه يعجز عن إلحاق عقوبة بك... وهذا الفرق الدقيق بين المعنيين يؤكد أن ما حدث من إبليس من عدم السجود لآدم حين أمره الله لم يكن تحديًا وإنما كان معصية...

٢- وبالنظر العقلى للقصة كما وردت فى القرآن الكريم يتضح أنها معصية وليست من باب التحدى... ما الذى حدث؟... كان الأمر الإلهى لإبليس بالسجود لآدم (سجود تكريم وتعظيم) تكريم لهذا المخلوق الجديد الذى سيكون خليفة لله فى الأرض يقيم منهج الله فيها... وتعظيم لطلاقة قدرة الله الخالق الذى يخلق مخلوقات عظيمة ومتنوعة (الملائكة... الجن... الإنسان... إلخ)... لكن إبليس أخطأ

فى التقدير وفهم الأمر الإلهى حيث نظر مفتونًا إلى منزلته الرفيعة بين الملائكة.. وإلى أصل خلقته (النار)... مقارنة بالطين أصل خلقة آدم وغفل عن عظمة الذى أمر وبليغ حكمته... ومن هنا وقع فى التكبر... وإبليس لم يكن مجبرًا أمام أمر الله بالسجود بل كان حرًّا مختارًا تمامًا مثل آدم حين نهاه ربه عن الشجرة المحرمة... وكلاهما إبليس... وآدم... اختار المعصية وإن كان دافع آدم مختلفًا (النسيان والضعف أمام إغراء غريزة حب التملك وغريزة حب الخلود عند آدم بينما التكبر والتعالى عند إبليس)... وكانت المشيئة الإلهية بخروج العصاة من الجنة (إبليس- آدم)... وموعد الحساب يوم القيامة... تاب آدم وتقبل الله منه توبته... فى مقابل أن إبليس لم يتب بل طلب الإمهال إلى يوم الحساب... وأضاف إبليس إلى خطئه الأول خطأ ثانيًا وهو اشتغاله بإغواء عدوه (آدم وذريته) ليكونوا معه فى حكم اللعن والطرد... وهنا تأتى الرحمة الإلهية ... بوعد الله بالإنقاذ الإلهى لكل من لاذ بالله والتجأ إليه... فمن لاذ بالله لا سلطان للشيطان عليه ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾ طه، ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ البقرة ... والله ربى أجل وأعلم.

** ** ** ** **

التفاعلات :

فضيلة الشيخ/ جمال قطب: ما فعله إبليس نتاج طبيعى لاجتماع الجهل والكبر.

أ. د. جمال الدين إبراهيم : عزيزى S. S. A : لفهم هذا السلوك اليائس للشيطان الذى تستهجنه وأنا مثلك كذلك كل عاقل ... يجب أن تضع نفسك أمام حالة يائسة كالذى وضع فيها إبليس نفسه ... والحالة اليائسة التى لم يكن يتوقعها (إبليس) ... إنه أراد باعتراضه على السجود أن يخلق وضعًا ينزِّهه عن هذا الغريم الجديد ... آدم... وفى نفس الوقت يبين للملائكة أنه كان دونهم بالأمس وأصبح رأسه برأسهم اليوم والآن هو يقامر أن يسمو فوقهم بعدم الرضوخ لما... رضخوا له... ولكنه أساء التقدير بطبيعته النارية المتعجلة التى لم يحسب لها حساب خسر هذا الرهان ... فلا توبة للكبرياء... وهو فى هذا المقام السامى بين يدى الحضرة الإلهية ... لقد أساء التقدير فطُرد من رحمة الله إلى غير رجعة وأقصى ما أمكنه تحقيقه حينئذٍ هو تأجيل الحكم إلى يوم يبعثون ... فتكون نظرة الحكيم لوضعه ... إن يأسه سيدفعه إلى التمادى فى الآثام... أما نظرته القاصرة هى التشفِّى فى مَنْ سبَّب له ذلك (آدم) وفى ذريته ...وكما بدأت كلامى تعالَ نقيسها بحالة بشرية يائسة مماثلة ... تصور وأنت فى لجنة الامتحان فى المرحلة الثانوية وزميلك الذى لم يفتح كتابًا أمام ورقة أسئلته وكراسة إجابته... لوتتذكر إن كنت فى هذا الظرف...تنظر إلى هذا الفاقد... ترى هل سيكتب رسالة اعتذار على ورقته؟... أم أنه سيصب أنواع وألوان السباب لأستاذه وقد يكون ساخرًا... بعد أن علم أنه فقد كل شىء... هذا سلوك اليائس ... التعلق بما لايفيد ... وإن كان سلوكه

مستهجنًا لدى الآخرين... مشكلة إبليس... إنه تيقَّن أنه طرد من رحمة الله إلى غير رجعة... لن يكون مع الملائكة بعد اليوم... بل ولن تتفتح له أبواب السماء... وسيقضى ماتبقى له من وقت فى عبوس وضلال وشهوات يعلم أنها لن تدوم مهما طالت... وقد فعل مثل ذلك العابد من بنى إسرائيل... العذير... الذى وصل بدرجة عبادته إلى أنه علم دون غيره اسم الله الأعظم... ولكنه حينما غلبه كبرياؤه أصبح عدوًّا للمؤمنين وللرسول..وظهيرًا لأعداء الله يدبر لهم بإغراء جيش المؤمنين بالشهوات ووصفه الله فى القرآن كالكلب حينما انقلب على عقبيه... فكانت له الهزيمة المحققة... إن اليأس قوة سلبية عظيمة الخطر حذرنا الله ورسوله منها ... فمهما أثقلتك الذنوب وتكاثر عليك أهل السوء ... لاتيأس ... وعُد ... عُد إلى الله مطاطئ الرأس نادمًا... ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ الزمر: ٥٣ ... الحمد لله على ضعفنا فى الأرض ... فإن كان للعلا أريجه ... فاعلم أن له أشواكه.

داود : بارك الله فى أ. د جمال الدين إبراهيم... على هذا التعليق العلمى الإيمانى ...زادك الله فهمًا وعلمًا وإيمانًا وتقوى.

- **فضيلة الشيخ/ جمال قطب**: فحينما يفضل إبليس النار على الطين فإنه يظهر جهلًا فاضحًا، فالنار تحرق وتهلك أما الطين فإنه يبنى ويرفع وصدق الحكيم القائل:

إبليس من نار وآدم طينة... والنار لا تسمو سمو الطين...

النار تفنى نفسها ومحيطها... والطين للإنبات والتكوين...

فها هو إبليس أمامك كائن متكبر فالواضح أن إبليس لم يتحد الله ولكنه بالغ فى تقدير نفسه ثم ماذا تنتظر من هذا غير ما فعل.

س : ر. س. س

لماذا كتب الله الشقاء على الإنسان فى الأرض؟.. ولماذا التكاليف والشرائع ليعود الإنسان إلى الجنة؟... ولماذا لم يكن الإله حنونًا على الإنسان فيعيده إلى الجنة بدون شقاء؟

ج : عزيزى...

أولًا : ينبغى أن نفرق بين شقوتين...

١- شقوة عامة : يتعرض لها كل الناس (من حر وبرد وجوع ومرض... إلخ) وهذه الشقوة مناسبة لنظام خلق الجسد وحركته فى الحياة الدنيا حيث جعل الإله صحة هذا الجسد فى الحركة والسعى... وهكذا العلم يؤكد إن هذا الجسد خلق ليسعى ويكد ويتحرك... وأن الترف والخمول والكسل من أقوى أسباب ضعفه ومرضه... إلخ.

٢- شقوة خاصة : تتأتى لمن خالف الشرائع والتكاليف التى وضعها الخالق لضبط أخلاق الناس وتعاملاتهم... ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ طه: ١٢٤.

ثانيًا : بشأن التكاليف فهى هدايات ربانية من رحمة الإله بالإنسان...وهى أشبه (بالكتالوج) الذى يضعه الصانع لصنعته للمحافظة عليها حتى يحقق أعلى معدل انتفاع بها ولا يسر إليها الفساد والهلاك... ألا ترى حكمة البارى فى التحليل والتحريم... ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ الأعراف:١٥٧... إنها تكاليف شرعت لسعادة الانسان ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ طه.

كما تحقق هذه التكاليف الملاذ الآمن للإنسان حين يستجيب لها... واسأل يا عزيزى العلم الحديث عن أضرار الزنا... والخمر... إلخ

ثالثًا: لما خلق الإله الإنسان حرًّا مختارًا... والقاعدة العقلية : أنت حر فأنت مسؤول... والحرية تكريم للإنسان حتى لا يكون مسخَّرًا مثل الكائنات الأخرى... والثواب والعقاب أمر مستحق على اختيار الإنسان والجنة تحفيز متفرد لفعل الخيرات... والنار زجر رادع لصرف الناس عن المنكرات والشرور.

رابعًا : نظام الخالق فى خلق الحياة الدنيا أنها للعمل والاختبار... وجعل الخالق الحياة الآخرة لتصويب الأوضاع ورد الاعتبار وتحقيق العدالة المطلقة.

ولو كان الأمر بحسب تصور السائل فى سؤاله لكان الإنسان مسخَّرًا... ولا كانت حرية ولا اختيار ولا تكريم ولا جنة ولا نار... وقد جاءت الآيات الأولى من سورة الإنسان تذكر الإنسان بنعمة الخلق وأن الخالق جعل للإنسان ذكرًا ووجودًا ولم يكن للإنسان قبل ذلك ذكر ولا وجود... وهداه وبين له الخير والشر... ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإنسان.

وأخيرًا يا عزيزى... فكما أن المريض لا يصح أن يضع نفسه مكان الطبيب ولا التلميذ مكان الأستاذ... فالعقل يقتضى أن لا يضع المخلوق نفسه مكان الخالق... إذا أراد الخير لنفسه... والله ربى أجل وأعلم.

التفاعلات :

أ.د. **جمال الدين إبراهيم** : لو أراد الأب الميسور الحال المحب لولده الحريص على مصلحته ومستقبله أن يرسم لهذا الخلف مستقبلًا باهرًا..لما أغدق عليه من المال ما لا يحصى (وهو قادر على ذلك)... فهذا سلوك... من يملك... قطة... أو كلب مدلل لاعقل له... وإنما ليرى هذا المدلل منعمًا بلا عقل... ولكن يربيه بالعلم والحكمة والتجربة... وحسن استخدام العقل... وفى الأثر :

حينما خلق الله آدم وخلق له عقله... قال للعقل : أقبل... فأقبل... ثم قال : أدبر... فأدبر... قال وعزتى وجلالى ماخلقت خيرًا منك... ليعلم الإنسان أن خير ما خلق الله فيه هو عقله... وأن خير ما يفعل هذا الإنسان... هو حسن استخدام هذا العقل... وممارسة الحكمة... وهو وضع كل شىء فى مكانه.. فلو كنت طبيبًا بارعًا... وتريد أن يكون ولدك طبيبًا.. فمن الحكمة أن ترسله إلى كلية الطب ليتعلم وينتشى بملء عقله بعلوم الطب... ويكون حصيلة سلوكه... هو ما حمله فى عقله من علم... بدلًا من أسلوب التدليل والترف والدلع... وتتركه جاهلًا... وتقول أحبه وأحب أن أريحه... فهذا... سلوك من لايقدر عقل ولده... هكذا الله... ولله المثل الأعلى... خلق آدم... وذريته... للأرض... وخلق له الأرض بعد أن أعدها له... بل ويرجح العلماء أن الجنة التى أوجد فيها آدم كانت على الأرض... وليس جنة السماء. (فهذه لا يخرج من دخلها).. فالخروج منها شقاء محقق... وصدق الله تعالى إذ قال... قبل خلق آدم...

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة: ٣٠ ،... ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ

وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾ هود:٦١... والحياة على الأرض ليست شقاء إلا لمن جهل سر نعيمها... ولكنها شقيت... بجهل أشقيائها... وكان لزامًا أن تخلو جنة الخلد فى السماء من هؤلاء... وتنعم أنت بحياة خالية من هؤلاء الأشقياء... فى جنة السماء... فكانت الأرض بمثابة دار لتنقية الخليقة من أخباثها... وحصرهم فيما يليق بخبثهم... بعيدًا عمن خلقهم الله للنعيم... صدقنى لو زج الله الصالح والطالح فى جنة السماء... لكنت أنت أول من اشتكى لله... من صحبة أهل السوء التى تعانى أنت وأنا وكل نفس طيبة منها... فى هذه الأرض... ولما دعونا جنات طيبة تخلوا من الهموم وتضاعف فيها النعمات.

ح. م : كلام أكثر من رائع بارك الله فيك.

اللهم بحق قدرتك وعظيم سلطانك أحينا على الإسلام وتوفنا على الإسلام وارض عنا يا أرحم الراحمين

فضل من الله جزاك الله خيرًا على الطرح وأعتقد أن الإجابة الأصح هى كما ذكرت أنت أخيرًا : إن العقل يقتضى أن لا يضع المخلوق نفسه مكان الخالق، فمادمنا آمنا باقتناع بالأدلة النقلية والعقلية والمنطقية والعلمية، فلا يحق لنا أن نتبين من الصانع ما لم يبينه هو بنفسه، والله أعلم.

** ** ** ** **

س: M.A

أنا عندى شبهه لو عندك الجراءة اعرضها على صفحتك لأنها سبب فى إلحاد بنات كتير طبعا الإسلام عمل عدة المرأة لإستبراء الرحم ولعدم خلط الأنساب وشبعنا كلام عن إن لو واحدة تناوب عليها الرجال بتصاب بسرطان والعدة من إعجاز القران إزاى بقى لما بتكون فيه حرب بياخدو الستات من سراير أزواجهم كملك يمين ويغتصبونهم باسم الدين بدون عدة وبدون استبراء وبدون أى خجل حتى لو كانت حامل فى أسبوع أين منع اختلاط الأنساب وأوعى تقولى إن فيه عده للأسيرة واجيبلك من التاريخ الإسلامى ألف مثال وأنا عارفه إنك مثقف وعارفه وكمان خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة وتزوج امرأته فى نفس الليلة.

منتظرة الرد على صفحتك.

ج : عزيزتى...

بكل هدوووووووء... وعقل... وحكمة... وبصيرة... وباليقين الراسخ أهدى إليك هذه الحقائق العقلية والإنسانية والعلمية :

عزيزتى... A ...

ليس فقط لاستبراء الرحم وهو حق ثابت علميًّا وعقليًّا... وليس فقط لتفادى الإصابة بالسرطان والأمراض الخطيرة وهى حقيقة علمية... ومن يحترم ويؤمن بالعلم فعليه أن يقبل ويعترف بنتائج العلم!!!!!!...

عزيزتى ... A ...

١- مسألة العدة تثبت تعظيم الإسلام لمؤسسة الأسرة وتكريم علاقة الزواج... التى عبر القرآن عنها ب (الميثاق الغليظ) وأيضًا مسألة

العدة تؤكد تكريم الله للإنسان... فميزه فى علاقاته... ليكون فوق البهائم والحيوانات الأخرى... وذلك لأن الإسلام يراعى مشاعر المرأة ومشاعر الرجل... لأن الإنسان حين يفشل ويستسلم لهذه النتيجة لا يكون سعيدًا بفشله فى هذه العلاقة... ومن سنن الله فى كونه سنة التدرج... لذلك جعل الإسلام فترة العدة للمطلقة... حتى تهدأ مشاعرها... ونفسيتها... وتستطيع أن تبدأ حياة جديدة بمشاعر جديدة ... فالعدة فرصة لشفاء مشاعر المرأة من صدمة الطلاق...أو وفاة الزوج... ويضاف إلى ذلك رعاية التدرج فى هذا التحول الأسرى واستيعاب الأمر (طلاق - وفاة)... ثم زواج.......وتقبل الأسرة الكبيرة من جانب المرأة والرجل والأبناء لهذا التحول الأسرى... يحمد للإسلام هذه النظرة الإنسانية والأخلاقية... بالإضافة إلى الجوانب العلمية التى أشرت إليها فى سؤالك.

٢- أما بشأن زواج خالد... من زوجة مالك... فالأخبار الصحيحة تؤكد أن خالدًا.. قتل مالكًا... بسبب أنه ارتد محاربًا... (نعم... محاربًا!!!!!) للمسلمين... ومنع الزكاة... ووزع الصدقة على قومه... وفى إطار الحرب... (نعم... الحرررررررب) قتله خالد (وكان يمكن أن يحدث العكس لو تفوق مالك)... ووقعت زوجة مالك فى السبى... وكان هذا نظامًا معمولًا به فى الحرب بين الطرفين آنذاك... فلما قضت عدتها... تزوجها خالد... فى مقابل لو تغلب مالك فى الحرب وقتل خالد لأخذ زوجة خالد فى ملك يمينه وعاشرها دون زواج ولا انقضاء عدة !!!

عزيزتى... **A**... ليس عندنا ما نخجل منه... وإنما نمتلك ما نعتز به ونفتخر ... ولا يقلقنا هذه الهجمة... لأننا نوقن أنه على قدر حجمك على قدر ما يوجه إليك من نقد... والعظمة لا تتأتى من فراغ !!!!!...

عزيزتى... **A**... يضاف إلى هذا... أن الإسلام لم يأت بملك اليمين وإنما كان ملك اليمين موجودًا وأقرته الشرائع التى قبل الإسلام... والإسلام وحده هو الذى شرع الطرق التى تعالج ملك اليمين وتقضى عليه... من الكفارات وتجفيف منابعه... إلخ.... الناس ينقصها أن تبذل بعض الوقت لمعرفة الحق

عزيزتى... **A** .... أنت تنقصك المعرفة بحقيقة المسألة وتقيمين أحكامك على أباطيل وشبهات... وليس كل ما يقال حقًّا... ولا كل ما ينشر صوابًا ولا صدقًا. ثم هكذا... أنت تلزمينا بهذه الافتراءات... راجعى جوانب المسألة علميًّا، وقد أرسلت لك ما يمكن أن تفيدى منه www.bayanelislam.net لكنك لا تقرئين... وهذه مسألة فى غاية الخطورة... أن يتجمد الإنسان بما عنده من معلومات مشوهة... ويحرم عقله من الاستفادة من علم أهل التخصص...!!! ويضع نفسه مقياسًا للصواب والخطأ... ولا عزاء للعلم والعلماء...!!! اقرئى بتدبر... واطلبى كل مسألة من أهل التخصص فيها... لتقفى على الحق الخالص الصادق... وهذا سبيل العقل والعلم.

عزيزتى... **A** ... والحق الخالص فى المسألة... فى سنة رسول الله ﷺ فى السبى... وما أورده الشافعى فى كتابه الأم بتوضيح جوانب المسألة... جاء فيه : قضى رسول الله فى السبى حال الحرب... أن لا توطأ حامل حتى تحيض... ولا يقطع السبى عصمة سبى معها زوجها بل تظل معه فى عصمته...

س : م.ع

إذا قيل إن الله عدل وإنه يهدى الصالحين والباحثين عن الحق بإخلاص،،، كيف لا يهدى عم النبى أبو طالب ويتركه يموت على الشرك،،، بينما أمثال الحجاج بن يوسف الثقفى يموتون على التوحيد،،، قد سمعت بأن الحجاج بعدما مات رآه بعض الصالحين فى المنام فقال له ما فعل الله بك؟؟؟... فقال الحجاج :: قتلنى كما قتلت الناس إلا أننى انتظر ما ينتظره اهل لا إله إلا الله :: وأيضا سمعت أنه لا يخلد فالنار موحد،،، ومع ذلك فإن هناك مسلمون كثيرون لم ينصروا الإسلام كما نصره أبو طالب،،، فكيف يخلد أبو طالب فى النار وينجوا منها من هم أقل منه فى نصرة الاسلام؟؟؟!!!!!

ج : عزيزى... السائل... هناك فرق جوهرى بين الإيمان والأعمال.

فالإيمان اعتراف وتصديق بألوهية الخالق وربوبيته وبرسله وبالذى أنزله على رسله من كتب... إلخ .

وهو الأساس فى رضا الإله الخالق.. ولا يغنى عن الإيمان شىء... فالإيمان ليس له بديل مقبول عند الإله الخالق. ..والأعمال الصالحة لا تغنى عن الإيمان وفقدان الإيمان يجعل الإنسان (المخلوق) مستحقًّا لعقوبة إنكار الخالق... إن إنكار الخالق وعدم الاعتراف بحقه فى الألوهية والربوبية لمخلوقاته خط أحمر يجعل المخلوق (الإنسان) مطرودًا... وأعماله مرفوضة... قال الإله الخالق : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾النساء : ٤٨ .

والأعمال الصالحة فى حالة عدم الإيمان... الإنسان لا يقوم بها ابتغاء مرضاة الإله الخالق وإنما لنفسه أو لإرضاء من حوله... وعليه فليطلب الإنسان الجزاء ممن قصده بهذه الأعمال هذا أولاً.

وثانيًا : الإله الخالق لا يساوى بين من يعمل صالحًا ومن يعمل سوءًا حيث يجازى الإله من عمل صالحًا لكنه غير مؤمن... يجازيه الإله على هذه الأعمال فى الدنيا... أما الآخرة... ونعيمها فلمن آمن بالخالق... وهذا غاية العدل... هل رأيت من يقوم بعمل لمؤسسة ما يطلب الأجر من غير هذه المؤسسة؟؟؟ !!!!!

وهذا يوضح الفرق بين حال عم النبى (الذى لم يؤمن)... وبين الحجاج (المؤمن ولكنه أخطأ بارتكابه أعمالًا غير صالحة سيحاسبه الله عليها ويعوض من أسيئ إليهم من واسع فضله... حيث الحقوق لا تسقط أمام العدالة الإلهية)... الله تعالى هو العدل المطلق لكن بعض الناس لا تستوعب عقولهم العدل الإلهى... بعض الناس يريد العدل على حسب تفكيره هو وعلى حسب هواه. والله ربى أجل وأعلم.

** ** ** ** **

س: C.O

أخى ما أغبانا نحن العرب بجميع أطيافنا شوفو الأمم شو عم تسوى لك الهند صنعت قمر صناعى ونحن لسا على ملحد ومسلم ومسيحى ويهودى وفى الله ومافى الله... نصيحتى لك أخى بدل ماتضيع وقتك بهل حكى لى مابيطعمنى خبز روحو تعلمو وادرسو يعنى شو راح يفيدك محمد إذا سبيت عليه ولا قلت عنو... ولا هدول لى بيدافعو عنو شو راح يفيد حكيك وحكى غيرك من الملاحده إذا كنت بتفكر الإلحاد حركه فكريه فافرجنى لفكر أصيل مو لسب وشتم !!!

ج : **عزيزى...** أرجو الأخذ فى الاعتبار جملة من الحقائق المهمة لتقف على حقيقة الأمر :

١-الحضارة الإنسانية إنتاج إنسانى مشترك...وأسهم العرب والمسلمون فيها بشكل أساسى فى فترات كان الغرب وقتها فى ظلمات الجهل هذه حقيقة تاريخية (راجع قائمة العلماء المسلمين - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org) .

٢-الدين الإسلامى ليس سبب التأخر... لأن الإسلام أمر بالعلم وحث عليه....وفى القرآن :

- ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ العلق.
- ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة... وقل ربى زدنى علمًا...

- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاطر: ٢٨...
- ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ العنكبوت: ٢٠ إلخ الآيات التى تحث على العلم فى القرآن.

٣-المسلمون والعرب شركاء بعقول أبنائهم المهاجرة فى الغرب فى الحضارة المعاصرة (مجدى يعقوب، أحمد زويل... إلخ).

٤-الدين بيان علاقة الخالق بالمخلوق ويتجاوز حدود الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة... والتفاضل فيها له معايير وضحها الخالق وأهمها وأساسها الإيمان بالخالق...

٥-كل أمة لها هُوية تميزها وتدافع عنها... وأهم أركان الهوية : (الدين،، اللغة، الثقافة) والخلاصة : إن المسلمين لم يتأخروا بسبب الإسلام بل لأنهم لم يأخذوا بهدى الإسلام الذى أمرهم بالعلم....، والغرب وكل العالم الذى ذكرت لم يتقدموا لأنهم تخلوا عن الدين، وإنما التفكير العلمى يؤكد أن التقدم العلمى له أسبابه فمن أخذ بها حقَّق التقدم... أخذ المسلمون بهذه الأسباب فتقدموا أيام كانت أوربا متأخرة... ثم لعلل أصابتهم تخلوا عن أسباب التقدم فتأخروا وتخلفوا... ثم أخذت أوربا بأسباب الحضارة والتقدم فتقدمت.... وهكذا العلم محايد لا يجامل أحدًا... ثم الحضارة الإنسانية الآن ليست حضارة الملحدين !!!!! عزيزى...الإيمان قووووة إيجاااابية تدفع إلى الخير والتقدم... فصنع الحضارة تكليف إيمانى... يقول الخالق فى القرآن: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ هود: ٦١... فاعتبروا يا أولى الأبصار... والله ربى أجل وأعلم.

س : ع. س

إذا كان الله قد كتب على الإنسان وهو فى بطن امه أجله وهل هو شقى أم سعيد... فأين حريتى فى الاختيار؟؟؟!!!

ج : **عزيزى**... نعم... الإنسان مخير فيما فيه تكليف، يقول الإله الخالق ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ الكهف: ٢٩.

وكتابة الله على العبد كتابة علم مسبق من الإله... وذلك لطلاقة علم الإله وإحاطته بما يحدث فى المستقبل... فهى كتابة علم وليست كتابة جبر وإلزام.

- أضرب لك مثلًا (ولله المثل الأعلى)... المدرس حين يتوقع نتيجة تلاميذه وتأتى النتيجة كما توقع المدرس تمامًا... والإنسان فى توقعات لأمور المستقبل مثل: توقعاته الأرصاد الجوية...وتصدق هذه التوقعات العلمية، وهكذا... فإن كان ذلك فى مقدور المخلوق فما بالنا بالخالق العليم بكل شىء ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك.

ينبغى على العاقل أن يعطى الإله حقه من الصفات التى تليق به وألا يقيس قدرة الخالق على قدرة المخلوق.... والله ربى أجل وأعلم.

** ** ** ** ** **

التفاعـــلات :

الشيخ جمال قطب : ... قراءة وتفقه أسماء الله الحسنى تدلك على ما تريد من أقرب الطرق فلا شك أنك تعلم أن كل اسم من أسماء الله

الحسنى له وظيفته ومجاله الخاص به ومن أسمائه ﷻ الخبير وهو من يعلم بخبرته مايؤول إليه الشيء مع الفارق، فلماذا يذهب الناس إلى الخبراء قبل بداية أى مشروع؟ فهم يذهبون لاستطلاع رأيهم قبل حدوث الحدث وهذا عند الله يسمى علم الخبرة ... فهو خبير بما ينتهى إليه تصرف الإنسان أما ما تسأل عنه أنت فهو علم القدرة أى علم الإجبار والإكراه على الفعل والله سبحانه وتعالى قدير وقادر ومقتدر، ومع ذلك لم يوظف قدرته فى إكراه الإنسان على فعل شىء، وأوضح لك بمثال لتعرف الفرق بين علم الخبير وعلم القدير مثلما سخر الله الأرض والسماء والشمس والقمر وكل المسخرات تجرى بقدرة وإلزام القدير، فلا يستطيع شىء منها معصية الأمر ولا إبطال التسخير الذى فرض عليه بقدرة وإلزام القدير بينما فى مقابل ذلك نجد أن الإنسان حر مخير فالقرآن كله يثبت أنه حر الإرادة يستطيع تنفيذ التكليف أو تعطيله مثلما ترى كثيرًا من الناس لايصلون مع أن الله فرض الصلاة فأين القدرة والإكراه فى ذلك !!! وعلى ذلك فتذكر معى أن تجليات الخبير غير تجليات القدير فالإنسان حر لا إكراه عليه فى شىء.

** ** ** ** **

س : M. M

لماذا لا تحدث معجزات فى العصر الحالى بالرغم من أنها كانت تحدث كثيرًا قديمًا؟؟؟ !!!

ج : **عزيزى**... أرجو تدبر هذه الحقائق لتكون على بينة بحقيقة المسألة. .. المعجزة... أمر خارق للعادة يجريه الإله على يد نبى لإثبات نبوته ولتكون دليلًا على أن الإله الخالق فوق الأسباب... لأنه عظيم القدرة.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ يس... لذلك هو الإله المستحق للعبادة وحده لا شريك له - والمعجزات التى أيد الله بها الأنبياء نوعان :

١- معجزات حسية : مثل (عصا موسى عليه السلام وناقة صالح عليه السلام وإحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام... إلخ).

٢- معجزات عقلية : تخاطب العقل ولا تختص بمن نزلت عليهم... بل تظل باقية لكل زمان ومكان... وهى القرآن الكريم... فكما اشتمل القرآن على الإعجاز اللغوى للعرب وبخاصة الذين نزل عليهم... فرسان البلاغة والفصاحة... فقد اشتمل القرآن أيضًا على الحقائق العلمية التى تخاطب عقول العلماء فى التخصصات المختلفة... فلغة العلم هى لغة العصر... والخطاب المقبول لدى كل العقول... وهذا الإعجاز العلمى يخاطب كل العالم كله وليس العرب وحدهم.

- بعد هذا التأسيس العلمى... من المهم جدًّاااااا العلم بأن النبوات ومعها المعجزات قد انتهت برسالة محمد رسول الله ﷺ... ولم يبق لنا إلا هذه المعجزة العقلية (القرآن الكريم)... والتى يشهد لها العلم مع كل اكتشاف جديد كان لآيات القرآن الكريم السبق العلمى فيه... حيث نزلت به الآيات قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان... ولم يكن للبشرية أدنى معرفة بهذه الحقائق.

الخلاصة... أن المعجزات الحسية انتهت بانتهاء بعثة الأنبياء بالنبى الخاتم محمد ﷺ... وبقيت المعجزة العقلية الخالدة تخاطب عقول أهل كل زمان ومكان وهى القرآن الكريم.

وهناك ما يعرف بالكرامة وهى أمر يكرم الله به بعض الناس من المؤمنين المتقين... كنجاة إنسان فى حادث أليم... بحكم الأسباب ما كان له أن ينجو... ومثل ذلك كثيرررررررر فى حياتنا. والله ربى أجل وأعلم.

** ** ** ** **

التفاعلات :

د. جمال الدين إبراهيم : المعجزات ما هى إلا آيات من الله تملأ الكون... ولكنها آيات تشد انتباهاتنا لكونها غير ما نألف مما ترى أعيننا فى حياتنا اليومية ... فَتُعجز منطقًا لا نجده فى عقولنا فنسميها معجزات ... وإن كان ما عهدناه أعظم إجلالًا وأكثر إعجازًا وإبهارًا مما لم نعهده ... والمعجزات ليست ظاهرة جامدة ولكنها ذات ديناميكية متطورة تواكب العقل البشرى حتى تحتفظ بخاصية إبهاره على مدى العصور ... بمعنى أن بساط الريح لسليمان عليه السلام كانت معجزة خارقة فى وقته. تنتقل

من قطر إلى قطر كافية أن تلزم شاهدها بالانبهار بينما لا ننبهر اليوم بسفن الفضاء التى تقطع أقطار السماء ومدارات الكواكب رغم أنها أعظم قدرًا وأعلى إنجازًا ... إذا فالمعجزة متطورة... وما كان معجزة بالأمس أصبح اليوم من المسلمات... إلا أن هناك معجزات تحدت الزمان والمكان وقدرات البشر على مر العصور وحتى نهاية الكون وتقف شامخة متحدية كل ذى لب ومنطق مهما أُوتى من علم وحكمة... وهى معجزة القرآن... الذى سيظل المعجزة المستمرة العصرية فى كل زمان ومكان، ويكفى أن نقول أنها هى بذاتها المعجزة العصرية غير القابلة للقدم ويصغر أمامها ما سبقها من معجزات... ومن هنا يأتى جواب السائل... فليس القرآن معجزة بذاته فحسب، ولكنه أشار إلى معجزات لا نلقى لها بالاً... وهى المعجزات الكونية ... فإذا كانت آيات القرآن الخالدة هى معجزات البلاغة فإن الإشارة إلى أسرار القرآن الكونية هى آيات الله المنظورة ... فقد تسأل يا سيدى لماذا لانرى معجزات تبهرنا؟! فالرد ... هو لكثرتها لا لقلتها... وكثرتها قد عودك على أن تألف الإعجاز ... فأنت الآن أكثر قدرة وتتمتع بما يحلم به أصحاب المعجزات الأولى...فالطائرة أكثر راحة من بساط سليمان عليه السلام ورقائق المرمر أجل عظمة من قصوره ... وإن أبهرك شق البحر لموسى عليه السلام لبحر لا يزيد قُطره على كيلو متر واحد ... فيمكنك بغواصة أكثر راحة واطمئنانًا أن تعبر مئات الأميال ...ناهيك عن وسائل الاتصال الإلكترونية ...إن العالم يعيش معجزات كونية لا نهاية لها لتقابل التطور البشرى الإلكترونى... ويصفها تعالى بالآية ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يونس.

ME : حسناً أنتم تقولون بأن هناك إعجاز علمى فى القرآن، لماذا لم يذكر القران أى شيئ عن التطور؟

د. جمال الدين إبراهيم : أنا البحر فى أحشائه الدر كامن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتى ... قد لا يكون من الحكمة وصف القرآن بعدم ذكره التطور دون أن ندرسه ونعلم بعض محتوياته والواقع أن القرآن الكريم يزخر بالكلام عما علمناه عن التطور... وما لم نكن نعلمه. فتكلم عن أنواع عديدة من التطور منها تطور الكون وعلم الفلك، وتطور الجنين فى خلقته (علم الأجنة) وتطور العقل البشرى، وعلم النفس، وتطور الحضارات والتاريخ... فقال فى علم الفلك ونشأة الكون ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء. وفى علم الأجنة: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ المؤمنون... وتكلم عن التطور المستقبلى للسموات والأرض وقابليتها للامتداد، وهذا ماتبينه الشواهد العلمية الحديثة عن تمدد الكون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الذاريات. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ النمل.

ME: اقصد لماذا لم يتكلم عن الداروينية نظرية الانتخاب الطبيعى؟

داود : القرآن يتكلم عن حقائق العلم وليس عن الفرضيات النظرية... وبينهما فرق!!!

ME : ما هو الفرق بين الحقائق العلمية والفرضيات النظرية؟

داود : الحقيقة العلمية تأكد ثبوتها من خلال تجارب المعمل... النظرية مجرد فرضيات تحتمل الصواب والخطأ... وتكون محل اختلاف بين أهل العلم وتحتاج إلى إجراء تجارب معملية للتأكد من صحتها.

** ** ** ** **

س: A.S.Y

المشايخ يدعون فى المساجد على اليهود بالهلاك والدمار والذى يحدث هو العكس تتمكن اسرائيل ويلحق الدمار بالعرب والمسلمين... فأين وعد القران... وقال ربكم ادعونى استجب لكم؟؟؟!!!!

ج : عزيزى... بشأن لماذا يدعو المسلمون فلا يستجاب لهم...لأن الله جعل شروطًا لتحقيق الإجابة...هذه الشروط تَخلَّى عنها المسلمون المعاصرون فَحُرموا من إجابة الدعاء.....وذلك تحقيقًا لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الرعد: ١١.

وتحقيقًا لقول الله تعالى : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ النساء. لكن لما وقع المسلمون المعاصرون فى أسباب منع الاجابة من التفرق والتنازع فخالفوا أمر الله لهم : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ الأنفال:٤٦... ولم يأتمروا بأمر الله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ الأنفال: ٦٠... لما وقعوا فى كل هذه المخالفات حُرموا من إجابة الدعاء....فالله سبحانه قريب مجيب لمن استجاب لهديه....والله ربى أجل وأعلم.

** ** ** ** **

س : S. A

فى زمن نوح أرسل الله الطوفان على من لم يؤمنوا ولم يشفق عليهم ولم يرحمهم وأغرقهم فين رحمة الرحمن الرحيم؟؟؟؟ !!!!!

ج : عزيزى... الإله الخالق يرسل الرسل والأنبياء كى يبينوا للناس من خلقهم؟ ولماذا خلقهم؟ وما حق الخالق على المخلوق؟ ويؤيد الله الأنبياء والرسل بالمعجزات الدالة على صدق نبوتهم... ويمهل الله الناس كى يأخذوا فرصتهم فى الاقتناع والاستجابة والإيمان ... فإن عاند الناس وتحدوا النبى المرسل من عند الله وكذبوا وطلبوا العذاب واستعجلوه فقد استحقوا العقاب... ونبى الله نوح عليه السلام قد دعا قومه بكل أنواع الدعوة الممكنة قرابة ألف عام... من ترغيب فيما عند الله من نعيم وفضل... ومن ترهيب بما عند الله من عقوبات لا طاقة للبشر بها... ومن بيان لطلاقة قدرة الله فى الخلق ليذكرهم بأن للخالق حقًّا على المخلوق... لكنهم قابلوا كل هذه الدعوات بالاستكبار والاستخفاف وأعلنوا أنهم ضاقوا بهذا النبى وبدعوته الكاذبة... وقالوا لنوح فى استعلاء إن كنت صادقًا ولك إله قادر كما تزعم اجعله يرسل علينا عذابه... قال الله تعالى ﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ هود.
مع مكرهم... وإصرارهم على إضلال قومهم بدعوتهم إلى دوام عبادة أصنامهم: وَدّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ نوح.

وهكذا... من استعجل العقاب وطلبه بعد الإعلام والإنذاااااار المتكرر والترغيب الداااائم والترهيب المستمرررررر... والتذكير الذى لا ينقطع فقد استحق العقاب... يضاف إلى ذلك سبق علم الله بأنهم لن يؤمنوا أبدًاااا... قال الله تعالى ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ هود...

لذلك اقتضت حكمة الخالق التخلص من هذه الحالات الميئوس منها وإنقاذ البشرية من ضلالهم وإضلالهم... وإن كنا لا ننكر على الطبيب الماهر استئصال عضو من جسد المريض وبتره بسبب ما أصابه من مرض ليس منه شفاء وسيفسد باقى الجسد... ويكون ذلك عين الرحمة من الطبيب بالمريض... بل ويكون عملًا مشكورًا من الطبيب... فما بالنا بالخالق... سبحانه ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك... وفى حياتنا الدنيا... من أنذرته من جرم المخالفة وأعلمته بتشديد العقوبة على المخالفة ... لكنه أصر وعاند... فهل ينكر أحد حين تطبق عليه العقوبة؟! أم نقول جميعًا : «يستاهل... يستحق» ولله تعالى المثل الأعلى.

عزيزى... أدعوك للقراءة العلمية بتدبر سورة نوح كاملة... والآيات من ٢٥ إلى ٤٩ من سورة هود لتقف على تفاصيل لا غنى عنها فى هذه المسألة... والله ربى أجل وأعلم.

** ** ** ** **

سؤال عقلى مستحق لكل ملحد من الإله الخالق :

﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الطور. يعنى... هل خلقوا من العدم؟؟؟!!!! هل يمكن للعدم أن يخلق الإنسان وكل هذه المخلوقات العظيمة التى يكشف العلم كل يوم عن جانب من جوانب الدقة والإحكام والجمال فيها؟؟؟!!! وبالقياس العقلى هل يمكن للعدم أن ينتج فى حياتنا الدنيا مصنوعات... مثل :

مركبة فضاء... أو قمر صناعى... إلخ؟؟؟!!!

عقلًا ومنطقًا... الوجود والعدم نقيضان لا يجتمعان... وبما أننى موجود إذن العدم معدوم...العدم لا ينتج إلا العدم فى انتظار الإجابة العقلية العلمية... بهدووووووء وتدبر لأن العلم والعقل يحتاج إلى تؤدة وعدم تعجل أو انفعال.

** ** ** ** **

التفاعلات :

الشيخ جمال قطب :

- مسائل الغيب فوق إدراك العقل... فكيف يبحثون فيها؟

الغيب منطقة فوق تفكير العقل... لأنها خارج أدواته من التجربة والمشاهدة ولا نستطيع أن ندخل به إلى المعمل... العقل يبحث ويفكر فيما تحت قدرته وأدواته... من العلوم الكونية... ومنها يقرر... أين الحق.

A .A : أنا سبب إنكارى للخالق هو تخاريف الأديان أما النظرية فهى تفسير اعتمد عليه لتوضيح نشأة الكون إذا كنا سنتحدث عن الغرابه فأنتم من تملكونها، لقد عجز محمد عندما طلب منه كفار قريش أن يفجر لهم ينبوع أو ينزل عليهم كسفا من السماء أو يزحزح الجبال.

A. A : منطقيًا لا يمكن إثبات النفى... الحجة على من ادعى أى شىء أثبت العلم صدقه... بتحكى عن القران هنا هننحرف عن موضوعنا للأديان.

هل القرآن وحى إلهى حقا أم لا؟

داود : المقياس العلمى الذى وضعه موريس بوكاى... أعطى هذه النتيجة... صدق ما أخبر به الإله الخالق والسؤال المستحق عقلًا هنا يا عزيزتى هو :هل أنت تقبلين نتائج العلم؟؟؟ أم ترفضين العلم؟؟؟ الإسلام مع العلم بضابط المنهج العلمى... اطلعى على هذه الحقائق... ولا تبخلى على نفسك... لا تبخلى على عقلك بفرصة التفكير والتدبر دون أرضية مسبقة... تؤثر على تفكيرك.

M. M :غريب أمرك يا إيمى تنكرين وجود خالق الوجود لأنك قرأت نظرية سماها العلماء نظريه وليست حقيقة.

A. M : هو علشان (إنتى) قرأتى كتاب من شوية ملاحدة يبقى (إنتى) كده مثقفة وعندك العلم الكافى لتواجهى علم العلوم وأيضا لتنكرى ما وصل إليه علماء فى سنين وأنت تنكريه فى ثانية... والعالم موريس بوكاى أثبت مع علماء آخرين أجانب مش مسلمين... وعلوم وسنوات من البحث والعلم... ماذا لديكى من العلم لتواجهى علماء لهم تاريخهم وأن تحكمى على رجل (سيدنا محمد) شهد له عظماء علماء وأجلاء... أعوذ بالله من الجهل ومن همزات الشياطين وأعوذ بك ربى أن يحضرون.

A. A : لكنها مثبته علميا وع كلا اين اليقين فى وجود الهك المزعوم؟

داود : اليقين فى أن كل ما أخبر به الإله الخالق أثبت العلم صدقه... ولا دليل لديكم... فى إنكار الإله... قدموا دليلًا علميًّا واحدًا من حقائق العلم... وأكرررررررر نظرية الانفجار الكبير... من تحدث عنها علميًّا تحدث عنها بوصفها نظرية... ولم يثبتها بوصفها حقيقة علمية... الفرق بينهما كبير...!!!!!!!

A. A : اعتقد أنى اوضحت إجابتى وأكررها.. لا ينتج شىء من العدم ولكن نظريه الانفجار الكبير مثبته علميًا.

داود: نظرية الانفجار الكبير... هذه نظرية وليست حقيقة علمية... وافق عليها علماء فى حدود أنها نظرية واعترضها علماء علميون وقدموا لذلك أدلة معتبرة يرجع إليها فى مصادرها العلمية... وأقر فريق كبير من العلماء بقيادة موريس بوكاى فى... التوراة والإنجيل بأن القرآن جاء موافقًا لحقائق العلم الحديث... وأنا مع حقائق العلم... وأقدم حقائق العلم على نظرياته... لأن العقل يقتضى أن نقدم اليقين على الاحتمال... وهكذا بكل وضوح نرى أن العلم والعقل فى صف الخالق...إنه اليقين العقلى... والعلمى... ومن هنا كان الإيماااااان.

A. A : هههههه لا أتعجب من أمر الدينيين فهذه عادتكم لم ينهى معى أى دينى حوار أبدا عموما أنا مليت هذا ليس حوار هذا ينم عن الجهل والغباء وأنا مليت طرحتوا سوءلات وأجبت اتهمتوا الملحدين بأنهم يهربون من أمامكم قلتلكم أنا ملحده ولا أنسحب ابدا من حوار ولا أراكم تنهون الحوار إنما توزعوا اتهامات فارغة وحين طرحت بضعة سوءلات لا تجيبون عموما أنا لن أسير بحوار مماثل وأخبرتكم مسبقا من

يملك الحجة يتكلم...غيره يسكت أفضل أنا مازلت ع استعداد ع حوار أى دينى.

بشرط إجابة سوءلاتى أولا أكمل الحوار وإذا انسحاب أو تجاهل سوءال هعتبر إن ما تحكوا فيه كلام فارغ وسينتهى الحوار أكرر أهلا بالعقول المنيره .

داود : هل هذه هى أخلاق الحوار عندكم..قولك (هذا ينم عن الجهل والغباء)... و... (كلام فارغ)... أنت لم تجيبى عن السؤال حتى الآن !!! ولا يزال التحدى قائمًا...!!! نحن الذين سألنا... وكان جوابك... الهروب... بالخروج عن الموضوع بطرح أسئلة خارج الموضوع وأجابك الأخوة بما فيهم ا. د / جمال الدين إبراهيم... مع المحافظة على جو الاحترام... والحوار بالحسنى !!! أكرررررر... لا يزال التحدى قائمًا والسؤال مطروحًا : هل يمكن للعدم أن ينتج كونًا محكمًا... ومخلوقات عظيمة أم أن العدم لا ينتج إلا العدم؟؟؟!!! هل من إجابة علمية عقلية... دون سب ولا شتم... فالشتائم ليست حجة ولا تصلح دليلًا...!!!!!!

A. A : لم ننتهى من موضوع الإله أو الخالق المزعوم لكن سوءال من ضمن الموضوع حتى تتضح لى جوانبه وع اساسه احاوركم ما تعريف كلمه خلق ما تعريف السموات والارض هل ترى ان الذى خلق السموات والأرض أولاها اهتماما وشكلها بطريقة مميزه عن التى شكل بها الكواكب والنجوم والمجرات الأخرى هل ترى تناسب فى التركيب المنطقى لعباره السموات والأرض وما يوحيه من معنى فى انتظار إجابه منطقيه مقنعه وع أساسها هنتحاور.

داود : عزيزتى... إيمى... مع تقديرى لمشاركتك النشطة فى هذه الصفحة... فأقول بكل هدوووووووء... تعريف السموات والأرض... والخلق تملأ المعجمات العلمية وتقوم به وكالة ناسا وليس بين الإسلام والعلم إلا التوافق القرآن مع حقائق العلم.. مع وكالة ناسا... ثم لماذا ترجعى بالحوار إلى المربع صفر؟؟؟!!!! أو تخرجى عن الموضوع؟!!!! تركيب السموات والأرض كما أخبر القرآن ليس متناسبًا فقط... بل به من شواهد الدقة والإحكام ما يشهد له العلم الحديث... راجعى كتاب موريس بوكاى عن التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث... والعلم يشهد بما فى هذا الكون من عناية الخالق بالكون بما أودع فيه من سنن ضابطة وحاكمة لحركة هذا الكون وشؤونه... وبها كان هذا التسخير الذى يستفيد منه الإنسان وأقام عليه حضارته...

ومنطقيًّا... وعقليًّا... أنت مطالبة بتقديم أدلة علمية على كلامك... فلا يمكن للعقل أن يعتمد على فرضيات نظرية... لم تثبت فى إطار المعمل حتى الآن... ولا يمكن للعقل أن يعتمد على الشك المبنى على فرضيات نظرية لم تـثبت كحقيقة علمية حتى الآن... وبعد هذا الشوط الطويل جدًّا جدًّا جدًّا... حتى الآن أنت لم تتفضلى بتقديم إجابة علمية تعتمد على حقائق العلم على سؤال الصفحة المطروح، وهو هل العدم يمكن أن ينتج هذا الكون العظيم وهذا الإنسان؟؟؟!!! وإن كنا لا نقبل هذا المنطق فى أمور حياتنا الدنيا... فكيف نقبله بشأن الخالق؟؟؟!!! نحن فى انتظار الإجابة العلمية المنطقية وقدمى ورقتك البحثية المدعومة وعلى أساسها نبدأ الحوار... فى انتظارك عزيزتى.

M. E : أظن الرسالة وصلتكى كاملة يا إيمى عليكى الإجابه على أسئلة داود : كيف ينشأ الوجود من العدم؟

د. جمال الدين إبراهيم : إلى عزيزتى إيمى أنا أتفق معكِ أن كثيرًا ممن يدعون التدين ويتكلمون باسم الدين هم أكثر من أساءوا إليه... والسلوك البشرى لأى إنسان لا يكون عنوانًا لما يعتقده... فالضمير... والأخلاق هى خير رقيب للمؤمن وغير المؤمن... ولا يجب أخذ سلوك أى فرد أو جماعة كواجهة لدين يدعونه... الموضوع هنا بعيد عن السلوكيات... نحن نبحث عن حقيقه وجود الخالق... فقط... ولايجب أن نخرج عن ذلك..أعتقد يا إيمى أن اهتمامك بوجود الله من عدمه... دليل أن هناك دافعًا قويًا فى نفسك يبحث عن الله الحق... وليس الذى يصوره لنا مدعو الأديان، وقد تكونى أنت أكثر إيمانًا بالله ممن يدعون الإيمان ولكنهم شوهوا لك هذه الصورة النقية التى تنشدينها... فلا تتضح أمامك الأمور كما يجب.

نصيحتى إليك... قللى الكلام مع الآخرين واطلبى فى نفسك الوصول إلى الحقيقة وأنا واثق أنك بفطرتك وذكائك ستصلين إليها مهما كانت الصعاب.

د. جمال الدين إبراهيم : إلى إيمى العزيزة... ليتنا لا نشغل أنفسنا عن تفاصيل كيفية الخلق وأى نظرية حكمت هذا الإيجاد... ونفكر فى عملية الخلق عمومًا حتى نستوفى من أحدثها ثم نفكر لاحقًا... كيف... لا تشغلى نفسك بتفاصيل النظرية... ولكنك ياعزيزتى إن أردت ابدئى بمن أوجد هذا الكون... فحقيقة أن لا شئ يستحدث إلا بوجود

فاعل... فهذا مفهوم لا يجب أن نختلف عليه... فهو راسخ فى وجدان أعماقنا نثبته عمليًّا كل يوم... يبقى من الفاعل... منطقيًّا لا يمكن أن يكون المخلوق قد خلق نفسه فللكون وجود قبل وجودنا... فالاحتمال الوحيد هو ذلك الخالق الذى يتنزه عن صفات المخلوقين بشرًا كانوا أو الكون نفسه...

د. جمال الدين إبراهيم : عزيزتى إيمى... مادمنا نتكلم عن القياس العقلى فيجب علينا من الناحية المنطقية أن نلتزم بقياس يتفق معه الجميع وهو القواعد العلمية التى هى مصدر إنجازاتنا العصرية، فعلمنا من القوانين الفيزيائية أن المادة... وكلنا مادة...لا تستحدث من نفسها...قانون بقاء المادة المعروف فى العلوم الطبيعية...... إذًا لايمكن أن نكون قد وجدنا بدون واجد...أو اخترعنا أحد..بدون أحد... وأن الذى أوجدنا أعجز العقل البشرى فى تعقيد وظائف الأعضاء ومراحل النمو بل والنشأة... التى بدأنا بها... وكذلك القواعد الثابتة المشتركة التى يتماثل فيها كل البشر... بل والعوامل المشتركة بين الإنسان والحيوان كتركيبة الدم وتشابه الأعضاء... بل وتشابهنا مع الفصيلة النباتية... بمعنى آخر... إننا نرى شبه التماثل الكيميائى بين مادة هيموجلوبين الدم...ومادة الكلوروفيل الخضراء... والتناسق التعايشى بين الإنسان والحيوان من جهة والنبات من جهة أخرى... بمعنى أن الإنسان والحيوان يأكلان مواد مركبة تتحول عند هضمها إلى مواد أولية... ويأخذها النبات وبمساعدة الضوء يركبها من جديد وهكذا تكون دورة الغذاء. هذا التعايش واعتماد كل طرف على الآخر يبين أن الواجد للجميع مشترك... والحكمة من الخلق هى توافق الحياة بين مخلوقاته وإحداث توازن دقيق تستمر به الخليقة إلى وقت يأذن فيه الخالق بأن يختل

هذا التوازن إن أراد لتنتهى الخليقة... الأعجب من ذلك أن هذا الخالق قد أوجد قدرات عقلية فيمن خلق للإبداع واكتشاف وجود الخالق ليتعرفوا عليه بعقولهم حتى يتواصلوا معه عبر ما يسمى بالإيمان ليأنسوا فى الحياة بشعورهم بوجوده... ولايؤثر اعترافهم به أو عدمه على مقدراتهم فى لوازم الحياة وهذا يشير إلى أن هذا الخالق لم يجعلهم رهينة لهذا الإيمان بل أمهلهم لوقت لاحق لا يعلمه إلا هو... تلك الحكمة لهذا الخالق تستوجب من الناحية الأخلاقية والنزاهة الذاتية وجوب الاعتراف به ولو من الناحية الأدبية والمنطقية... ومن العجيب أن الحياة يحكمها قوانين السببية فيعلم الطبيب والمريض أن الشفاء لايكون إلا بالدواء ويعلم الزارع أن المحاصيل لا تنبت إلا ببذر البذور، وتعلم المرأة أنها لا تنجب إلا بالجماع مع الرجل حسب قوانين دقيقة على الممارس أن يتبعها... مجمل القول أن لا يكون هناك حدث بدون مسبب وقواعد موضوعة من قبل هذا المسبب، وعلى الطالب الخضوع لها لإنجاز مطلبه وأنه يتحتم أن تكون من صفات هذا الخالق الواجد ألا يخضع لعملية الخلق وإنما وجوده شأن يختلف تمامًا عن المخلوق...ولا أحد يمكن من المخلوقات أن يزعم أن له هذا الحق بحكم الخضوع لعملية خلقه من ناحية وبحكم أولوية وجود الخالق قبل وجود المخلوق من ناحية أخرى... فلا سبيل ولاحتى من حق المخلوق أن يتساءل عمن أوجد هذا الخالق. وتتضح الصورة بتقسيم الوجود إلى نوعين لا ثالث لهما الأول خالق. تسببت إرادته فى إيجاد المخلوق دون أى إرادة لهذا المخلوق... على توقيت وكيفية خلقه، الثانى : مخلوق... وحسب نظرية الاحتمالات المتعارف عليها علميًّا ليس هناك مجال لاحتمال آخر وإلا على المدعى إثبات ذلك...

A. A : اه اتفقنا بس كيف عرفت ان الذى يحركها هو الإله.

A. A : اختلف فقط فى الفوز برضاه.

د. جمال الدين إبراهيم : أشكرك يا إيمى... أنا سعيد بمنطقيتك... فأنت فعلًا جادة فى الذى نبحث معًا... لنبقى شركاء فى البحث عن الحقيقة... ونجد الطريق بفضل هذا الإخلاص... كباحث علمى أقول لك ما لا أستطيع أن أصل إليه يمكننى معرفته بالوصول إلى آثاره... بمعنى أنك إن لم تستطيعى أن ترى القمر وأنت فى غرفة نومك... فشعاع من القمر ينعكس على وجهك ترينه فى المرآة يدلك بطريقة لاتخطئينها على وجود القمر... فلأشعة القمر بريق خاص لايماثله مصباح آخر... يبعث فى نفسك اليقين أنها من القمر وإن لم تريه... تعالى لنبحث عما يفعله الإله... ولايقدر على فعله بشر... فإن وجدنا ذلك فهذه ضالتك... أما إن وجدت من يدعى الألوهية بعينك فهذا دليل على كذبه.. فمن صفات الإله الترفع... كونه ملكًا..الترفع عن الظهور لكل من أراد من الرعية.. وعليكى الفوز برضاه لينعم عليك بنعمة رؤياه... ما نبحث عنه عمليًّا هو هل هناك ما يحدث فى الكون أو فى محيطنا... ما لا يفعله إلا الإله؟!... الجواب بمنتهى البساطة... نعم... ظهور الشمس فى الصباح وغيابها فى الليل لتظهر فى مكان آخر على الأرض لا يمكن أن يقوى على فعله مخلوق... هل اتفقنا إلى هذه النقطة ياعزيزتى....!!

A. A : سؤال بسيط أين اليقين بالحياة ولا تقول الموت حقيقة يقينية لأنى أتحدث عن الحياة وكيف نبتعد عن الغيبيات... والإله حسب دينك هو أكبر غيب غير أنكم بتؤمنوا بغيبيات... جنة ونار ورزق... إلخ إذا لا أتعرف ع الاسلام من الاسلامين برأيك أين أتعرف عليه.

د. جمال الدين إبراهيم : عزيزتى إيمى الحقيقة أنا أشفق عليكِ من فيض معلومات تأتيكِ ممن يتحدثون باسم الدين وليسوا علماء... ودى مشكلة كل إنسان مخلص يبحث عن الحقيقة... وأنتِ كشابة ذكية كما يبدو لى... لا يجب أن تلقى بالًا للغيبيات... ولكن تمسكى بالحقائق التى يمكن إثباتها فى الحياة العملية وكثرتها تغنيك عن غيرها... بهذه الطريقة تكونين مسلحة بما يؤيد حجتك... ولا ينتصرعليك من أراد مجرد الفوز بالجدال... تمسكى بالحقائق وترفعى عن الغيبيات فى هذا السياق لأنها خارج سيطرة العقل فى البحث المعملى... فهى لمن أراد أن يحلم... ويتعشق فى عالم لايستطيع الوصول إليه ولا إثباته... تلاحظى ردى عليكِ أكثر من مرة لرؤيتى لصدق مطلبك... وأنا أخشى عليكِ من أن تتيهى فى بحور أنت فى غنًى عن الغوص فيها... دعينا نتفق أن نترك الغيبيات التى ليست تحت سيطرة العقل فى البحث... ونتكلم عن الواقع... الواقع ببساطة أننا وجدنا... فى هذه الحياة... دون إرادة منا... ومنحنا ما لم يحصل عليه غيرنا من المخلوقات... فمن الحكمة.. وهذا ماتبحثين عنه وأنا مثلك... فى كيفية المحافظة على هذه المكاسب... وأرقى طريق لذلك... هو كيف أتت... ومن أوجدها... حتى يمكننا الحفاظ عليها... فأنا كطبيب أنشد الشفاء لمرضاى... أبدأ بمعرفة أسباب ومصادر التغير الذى أوجد الحالة... كانت مرضًا أو نعمة... لإنهاء الأولى والمحافظة على الثانية.

ملخص القول... أنت أرقى كباحثة عن الحقيقة... من أن تنجرى إلى الغيبيات... أنتِ تنشدين المنهج العلمى الذى يخضع للتجارب والتحليل والمشاهدة والنتائج... ويمكن بذلك إثبات وجود الخالق من عدمه... وهذه الطريقة كفيلة بتحقيق ذلك الغرض... يجب أن نتفق على ذلك قبل بدء أى طريق جاد فى حوارنا.

د. جمال الدين إبراهيم : عزيزتى إيمى... أشكرك على استخدام كلمة إله... لكنى لم أستخدمها... أنا استخدمت كلمه خالق... ويمكن تعريفها بمن بدأ إيجاد الشيء... أو استحدثه وهى لاتقتصر على الإله... فلو أخذ فنان قطعة من الطين وشكلها على هيئة كلب مثلًا فنقول إنه خلق تمثال كلب أو شكلًا على هيئة كلب ولا نقول خلق كلبًا لافتقار التمثال لوظائف الحياة... فخلق الشيء لايقتصر على الإله... ولكن للإله قدرات تفوق البشر كبث الروح وبدء الحياة... أما إثبات أن الذى خلق الكون هو الإله... فللتقريب دعينا نتكلم عن خلق الإنسان الذى هو جزء من الكون ثم نضم الجزء إلى الكل وهو الكون... فكما أسلفت سابقًا أنه لايوجد فى الوجود إلا خالق ومخلوق... لا ثالث لهما هكذا يحدثنا المنطق..وحيث إن الكون مخلوق وكذلك البشر... فيتحتَّم عقليًا أن يسبق الفاعل (الخالق) المفعول(المخلوق) حيث يخلق الخالق مملكته بما يناسب قدراته وعظمته... وما هذا الكون العظيم إلا دليلًا على عظمة خالقه.. ولا يمكن لهذا الكون أن يكون قد خلق نفسه... لكونه كان غائبًا قبل وجوده... كما أن عظمة الخالق تستدعى أن يترفع عن مخاطبة خلقه مباشرة حال أى ملك عظيم... فتكون الوسيلة... تعيين الرسل وإعطاءهم الرسالة بما يعرف بالكتب السماوية... الكتب التى أتت من عرش هذا الخالق الأعلى... أما لو عدنا لكلمة إله... فهى كلمة لا تقال إلا لمن رضى أن يكون هذا الخالق مولاه... ويعترف به ويأنس بوجوده... ويستعين به عند الشدائد...

س : N.D

الإيمان الافتراضى واليقين الإلحادي.

التدين هو إيمان العقل بعقيدة افتراضية غير مثبتة علميا. أما القاعدة الأساسية للملحد فهى اقتناعه اليقينى المبدئى بالمعرفة العلمية الطبيعية والبيولوجية والإنسانية والاجتماعية ومتابعة اكتشاف قوانينها والتمرس على التفكير العلمى النقدى فى حياته وإصراره على التزود بالثقافة العلمية وثقافة حقوق الانسان.

إن منهج تفكير ألمتدينين مثالى افتراضى تخمينى ظني. أما منهج تفكير الملحدين فهو علمى واقعى نقدى لا يؤمن إلا بالمعرفة العلمية والتفكير العلمى النقدى والثقافة العلمية. فالملحد يستطيع فهم المتدين أما المتدين فلا يستطيع أن يفهم الملحد إلا إذا استطاع أن يفكر ويفهم بنفس اسلوب ومنهج تفكير الملحد.

ج : عزيزى... أختلف معك... فالمستقر والثابت يقينًا علميًّا وعقليًّا لدى أغلب العلماء العلميين حقيقة وجود إله خالق ومدبر لهذا الكون... والخالق قدم الأدلة العلمية والعقلية على وجوده وأنه الخالق المدبر وكل آيات القرآن التى تحدثت عن حقائق علمية بشأن المخلوقات هى فى حقيقتها أدلة علمية... من ذلك كتاب الجراح الفرنسى موريس بوكاى.

ولكن السؤال المستحق هنا هو : أين أدلة يقين الملحد... والأمر يدور فى إطار فرضيات نظرية لا يمكن الدخول بها إلى المعمل !!!!!!

أو الاعتماد على تفسيرات خاطئة لأمور حياتية... إلخ... ثم المعضلة الكبرى الوقوع فى التناقض الصارخ عند الملحد... مثل صدفوية الكون التى تتعارض مع السببية والتفكير العلمى !!!!!!

المتدين يؤمن بالعلم ويقبل نتائجه... في حين أن الملحد يقول أنا أؤمن بالعلم... لكنه لا يقبل نتائج العلم بشأن الإله الخالق.

هنالك خطأ منهجي دائمًا يقع فيه الملحد... وهو أنه يضع نفسه مكان الإله... ولا يصح عقلًا ولا علمًا... أن يضع التلميذ نفسه مكان الأستاذ... ولا المريض مكان الطبيب... وأيضًا ولا المخلوق مكان الخالق.

** ** ** ** **

س : A .A

السلام عليكم عندى سوال من فضلكم

المسلمون فقط.. يقرؤون هذه الآيات فى قرآنهم (بخشوع) وعندما تطبقها داعش وباقى الجماعات الإسلامية يقولون لك هؤلاء لا يمثلون الإسلام.

داعش تذبح.. محمد لقد جئتكم بالذبح (حديث صحيح).

داعش تقطع الرؤوس.. فاضربوا فوق الأعناق.

داعش تصلب.. أو يصلبوا.

داعش تقتل.. واقتلوهوم حيت تقفتموهم.

داعش تقطع الأيدى والأرجل.. وتقطع أيديهم وأرجلهم.

داعش تعذب.. يعذبهم الله بأيديكم.

داعش تسبى النساء.. وما ملكت أيمانكم.

داعش تسرق.. وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم.

داعش تفرض الجزية.. حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

داعش تجلد.. فاجلدوهم

داعش تجاهد جهاد النكاح.. فانكحوا ما طاب لكم من النساء.

ج : عزيزى... هذا الكلام على نظام وطريقة من يقرأ: (لا تقربوا الصلاة) ويقف عند ذلك ولا يكمل الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ النساء:٤٣. يعنى عزل الكلام عن سياقه يؤدى إلى تغيير معناه إلى الضد.

وإليك البيان العلمى لكل عنصر فى سؤالك:

١-قول النبى لقد جئتكم بالذبح: جاء فى سياق موقف هجومى من الأعداء وقد تربص به كبار قريش عند الكعبة وبالغوا فى السب والاستهانة والتحقير ومحاولة الأذى للنبى محمد ﷺ، فقال ذلك لهم كيما ينتهوا ويكفوا ويسلم من أذاهم وقد تكالبوا عليه ولم يخلصه من بين أيديهم إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وإذا علم السبب بطل العجب!!!.

٢-فاضربوا فوق الأعناق.. جاءت فى سياق قتال من يقاتلنا ويريد تصفية الوجود الإسلامى فى بواكير عهده.. فى غزوة بدر... وغيرها...

وإليك البيان العلمى للمسألة بالتفصيل...

الأمر بالقتال فى القرآن :

بتدبُّر الآيات فى سياقها تظهر الحقائق الآتية:

- أن الباعث على الجهاد بمعنى القتال فى الإسلام هو دفع الاعتداء ومقاومة المعتدى، ويظهر ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾ البقرة: ١٩٠.
- ثم وضع القرآن الكريم ضابطًا يمثل أدبًا من آداب القتال فى الإسلام، وهو قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ البقرة:١٩٠.

- تصرِّح آيات القرآن الكريم بوضوح ودقة أن الإسلام يرفض منطق الإكراه على العقائد، وذلك لأن الإكراه على الإيمان لا يصنع المجتمع المؤمن، والإكراه على الفضيلة لا يصنع الرجل الفاضل؛ وإنما الإقناع، وآيات القرآن فى هذا المعنى كثيرة؛ منها:
- ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ البقرة: ٢٥٦.
- ﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ الكهف: ٢٩.
- ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ يونس.
- ﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الغاشية.

كيف لا، وقد قال الله لنبيه ﷺ:

﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التوبة.

وبالآية حجة بالغة، إن الله تعالى لم يقل له : فإذا سمع كلام الله تعالى فَمُره فليترك دينه الخرافى وليتبع دينك الحق، لا، بل أُمِرَ أَنْ أطلق سراحه وردَّه آمنًا إلى وطنه، فإذا أحب أن يدخل فى الإسلام بعدُ، جاءت به قدماه إليك راغبًا طائعًا لا كارهًا.

﴿ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التوبة.

- كما تصرِّح آيات القرآن الكريم بأن الإذن بالقتال لمن ظلم:

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ الحج.

ومقاومة المعتدى حقٌّ تقرُّه العقول فى كل زمان ومكان، وتقره جميع الشرائع السماوية والوضعية على السواء.

- وتؤكِّد آيات القرآن الكريم بأن المعتدى إن جنح إلى الصلح والسلم فإن الله يأمرنا أن نستجيب لهذا الميل إلى الصلح بوقف القتال ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنفال.

- وهذا لأن الأصل فى الإسلام الدعوة إلى السلم وتحقيقه وإقامته بين الناس. وبتدبر آيات القرآن تتأكد هذه الحقيقة :
- لفظ «السلام» وما اشتق منه ورد فى أكثر من ١٣٣ آية قرآنية، فى مقابل لفظ «الحرب» ومشتقاته ورد فى ست آيات فقط.
- أن «الإسلام» من مادة السلام.
- والسلام اسم من أسماء الله الحسنى.
- وتحية الإسلام هى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- وتختم الصلاة بالسلام. السلام عليكم..
- ومن أسماء الجنة دار السلام قال تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الأنعام.
- والدعوة إلى السلام أمر قرآنى، قال تعالى:
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ البقرة.

- ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ الأنفال.
- ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ الممتحنة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ الأنفال.

نعم، الإرهاب: التخويف، لكن ينبغى أن ندرك هنا: التخويف من ماذا؟

إن التخويف - هنا - من الاعتداء علينا، أى: بالمعنى المعاصر: أن يكون للمسلمين «قوة ردع» تمنع عدوهم من العدوان عليهم وسلب أموالهم، وهذا حق تسعى إليه كل الدول وكل الحضارات لتأمين أوطانهم؛ بل إن غير المسلمين استباحوا لأنفسهم امتلاك هذه القوة (قوة الردع) من الأسلحة المدمرة المحرم استعمالها، مثل: النووى والكيماوى...إلخ.

فكيف يستقيم زعمهم أن الإسلام انتشر بالسيف؟! بعد الوقوف على هذه الحقائق الناصعة.

- وبتأمُّل الواقع المعاصر فإنك ترى بوضوح أن المسلمين لا سيف لهم الآن (السيف هنا رمز القوة) وكل السيوف مع خصومهم وعدوهم؟ فلماذا يدخل الناس فى الإسلام فى حياتنا المعاصرة؟! ولماذا يتنامى

انتشار الإسلام كمًّا وكيفًا فى الغرب؟! حتى أحس الغرب بالقلق من مستقبل الإسلام فى الغرب وبات يتوجس خيفةً وفزعًا : هل المستقبل القادم سيكون للإسلام؟؟!!! ومن هنا نشروا مصطلح «الفوبيا من الإسلام».

- والحق أنك لن تجد دافعًا وراء تنامى انتشار الإسلام إلا هذه الربانية لهذا الدين.. لأنه الحق - الذى وعد الله بظهوره فوق الدين كله ولو كره الكافرون.

مسألة الجزية ليست مقابل الدخول فى الإسلام بل هى بدل عن عدم اشتراكه فى الجيش وفى الدفاع عن الوطن، وإليك بيان المسألة بالمنهج العلمى تفصيلاً ليتأملها كل عقل منصف :

الزعم أن الجزية حيف فى حق أهل الذمة، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة.

نحن فى هذه الشبهة أمام محورين :

الأول : حقيقة الجزية، والحكمة منها، وهل هى ظلم وجور أم لا؟

الثانى : معنى «وهم صاغرون» أليس هذا عدوان على حقوق الإنسان؟

وإليك بيان الحقائق :

الأول : أما عن حقيقة الجزية والحكمة منها:

- الجزية : هى ما يدفعه غير المسلمين (أهل الذمة) فى أرض الإسلام من ضريبة (قيمة مالية) فى مقابل تحمل دولة الإسلام حمايتهم والدفاع عنهم وتوفير الأمن لهم، كما أنهم لا يكلفون بالدفاع عن أنفسهم ولا عن أموالهم، ولا عن الوطن (الخدمة العسكرية).

وفى الأحوال التى يقوم فيها الذميون بالدفاع عن كل ذلك تسقط عنهم الجزية، وقد وقع ذلك بالفعل ؛ بدليل أن المسلمين عندما دخلوا حمص أخذوا الجزية من أهل الكتاب الذين لم يدخلوا الإسلام، ثم عرف المسلمون أن الروم أعدوا جيشًا كبيرًا لمهاجمة المسلمين، فأدرك المسلمون أنهم قد لا يقوون على الدفاع عن أهل حمص، وقد يضطرون للانسحاب، فأعادوا إلى أهل حمص، ما أخذوه منهم، وقالوا لهم : شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم، فأنتم على أمركم، فقال أهل حمص: إن ولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم، ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم، ونهضوا بذلك الأمر؛ فأسقط المسلمون الجزية عنهم.

وأهل الذمة فى ديار المسلمين أمر القرآن ببرهم، قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة.

﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ المائدة.

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت.

وكذلك أوصى رسول الله ﷺ بأهل الذمة فى السنة النبوية، فقد كان ﷺ يحضر ولائم غير المسلمين، ويشيع جنائزهم، ويعود مرضاهم، ولما جاء وفد نجران المسيحى فرش النبى ﷺ لهم عباءته وأجلسهم عليها، وكان يقترض من أهل الكتاب، ويرهن عندهم أمتعته، حتى توفى ﷺ ودرعه مرهون عند بعض اليهود فى المدينة، وكان يفعل ذلك إرشادًا للمسلمين؛ إذ كان فى الصحابة من يقرض رسول الله ﷺ بل يؤثره على نفسه، وحذَّر النبى ﷺ من العدوان عليهم، قال ﷺ:

- «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة».
- «ألا من ظلم معاهدًا، أو انتقصه، أوكلَّفه فوق طاقته، أوأخذ منه شيئًا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة».

الثانى : معنى «وهم صاغرون»: أى أذلاء، ولا يمكن عزل الآية عن سياق الآيات التى قبلها فى السورة من أول قوله تعالى :

﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ التوبة.

أُمرنا بالقتال المشروع، وهو الدفاع عن النفس والدين. وجاء الأمر بقتال الذين اعتدوا من أهل الكتاب فقط وليس أهل الكتاب كافة، ووقف القتال لا يتم إلا بعد استسلام هؤلاء الذين يعتدون من أهل

الكتاب فقط وليس كل أهل الكتاب، واعتراف هؤلاء المعتدين بأن يد المسلمين فوق أيديهم وأن يعطوا الجزية (الجزاء المفروض عليهم) (وهم صاغرون) أى أذلاء ومقهورون.

و(حتى) تفيد هنا بأن القتال لن يتوقف إلا بعد دفعهم الجزية وهم مستسلمون، وعلى المعتدين المحاربين من أهل الكتاب أن يختاروا بين الموت فى المعركة أو الاستسلام الذى هو حق سياسى للدولة وأمارته إعطاء الجزية، ولا يجوز أبدًا تخيير أهل الكتاب بين الدخول فى الإسلام أو دفع الجزية. لقد حسم الله سبحانه وتعالى قضية الإيمان والكفر بقوله :

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ الكهف:٢٩.

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ يونس:٩٩.

٣- مسألة وما ملكت أيمانكم... وقضية الرق... وحق الحرية فإليك البيان العلمى للمسألة خطابًا للعقل الراشد:

ادعاء أن الإسلام أقرَّ الرق وهذا جور على حق الحرية :

ما الرق؟

الرق لغةً : الضعف والمذلة؛ والرق شرعًا: عجز عن الولايات المنوطة بالإنسان كالإمارة والقضاء والشهادة والتملُّك. وذلك لكون الرقيق نفسه مملوكًا لغيره، رقبته بيده، فكيف يصح أن يلى أمر غيره، ولا ولاية له على نفسه؟!

تاريخ الرق :

باستعراض تاريخ البشرية مع الرق بداية من عصر الصيد، ثم عصر الرعى، ثم عصر الزراعة... يتأكَّد لنا أن الرق ظاهرة موجودة عبر التاريخ ومتأصِّلة فى السلوك البشرى، وجاءت التوراة وجاء الإنجيل فأقَرَّ كل منهما الرق.

الرق عند اليهود :

الفكرة اليهودية : تنطلق من أن اليهود شعب الله المختار، وهذا كان دافعًا وراء استباحة استرقاق غير اليهودى؟ فقد أباحت التوراة الاسترقاق بطريق الشراء أو سَبْيًا فى الحرب، فجعلت للعبرى أن يستعبد العبرى إذا افتقر، فيبيع الفقير نفسه لغنى، أو يقدم المدين نفسه للدائن حتى يوفى له الثمن ويبقى عبدًا له ست سنين ثم يتحرَّر، ففى سفر الخروج (٢١ : ١ ـ ١١) أحكام تختص بالعبيد، وهذه هى الأحكام :

١. إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ وَفِى السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا مجانًا.

٢. إِنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِنْ كَانَ بَعْلَ امْرَأَةٍ تخرُجُ امْرَأَتُهُ مَعَهُ.

٣. إِنْ أَعْطَاهُ سَيِّدُهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ أَوْ بَنَاتٍ فَالمرأَةُ وَأَوْلاَدُهَا يكونون لِسَيِّدِهِ وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ.

٤. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ : أُحِبُّ سَيِّدِى وَامْرَأَتِى وَأَوْلاَدِى. لاَ أَخْرُجُ حُرًّا.

يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى الله وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بالمثْقَبِ فَيَخدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ.

٥. وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ.

٦. إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَي سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا.

٧. وَإِنْ خَطَبَهَا لاِبْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لها.

٨. إن اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا.

٩. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لها هَذِهِ الثَّلاَثَ تَخْرُجُ مَجَّانًا بِلا ثَمَن.

إن غير اليهودى هو وحده الذى يجوز استرقاقه بالحرب أو بالشراء، ويعامل بعنف ولا يجوز تحريره أو افتداؤه، ويبقى رقيقًا أبد الدهر. فاليهودى فى نظر الديانة اليهودية كاليونانى من وجهة نظر أفلاطون وأرسطو، لا يجوز استرقاقه، وإذا ما استرق فيجب أن يتحرر بعد عدد من السنين.

أما الاسترقاق فى الحروب فهو أيسر ما ينزله اليهود بأعدائهم، وقد نص العهد القديم على ما يلى:

«١٠حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلح ١١فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلحِ وَفَتَحَتْ لكَ فكلُّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِيهَا يكونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ. ١٢ وَإِنْ لمْ تُسَالِمْكَ بَل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْبًا فَحَاصِرْهَا. ١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إلهكَ إِلى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فى المَدِينَةِ كلُّ غَنِيمَتِهَا فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إلهكَ. ١٥ هكذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ المُدُنِ البَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا التِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَؤُلاءِ الأُمَمِ هُنَا» (سفر التثنية ٢١: ١٠ – ١٥).

وهنا يأتى دور الإسلام فى معالجة الرق لنقف على حقيقة مدهشة وهى أن الإسلام جاء فوجد الرق سلوكًا بشريًّا اعترفت به الشرائع السماوية السابقة، والقوانين الوضعية ؛ فالإسلام لم يأتِ بالرق، إذن فماذا فعل الإسلام؟!

الإسلام وحده هو الذى جاء بالعتق:

تفرَّد الإسلام بين الأديان والمذاهب الفكرية جميعًا بوضع السبل إلى تحرير الرقيق ؛ ومن أهم هذه السبل ما يلى:

١- تجفيف المنابع:

جفَّف الإسلام منابع الرق المعهودة كلها، ماعدا منبعًا واحدًا، كان الأساس وقتها، هو رق الحروب، لكنه قصرها على الحرب الشرعية؛ بمعنى أن يقاتل المسلمون الأعداءَ فى سبيل الله، لا لشهوة اغتنام ولا لرغبة استغلال، وإنما لإبلاغ دعوة الله وهداية البشرية ودفع ما يقع على المؤمنين من ظلم:

- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء.
- ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ البقرة.

وينتج عن الحروب المشروعة أسرى على الجانبين، فيجرى عليهم ما يأتى:

- يتم تبادل الأسرى بين الجانبين.
- إن بقى لدى المسلمين أسرى، يفتدى الموسرون منهم أنفسهم إن شاءوا.

ـ إن بقى أحد بعد هذا، فولى الأمر مخير بين أن يَمُنَّ عليهم بالعتق أو أن يضرب عليهم الرق.

٢-الأمر بحسن المعاملة وتغيير الصفة من عبيد إلى إخوة:

لا يوجد تشريع أو نظام عامل الرقيق معاملة تنطوى على إنسانية كريمة مثلما صنع الإسلام. فقد اعتبر إنسانيته وحقه فى الكرامة والحياة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات، فالمعيار هنا هو التقوى لا العزوة.

وتؤكد السنة النبوية أن الإسلام أَقرَّ للرقيق بمبدأ الأخوة فى الإسلام؛ فقال رسول الله ﷺ: «إن إخوانكم خَوَلُكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلَّفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم» .

لقد تضمَّن المنهج الإسلامى فى معاملة الرقيق وصايا إنسانية وخطوات عملية تُعدُّ فخرًا لأتباعه، منها : أن يطعمه سيده مما يطعم، ويلبسه مما يلبس، ولا يكلفه ما لا يطيق. ومنها مخاطبته بِوُدٍّ ولين: «لا يقل أحدكم : اسْقِ ربَّك، أَطعِم ربك، وضِّئْ ربك، ولا يقل أحدكم : ربى، وليقل : سيدى، مولاى، ولا يقل أحدكم: عبدى، أَمَتِى، وليقل فتاى، فتاتى، غلامى».

٣-توسيع سبل العتق وتحرير العبيد :

وإذا كان الإسلام قد ضيَّق روافد الرق، فقد وسَّع مصارفه ؛ فاعتبر مثلًا مجرد لطم العبد ـ بغير حق ـ مبررًا لعتق رقبته، كما جعل فك الرقبة كفارة لبعض الذنوب :

﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾ البلد.

ومنه كذلك اعتبار أم الولد حرة، ومنه كذلك تحرير العبيد قُربة لله تعالى (صدقة)، ومنه المكاتبة... إلخ.

فلماذا لم يحرِّم الإسلام الرق؟!

رعاية لتصرف الآخر ولدوافع كثيرة واعتبارات عديدة سياسية واجتماعية وتشريعية، كأن يسترق الخصوم أسرانا فى الحروب مثلًا فلابد من المعاملة بالمثل كرادع لهم. وكأن يكون حماية للمجتمع من فوضى الإباحية والانحلال فى زمن الحروب الكبيرة وهلاك ملايين الرجال، مع مراعاة أن ملك اليمين يكون حِلًّا لصاحبه فقط وليس مرتعًا له ولغيره، وفى الوقت نفسه يفتح الطريق أمامه للتحرُّر عبر السبل الشرعية المتعددة، كالمكاتبة.

ولأن التاريخ المعاصر يثبت أن البشرية ستجدَّد فيها الرق بصورٍ شتَّى، فالأنسب هنا علاجه كلما تجدد بصورة أو بأخرى.

وهنا يحق لنا أن نتساءل : وهل قرار إلغاء الرق فى العالم المعاصر قضى على الرق؟! وما بال تجارة الرقيق الأبيض فى العالم المعاصر؟!

- صحيح أن الثورة الفرنسية ألغت الرق فى أوربا، وأن الرئيس «لنكولن» ألغاه فى أمريكا، ثم اتفق العالم على هذا. لكن أين هذا الذى يصيب شعوب المستعمرات على يد مستعمريهم من وقتها إلى الآن؟!
- وقد نشرت الصحيفة الإلكترونية لليوم السابع فى الجمعة ٥/ ١٢/ ٢٠١٤م خبر نصه «**منظمة بريطانية : ٣٥ مليون حالة عبودية بالعالم فى القرن الـ٢١**».

كشفت منظمة غير حكومية بريطانية، تعرف باسم «والك – ترى»، وجود ٣٥ مليون حالة عبودية بالعالم فى القرن ٢١، وهو ما يعادل تعداد السكان فى كندا أو الجزائر. وأوضح تقرير المنظمة أن العبودية الجديدة تشمل الأطفال بدون أسر الذين يجبرون على العمل، والمرأة التى تعامل معاملة سيئة وتجبر على ممارسة الدعارة والعبودية الجنسية، والذين يعملون فى ظروف غير آدمية، مثل العاملين فى مصانع الجمبرى فى تايلاند والهند، وفى البناء فى بنجلاديش، ومصانع الملابس الجاهزة المخصصة للتصدير، مثل مصنع «رانا - بلاز وآنا» الذى انهار على عماله وأدى إلى وفاة ١٢٠٠ شخص عام ٢٠١٣.

- أليس الرق فى حقيقته تبعية إنسان لآخر؟ وحرمانه من الحقوق المباحة لآخر؟ فردًا كان هذا التابع المحروم أم جماعة وشعبًا؟!
- وماذا عن القتلى بالملايين والجرحى واللاجئين والمشردين بعشرات الملايين؟!
- وأمَّا عن المعاملة الإنسانية؛ فإليك هذه الرسالة الشهيرة من معتقلة عراقية اغتصبها الجنود الأمريكان بسجن «أبو غريب» : «اقتلوهم واقتلونا معهم، دمروا السجن على من فيه، اغسلوا عاركم، فقد امتلأت أرحامنا بأولاد الزنى». معتقلة عراقية اغتصبها الجنود الأمريكان بسجن أبو غريب.
- ثم هل يُعْقل أننا ونحن نعيش فى القرن الحادى والعشرين مازلنا نقرأ ونسمع عن تجارة الرقيق الأبيض للنساء والأطفال فى بعض الدول التى تأتى أمريكا على رأسها؛ لاستخدامهم فى السخرة أو الأغراض المنافية للأخلاق.

- أما مسألة جهاد النكاح... فهذه نكتة أشاعها الإعلام فى إطار الحرب الكلامية والنفسية... ولا وجود لها فى شريعة الإسلام.

- أما مسألة داعش.. فإنى أسألك هل من الإنصاف أن نجعل هتلر ممثلاً للمسيحية فى الانتقام والإهلاك والحرق... أو نجعل محاكم التفتيش فى أوربا وقتل العلماء... معبرًا عن المسيحية أو نجعل الصهيونية وجرائمها فى فلسطين ضد الأرض والبشر المدنيين مُعبرًا عن اليهودية أو نجعل حرب أمريكا بالقنابل الذرية واستعمال الأسلحة المحرمة دوليًّا فى اليابان معبرًا عن المسيحية..

ليس أحد حجة على الدين... والبشر منهم الصواب والخطأ فإذا قالت داعش ما يخالف القرآن أو أساءت الفهم للنصوص فهى مخطئة وليست حجة على الإسلام... هكذا

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

س : ب. خ

سؤال من ملحد / ... كيف يمكن إثبات أن هذا الكون من صنع الخالق....لماذا لا يكون الكون قد خلق نفسه وتكون بدون خالق؟

ج : **عزيزى**... العقل يقر بأن وراء كل شيء عظيم محكم بديع... صانعًا عظيمًا... ولا يقبل عقلًا أن يقول أحدنا إن هذا القصر الرائع أوجد نفسه ولا صانع له... ولا هذا المكوك الفضائى لا صانع له... وهكذا... أيضًا لا يمكن تصديق أن مجموعة من شرائح المعادن وضعناها فى حجرة فتكونت بنفسها طائرة... أو قمر صناعى... إلخ... والأعمال العظيمة فى حياتنا هى التى يتم التخطيط لها وتمتلك آلية وجاهزية للتنفيذ... فكيف يكون هذا الكون المحكم الدقيق... بلا إرادة عاقلة وقدرة عظيمة !!!!!!... ثم إن الإله الخالق لهذا الكون أخبر عن نفسه بأنه الخالق... ولم يتقدم من ينازع الإله فى خلق الكون... وهنا العقل يقضى بالتسليم له... ثم إن هذا الخالق أودع فى كلامه شواهد الحق وبراهين الإيمان من الحقائق العلمية التى تتطابق مع العلم الحديث... إذن العقل يسلم... والعلم يشهد... كلاهما يُسلم للخالق أنه هو الذى خلق الكون وسائر المخلوقات... ومعلوم أن العدم لا ينتج خلقًا ولا إبداعًا... العدم لا ينتج إلا العدم !!!!!!!

﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ الحشر: ٢.

** ** ** ** ** ** ** ** ** **

س : L.A

هل الأنعام تنزل من الفضاء كالكائنات الفضائية؟ جاء فى القرآن :

قال تعالى ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الزمر.

ج : **عزيزى**... لقد نزل القرآن بلسان عربى مبين... فمن أراد الوصول إلى حقيقة معانيه فعليه بقواعد البيان العربى.

قوله : أنزل... يعبر عن تسخيرها للإنسان فهذا التسخير منزل من عند الله... بقدرته... وحكمته... وهذه الدلالة توافق وتناسب السياق فقد جاءت الآية فى سياق إظهار تفضل المنعم على الإنسان، ومن دلالات الإنزال فى الحس البلاغى إظهار التفضل من المنعم الخالق على عباده... وإن هذا التنوع هو فضل خالص من الله الخالق ولا يد ولا دخل للناس فيه... كما نقول : شربت من معارف العلماء حتى ارتويت... والمعارف لا تشرب... ولكن للدلالة على حسن الفهم والاستيعاب لهذه العلوم... أما حين جاءت فى سياق طلاقة القدرة للخالق... قال تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النحل. وهكذا فى سياق التفضل وتعداد النعم... قال أنزل وفى سياق بيان طلاقة القدرة للخالق قل خلق وسبحان من هذا كلامه.

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

** ** ** ** **

تعليق ونقد وهجوم تحت عنوان :

نقد القرآن... وارد من / A. I

محلية القرآن مكانا وزمنا وثقافة.

الرؤية التى يقدمها للكون رؤية سطحية وغير حقيقية إن التصور الذى يقدمه القرآن للكون يعتبر بسيط جدًا مقارنة بما يعرفه الإنسان عنه الآن ... فهو عبارة عن الأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والمطر والجبال والأنهاروالبحر والليل والنهار والأرض كما يقدمها القرآن هى مسطحة عكس ما نعرف الآن والليل والنهار هم معطى منفصل أو ظاهرة منفصلة طبعا لأن فكرة دوران الأرض حول الشمس غائبة أو أى علاقة بين الأرض والشمس والقمر ولفظ الكون غائب تماما وهو تصور لمن يعيش على الأرض فى هذا الزمان فهل من الممكن بعد ذلك الكلام عن الإعجاز العلمى؟

القرآن هو منافستو فى صراع دائر بين محمد وأتباعه والآخرين الذين لم يتبعوه وهذه الفكرة تحكم كل آياته كتاب سياسى وهذا يفسر تناقض الآيات بسبب اختلاف المواقف ... والتعاليم تستنتج من المواقف نفسها.

النص حاضر فيه الآخر وهو محور الكلام طول الوقت، وهو يماثل الدين اليهودى فى ذلك، أما الدين المسيحى لا يوجد فيه الآخر ... ودين قدماء المصريين يغيب عنه الآخر كذلك.

مفهوم الله مفهوم اجتماعى الله للمسلمين فقط وهو أداة فى الصراع نفسه فتقريبا يوحد بين الله ومحمد .

ج : **عزيزى**... بالعقل... وبالعلم... أختلف معك... فزعمك أن الرؤية التى يقدمها القرآن للكون سطحية وغير حقيقية وعكس ما نعرفه الآن... هذا غير صحيح علميًّا ؛ بل العكس هو الذى ثبت لدى العلماء العلميين ؛ مثل :

موريس بوكاى فى كتابه : التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث...

فقد انتهى بمعيار العلم إلى أن القرآن لم يصادم أبدًاااااا حقائق العلم الحديث.

وأن المعرفة التى قدمها القرآن عن حقائق الكون جاءت مطابقة للعلم الحديث... يا عزيزى... كيف تتحدث عن العلم ولا تقبل نتائج العلم وشهادته بشأن القرآن؟!!!... وكيف تزعم أن القرآن قدم الأرض مسطحة؟؟؟!!!!!!!... ألم تقرأ الآية (والأرض بعد ذلك دحاها)...

- **عزيزى**... الإعجاز العلمى حقيقة يشهد لها العلم... هناك عشرات الحقائق العلمية التى لم يكتشفها العلم إلا حديثًا... وذكرها القرآن قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان... ولم يكن للبشرية وقتها أدنى معرفة أو علم بهذه الحقائق... مثل : (ناصية كاذبة خاطئة / والأرض ذات الصدع / مراحل تكوين الجنين فى سورة المؤمنون/ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان... إلخ).
- **عزيزى**... ادعاؤك أن القرآن... (منافستو) الصراع بين محمد وأتباعه والآخرين... وتدعى وجود تناقض فى القرآن بسبب ذلك !!!!!!!

أنت فى الحقيقة... تقحم أفكارك التى بداخلك على القرآن... كمن

يتهم الشمس بأنها سبب الظلام!!!!!!!... القرآن... يا عزيزى... رسالة الخالق إلى الخلق، فى قسم من آياته تعريف بالخالق وبطلاقة قدرته ليعلم الخلق أنه سبحانه وحده المستحق للعباده ؛ لأنه وحده الخالق...وكل ما سواه مخلوق... ثم بينت الآيات كيف نعبده... وذلك لأن الدين فى حقيقته لا ينبع من البشر... الدين ليس فكرة بشرية... أو اختراعًا عقليًّا... الدين وحى من الخالق...

- والقرآن **يا عزيزى**...فى قسم آخر من آياته ينظم العلاقات بين الناس بعضهم وبعض... ويشرع لهم ما فيه صلاحهم وسعادتهم... ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ الأعراف: ١٥٧.
- والقرآن **يا عزيزى**... فى قسم آخر من آياته ينظم العلاقة بين المسلمين وبين الآخر...وجعلها تقوم على العدل ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ﴾ المائدة: ٨. وعلى التعاون والتعارف وليس الصراع ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ الحجرات:١٣... وعلى البر بالآخر المسالم لنا قال ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ ... تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ ۝٨﴾ الممتحنة.

وهذه الحقائق شهد بها العلم... وشهد بها الخصوم المنصفون... وسبحان من هذا كلامه !!!!!!!!

** ** ** ** **

التفاعلات :

داود : راجع بتفصيل «القرآن وصحوة العقل» د. محمد داود نسخة PDF www.mohameddawood.com (للاطلاع على الموضوعات التالية) الرسالة الأولى «القرآن إيقاظ للعقول» - الرسالة الثانية «القرآن معجزة عقلية» - الرسالة الثالثة «القرآن منهج حياة» - الرسالة التاسعة «القرآن والتنوير» - الرسالة السابعة والعشرون « الإسلام والآخر» - الرسالة التاسعة والعشرون «لماذا الهجوم على القرآن؟» - الرسالة الثانية والثلاثون «القرآن يزداد تألقًا وقوة فى وجه الافتراءات» - الرسالة الثامنة والثمانون «قالوا عن القرآن»)

بيان الإسلام : اطلع على البيان العلمى بشأن «دعوى تعارض القرآن مع الحقائق الكونية، التى أثبتها العلم التجريبى» بموسوعة بيان الإسلام على الرابط التالى www.bayanelislam.net

ع. ع : عظمة الكتاب من أثره فى تحويل أمة كاملة من البداوة والتخلف إلى خير أمة أخرجت للناس...

ا. ح : السر فى عظمة هذا الكتاب (القرآن الكريم) هو ربانية هذا الكتاب...

ح. م : ألا يتدبر هؤلاء أن القرآن منقذ للبشرية بما فيه من قيم حضارية تدعوا إلى العلم والعمل والأمانه والعدل... إلخ... أفلا يتدبرون القرآن؟!

A. S : من عظمة القرآن... انه خطاب للناس جميعًا... يراعى المشترك الإنسانى بين الناس جميعًا... ومن هنا كانت عالمية القرآن.

R. M : دائما... القرآن ينتصر... بما فيه من قيم ربانية هادية منقذة... حتى الخصوم يلجأون إليها عند الكوارث والأزمات كما حدث فى الأزمة الاقتصادية الأخيرة فى امريكا وأعلن علماء الكنيسة والاقتصاد بحاجتهم إلى إعادة قراءة القرآن... لينتفعوا بما فيه.

H. A : الصراع الذى يتحدث عنه هذا الرجل صراع داخل نفسه... ويريد أن يسقطه على القرآن ظلما وزورا !!!

T. M : القرآن كتاب العلم... فجعل العلم سبب الرفعة... ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ المجادلة: ١١. ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه، ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ العلق ... أين الإنصاف؟!

R. A : أكبر أثر وأعظم تأثير للقرآن أراه وأشاهده كل لحظة أقرأ فيها القرآن فأطمئن وأشعر بالراحة والرضا «ألابذكر الله تطمئن القلوب».

G. F : حاشا لله أن يكون القرآن محليًا فلو أن القرآن محلى لما ظل خالدًا عبر ١٤ قرن من الزمان...

M. M : يكفى القرآن عظمة... هذا الخلود أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان لم يتغير ولاتحريف فيه كالكتب الأخرى وصدق الله العظيم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر.

A. O : هذا الرجل يفتعل أزمة غير حقيقية... وهى أزمة بداخله لا صلة للقرآن بما يقول.

R. A. Z : حقا القرآن يزداد تألقا كلما ازداد الهجوم عليه...

تعلمون لماذا؟ لأنه كلام الله الخالق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... الله أكبر.

M. A. H : حقا على قدر العظمة يكون النقد الموجه إليك... ورغم كل الافتراءات الموجه للقرآن إلا أن القرآن يزداد روعة وعظمة.

S. M : هذا محض افتراء يخالف حقائق العلم... التى تشهد للقرآن مع كل اكتشاف جديد.

ŇN. A. H: القرآن... لغة العقل ولغة العلم ... فلم يصادر العقل ولم يصادم العلم بشهادة العلماء العلميين فلماذا الافتراء عليه.

S. M. A : القرآن أعظم معجزة عقلية تخاطب العقل... ماذا يقول هذا الرجل؟!!!

M. E :إجلالاً لهذا الكتاب العظيم.. الذى جعل الأفضلية تقوم على أساس علمى أخلاقى... قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ الحجرات:١٣.

وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ النساء:١٢٣.

M. A : نحن لا يزعجنا الهجوم على القرآن...فكل المعارك التى كانت ضد القرآن عبر التاريخ كانت خاسرة !!!

D. A : القرآن قدم نموذجًا عظيمًا فى أسلوب الحوار الراقى مع المخالف... ما أعظمه !

** ** ** ** **

كنت ملحداً

لقاءات مع ملحدين ... آمنوا وتخلوا عن الإلحاد

مقدمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... بسم الله الرحمن الرحيم...

إخوتى فى الإنسانية... إخوتى فى الإيمان... هذه حلقة خاصة رتبها القدر ... ذلك أن الحلقة الماضية كنت قد تحدثت فيها عن الإلحاد بين العقل والعلم... وأن الإلحاد إنما هو ضد العقل وضد التفكير العلمى، وأن العلم الحقيقى يؤدى إلى الإيمان... وكان قد شاهد الحلقة إخوة كرام فضلاء، فقالوا يحسن أن نأتى بنماذج تطبيقية على هذه الحلقة، قلت: وما السبيل إلى هذا؟ قالوا: هذا ميسور. فأرشدونى إلى إخوة فى الإيمان، من «روسيا»، لهم قصة مع الإلحاد... نشأوا هناك فى قلب «روسيا» قريبًا من «موسكو» بيت الإلحاد... وعقر داره... ثم اهتدوا إلى نور الإيمان.

وما من شك أن الرحلة فيها جاذبية وتستحق الاهتمام... فمن قمة الإلحاد إلى قمة الإيمان، لقد جاءونى قبل الفجر، وصلينا سويًّا، وعشنا لحظات إيمانية طيبة استشعرت فيها أثر الإيمان الذى يملأ قلوبهم.

- تعالوا بنا... لنعلم الخفايا والخبايا... ونكشف الأسرار.. لنعلم الحقائق.

** ** ** ** **

اللقاء الأول

روسلان ألكسندر (عبد الباسط بعد الإسلام)... من روسيا.

○ **داود... مرحباً بك.. بداية أسألك...**

كيف كانت نشـــأتك؟

● **روسلان (عبدالباسط)**... بسم الله الرحمن الرحيم، أنا من «روسيا» من وسط «روسيا»، المدينة التي ولدت فيها اسمها (سماره) بها مصنع لسيارات «لادا»، ولدت وعشت هناك... ثم سافرت عائلتى إلى مدينة مجاورة اسمها «أوليانوفسك» وهذه المدينة كانت مصنعًا للطيارات، وفيها ولد (لينين)، وأوليانوفسك هذه اسم لعائلة (لينين)... عشت فى هذه المدينة وكنت أدرس فى الثانوية العامة فى المدرسة، وفى الحقيقة... موضوع الدين... ما كان مهما فى عائلتى... تقريبًا كانت حياتى عادية.

○ **داود... ماذا تقصد ما كان موجود فى عائلتك؟ هل كانت عائلتك مؤمنة بدين أم لا؟.**

● أمى كانت مسيحية، وكنت شابًّا عاديًّا، يعنى عندى اهتمامات عادية، عندى غايات عادية، كنت مثل الآخرين، كانت عندنا معلمة، وكنا نحترمها، كانت تعلمنا علم البيولوجيا، وكانت مسؤولة «علم الأحياء»... بدأت تشرح لنا المنهج الدراسى وفيه نظرية دارون (نظرية التطور)... قبل هذا لم أكن ملحدًا، كنت صغيرالسن.

وعندما بلغ عمرى (١٤ -١٦سنة) بدأت أفكر فى الإلحاد بشكل عميق لسببين :

- السبب الأول: أن المعلمة فى منهج علوم الأحياء كانت تقول إن رجال الدين (الكنيسة والمسجد) يقولون شيئًا والعلوم وعلماء البيولوجيا والكيمياء يقولون شيئاً آخر.

فقلت لنفسى من أعلم؟! الإمام الذى لا يستطيع إلا أن يقول موعظة دينية أم العلماء الذين عندهم مختبرات وبحوث ومعامل؟!... فقلت لنفسى.. هؤلاء العلماء فى المعمل أعلم من رجال الدين... وهذه النقطة كانت مهمة فى تفكيرى.

- السبب الثانى... قلت لنفسى قضية الغيب كيف يستطيع إنسان أن يغير (أفكاره – نفسه – عائلته – أقاربه – غايته فى الحياة) بسبب الغيب؟! وهو لا يرى الجنة ولا يرى النار !!!!... قلت... هذا ليس من العقل، وهذا مستحيل !!!

فدخلت فى الإلحاد، وكنت أتفاخر به، وكنت لا أخفى هذا أمام أصدقائى وأقاربى، وهكذا كنت... أصبحت ملحدًا.

○ **داود... كم سنة عشت ملحدًا؟**

- **روسلان (عبدالباسط)**... فى هذا ممكن أن نقول حوالى ٥ سنوات.

○ **داود... خلال هذه السنوات الخمس التى عشتها مع الإلحاد كيف كانت حياتك ومشاعرك؟ كيف كانت علاقاتك مع الناس؟ «هل أثر الإلحاد على أخلاقك...» يعنى فيه مساحة من الحرية أكثر تعمل ما تشاء؟**

- **روسلان (عبدالباسط)**... كنت شابًّا عاديًّا... كنت أفكر فى نفسى

فقط ... وهذه عادة المجتمع فى روسيا... كل المجتمع عندهم هذه الفكرة.. يفكرون فى الحياة المادية... الكل يفكر فى نفسه ولا يفكر فى غيره... فكنت أفكر فى نفسى كيف أدرس؟ فى أى جامعة أتخرج؟ كيف أعمل؟ لابد من دراسة سهلة ومن فرصة عمل سهل ومن الكسب الجيد... كى أعيش؟

○ **داود... كيف بدأت رحلتك مع الإيمان... يعنى أول شعاع نور جاء إلى عقلك وقلبك؟**

● **روسلان (عبدالباسط)**... سبحان الله – بنت خالتى أسلمت... وهى أكبر منى بخمس سنوات... فقالت لى وأنا شاب تقريبًا كان عندى ١٧ سنة... قالت لى : هل تريد أن تسافر إلى الخارج؟.. فقلت نعم.... أنا شاب أريد أن أسافر إلى الخارج أنظر إلى العالم إلى المدن إلى الشعوب الأخرى، قلت نعم... قالت... لكن لابد أن تلتزم بالدورة... قلت لا يوجد مشكلة... فالتزمت بالدورة التى تعلم اللغة العربية من أجل السفر إلى مصر «القاهرة»... وأخذت جواز السفر... ولكن بعد شهرين أو ثلاثة قال لى مسؤول هذا العمل... نحن فشلنا فى تقديم الأوراق إلى الأزهر... فظللت أعيش حياتى بشكل عادى مثل كل الشباب بروسيا... ولكن جاءت فكرة إلى رأسى... إننى استوعبت كثيرًا عن اللغة العربية والإسلام، يعنى أنا الآن أكتب وأقرأ باللغة العربية، وهذا غريب بالنسبة إلى الروس، كنت أقول لنفسى أنا لا أدرى ليه ما فى جوع ولا خوف بالمسجد؟! أنا لست ضعيفًا لكى لا أستطيع أن أدخل المسجد !!! فقلت..أنا سأذهب إلى المسجد... سبحان الله – وهذا كان فضلًا من الله... سبحان الله...

- ○ **داود... ودخلت المسجد فعلًا.**

- ● **روسلان (عبدالباسط)**... نعم... أنا ذهبت إلى المسجد وكان مسجد فى منتصف الطريق... فى مدينتنا دخلت إلى المسجد... والحمد لله وجدت أخوة كانوا يعاملوننى معاملة طيبة... كان هذا مهمًّا لى وقتها... دخلت كأننى لست ملحدًا... كأننى مسلم.. واحد منهم... لأننى كنت أعرف الكتابة والقراءة باللغة العربية، ممكن أعرف باللغة العربية أكثر منهم، سبحان الله - دخلت... وهم فهموا أننى لست مسلمًا جديدًا، وقالوا لى ادخل... تفضل إلى المصلى... دخلت للمصلى... ووجدت هناك الأخوة يجلسون على الأرض... فجلست معهم وكان هناك إمام للمسجد فسأل : من أين أنت؟ فقلت له : أنا أحضر هذه الدورة، ففهم أننى مسلم... وهذا بالضبط ما كنت أريده، حتى لا يوجهوا إلىّ اهتمامًا كبيرًا... أردت أن أجلس وأرتاح وأنظر بدون أى خصوصية أو اهتمام زائد... ومن هذه اللحظة جلست وبدأت أستوعب الواقع فى المسجد - سبحان الله - تأثرت فيه تأثرًا كبيرًا جدًّا... كنت أنظر إلى وجوه الأخوة إلى كلامهم... إلى معاملتهم... إلى موضوعات كلامهم... فيزداد تعجبى أكثر وأكثر... لماذا؟ لأننى ولدت وعشت فى وسط دولة لا دينية، ولأن العلاقات فى مجتمعنا مادية قاسية، ليس فيها روح المسجد... حتى بين الأقارب لا تجد هذه الروح التى بالمسجد، وهذا التفاهم الذى تجده بين الإخوة فى المسجد... فتعجبت جدًّا، لأننى كنت أنتظر أن أجد هناك رهبة الذين يهتمون بالدين ولا يهتمون بالدنيا، ولكن وجدت هناك شبابًا وشيوخًا وأغنياء وفقراء... كلامهم فيه حكمة... وترفع... ورحمة.

... فسبحان الله - كانت هذه أول نقطة كانت سببًا فى تحرك فكرى نحو الإيمان... ورجعت إلى البيت.

○ **داود... بدأت تفكر فى الإيمان.**

● **روسلان (عبدالباسط)** : بدأت أن أفكر عن تغير سيحدث فى حياتى.. وقلت فى نفسى.. ربما أنا مخطئ فى اعتقادى...

○ **داود... هل استمر توافدك وذهابك إلى المسجد بعد ذلك؟**

● **روسلان (عبدالباسط)**... أحببت هذا المجلس حبًّا كثيرًا... وكان الأخوة يجتمعون تقريبًا كل يوم سبت من كل أسبوع، وكنت أذهب إلى هناك.

○ **داود... هل دعاك هذا أن تقرأ عن الإسلام كى تعرف أكثر بالإضافة إلى حضورك إلى المسجد؟**

● **روسلان (عبدالباسط)**... أنا كلما ذهبت إلى المسجد مع الأخوة... كلما زاد تغيرى نقطة... نقطة... النقطة الأولى: هى نظرية التطور لـ «دارون»... قالت لنا المعلمة إن رجال العلوم يقولون شيئًا واحدًا... فتحت الكتب العلمية وجدت البرامج والأفلام فوجدت أنه يوجد خلاف شديد وجدل واسع حول نظرية دارون حتى بين علماء العلوم الطبيعية، والأمر ليس متفقًا عليه بين العلماء كما قالت المعلمة... فسبحان الله - بدأت أنظر إلى أفلام عن نظرية التطور... قضية الخلية الأولى الحية وكيف نشأت من مادة غير حية؟؟؟!!!... وهناك كتب بعنوان مشاكل نظرية التطور... تعرضت هذه الكتب

إلى المشاكل التى ما استطاع العلماء أن يجيبوا عليها، وقالوا نتمنى أن البحث العلمى سيجيب عن هذه المشاكل، لقد قال هؤلاء العلماء باستحالة إخراج خلية حية من مادة غير حية.

- **داود... هذه نقطة مهمة توجه إلى نظرية التطور لـ «دارون» كيف نشأت خلية حية من مادة غير حية؟!!! وهذه المسألة : فتحت أمامك الآفاق العقلية وبدأت تدرك أن هذا الكلام الذى كان مسلمًا وقتها فى ذهنك أيام الإلحاد هو كلام يحتاج إلى مراجعة علمية لقد رأيت فى المسجد أيضًا أن هذه اللغة وهذا الفهم الذى يجمع بين الدين وبين الحياة وليس ضد الحياة ورأيت هذه الروح التى حرمت منها فى الحياة المادية فى روسيا (التعاطف، التراحم، اللين... إلخ) سؤالى الآن... كيف كانت اللحظة التى أصبحت فيها مؤمنًا؟!**

- **روسلان (عبدالباسط)**... طوال فترة طويلة كنت أفكر فى نقطتين، النقطة الأولى.. أنى فهمت أن المنهج الدراسى للإلحاد عندنا هو تقريبًا فى العالم كله هو منهج ليس له قوة علمية بل له قوة سياسية تفرضه، فهمت هذا وتغيرت نظرتى بالنسبة لنظرية دارون واعتقادى فيها، ولكن بقيت نقطة ثانية وهى الإيمان بالغيب... فكنت أقول لنفسى فى الماضى كنت شابًّا عاقلًا لا يستطيع أحد أن يجبرنى على الإيمان بالغيب... بالإله الذى لا أراه...!!! ولكن جلست... وبدأت أتكلم مع نفسى بصدق... وقلت سبحان الله - كم لحظة كنت أفكر فى الماضى بصدق؟!.. كم لحظة وقعت فى مشكلة من مشكلاتى والفم يقول أنا ملحد يا شباب أنا ملحد أفتخر بهذا ولكن داخل نفسى يقول أين من يعيننى ويغيثنى ويساعدنى؟!... فتذكرت أنه كانت مرات عديدة كان قلبى يبحث

عن الذى يستطيع أن يساعدنى وينقذنى وأنا، ملحد ولم أجد أحدًا، فهمت أن ظاهر حالى كان ليس صادقًا... وهذه الفترة بكاملها كانت سببًا فى دخولى لهذا الدين... فقلت لنفسى أنا مسلم غير ملحد.

○ **داود... إذًا قلبك ونفسك كانت تفتقد إلى المنقذ «إلى الملاذ الآمن» إلى من يمد يد العون والمساعدة والإنقاذ ويُشبع هذه الجوعة التى يستشعرها قلبك ونفسك، وهذه هى النقطة التى بدأت منها تتغلب على مشكلة الغيب (أنك كيف تؤمن بشىء لا تراه؟!)... وأصبحت تؤمن أن هناك قوة لا تراها، وأنها هى الملاذ لك... فكان الإيمان بالله تعالى الذى لا تراه بعينك، ولكنك لمست أثره فى الطمأنينة والسكينة والسعادة التى ملأت قلبك وكنت تفتقدها أيام الإلحاد.**

الآن... بعد أن أكرمك الله بالإيمان وتحولت عن الإلحاد إلى الإيمان... ما الذى تغير فى حياتك؟»

● روسلان (عبدالباسط)... أنا أسلمت وكان عندى (١٧) سبع عشرة سنة أو أكثر... كنت شابًّا... ورغم ذلك وجدت نفسى إنسانًا كبيرًا، عنده غايات كبيرة واضحة مهمة، ولهذا السبب أصبحت سعيدًا جدًّا...إن أعظم مكسب أن نفسى تغيرت جدًّا... وأصبحت أستطيع إحداث تغير جيد فيمن حولى. أنا سعيد بذلك.

كان علمى قليلًا... وكنت فى المساء بعد المدرسة أذهب إلى المسجد لكى أركز فى موضوع إيمانى... لأن الإيمان فى الدول غير الإسلامية دائمًا يتعرض للنقص بسبب البيئة المحيطة والجو العام، فكل شىء ضد الإيمان فى روسيا... وبذهابى إلى المسجد كنت أحاول أن يزداد

إيماني... ولكن قلت لنفسي... لابد أن أجتهد بشكل كامل لكي أصل إلى غايتي الكبرى وهي جنة الفردوس... فأصبحت حريصًا على لقاء الإخوة في المسجد... وكنت أعطي خدمتي للدعوة... وبعد ذلك تخرجت من المدرسة الثانوية، وتكلمت مع أبوي، وقلت لهم... أنا أريد أن ألتحق بالجامعة الإسلامية... وعملت سنة لكسب المال... ثم أردت أن ألتحق بالجامعة الإسلامية بالسعودية، وذهبت واعتمرت وأعطيت أوراقي إلى المكتب الخاص بذلك في السعودية، لكنهم قالوا لي مضت خمس سنوات بالنسبة لك على الثانوية ولا نستطيع أن نقبلك، وكانت هذه شروط قديمة، واليوم سمعت أن الشروط تغيرت قليلًا، فرجعت إلى روسيا وعملت كمان سنة، بعد ذلك سافرت إلى سوريا ثم إلى مصر...

- **داود... يعني هذه الرغبة الجادة في طلب علم الإيمان حتى يتفقه في هذا الدين الذي ناله بعد رحلة مع الإلحاد وجاء إلى الإيمان عن اقتناع فلم يكن من أبوين مسلمين وكانت رحلة شاقة في تيه الإلحاد... وهو الآن يريد أن يلتحق بالجامعة الإسلامية... وأنا بدوري أنادي من هذا المنبر رابطة العالم الإسلامي أن تهتم بمثل هذه الحالات، وأن تفسح له المجال في الجامعة الإسلامية، نرجو أن تتحقق هذه الرغبة، بل أنا أتوجه إلى خادم الحرمين الشريفين أن يستوعب بمزيد من الاهتمام... هؤلاء الأبناء الذين نعتز بهم ونعتز بتجربتهم التي جاءت من شدة الظلمة إلى نورالإيمان، ومن يستطيع أن يصل بهذه الحاجة إلى أولي الأمر فله المثوبة وله الشكر».**

○ **داود... الأخ روسلان ألكسندر « عبدالباسط » هل لك أى رسالة توجهها إلى إخوانك المسلمين فى مصر وفى البلاد العربية ؟**

● **روسلان (عبدالباسط)...** نعم... أقول.. بسم الله الرحمن الرحيم بفضل الله تعالى نحن كنا فى هذه الفترة فى هذه السنوات فى بعض الدول العربية مثل السعودية ومصر ولبنان وسوريا والأردن فوجدنا الشباب عندهم الطموح فى الحضارة الغربية... ينظرون إلى روسيا وإلى أوربا وإلى أمريكا على أنها الأمل فى المستقبل - سبحان الله - ولكن لابد من النصيحة، ولابد أن نقول هذه الكلمات لإخواننا.. يا أيها الأحباء... أقول لكم.. إننى ولدت وعشت فى المجتمع الذى أنتم تظنون وتفكرون فيه أنه القمة والسعادة... فى الحقيقة هذا المجتمع ظاهره هكذا كما تظنون... لكن حقيقته مرة وقاسية... وإذا نظرنا إلى روسيا لوحدها فى قضية واحدة... فى مشكلة واحدة (مشكلة الخمر)... تجد أنه بسبب الخمر يموت مليون شخص كل عام... فهذه الدولة الكبيرة... أكبر دولة فى العالم لا تستطيع بدون دين بدون إيمان حقيقى أن تعطى للناس أهم ضرورية وهى الحياة، هذا بالنسبة لروسيا، أما بالنسبة لأوربا إذ نفكر فى أوربا ونريد أن نتشبه بالأوربيين لأن أوربا تطورت بالنسبة لروسيا... فالعائلات الأوربية فى السيارات وفى البيوت وفى العمل والرواتب وفى كل شىء أفضل من روسيا... يعنى كان عندهم مقصد وصلوا إلى مقصدهم... ولكن بعدما وصلوا إلى مقصدهم وعرفوا الحقيقة اكتشفوا أن الأمور التى كانت فى أفكارهم حلوة

ولذيذة... وجدوها مُرة بدون معنى!!!... والنتيجة... كم إنسان يقتل نفسه فى أوربا ولماذا؟! لأن هذه المادية ما أعطته الأشياء التى أراد أن يصل إليها من السعادة والرضا... إلخ !!! ولذلك أنا أنادى الشباب المسلم... يا أيها الشباب يا إخواننا... عندكم الشيء الغالى الذى يبحث عنه كل العالم (السعادة والحياة الطيبة) هذا الشيء عندكم، والماضى كان لكم والحاضر إن شاء الله لكم بتغيركم وبرجوعكم إلى دينكم... والمستقبل إن شاء الله لكم، فلا تنظروا ولا تفكروا فى الحضارة الغربية والروسية والأوربية أنها القدوة لكم... ولكن تذكروا قدركم التاريخى... والتزموا بهدى دينكم واجتهدوا... لأنكم أنتم القدوة للعالم بكامله.

** ** ** ** **

اللقاء الثانى

- **أفغينى سافيلى (جبريل بعـد الإسلام)... من روسيا**

○ **داود... الأخ أفغينى سافيلى «جبريل بعد الإسلام»... كيف كانت نشأتك؟**

- **أفغينى (جبريل)...** ولدت فى وسط «روسيا» فى عام ١٩٨٥م، وفى ذاك الوقت كان هناك دولة شيوعية تحارب الدين وتمنع الأديان كلها (الإسلام والنصرانية واليهودية)... ولذلك كانت أسرتى قليلة العلم عن الإيمان.. عن الدين.. عن الآخرة.. عن الجنة، مثل معظم الناس فى ذلك الوقت....

○ **داود... بأى دين كانت تؤمن أسرتك !!**

- **أفغينى (جبريل)...** أقول لك أننى عرفت من كلام الجدة أن للعالم ربًّا وبعد الحياة جنة ونار، وقالت لى... رجل طيب يدخل الجنة ورجل غير طيب يدخل النار، وقالت... إن هناك فى الماضى رجل اسمه «عيسى ابن مريم» ولكن أنا ما فهمت هل هو رب أم هو نبى!!!

○ **داود... كيف دخلت فكرة الإلحاد إلى حياتك؟ ...**

- **أفغينى (جبريل)...** السبب الأول : أمى قالت أنا لا أزور الكنيسة قط، وكانت تقول لى : نحن لا نحتاج إلى الكنيسة، أنت تستطيع أن تعبد ربك بطريقتك لا تحتاج إلى كنيسة ولا تحتاج إلى رجال الدين،

إنهم يأخذون أموال الناس، لو مولود ولد... تذهب به إلى هناك تدفع مالاً، وفى الزواج تدفع مالاً، وفى الجنازة تدفع مالاً إلى الكنيسة... وقالت لى أمى : أهم شىء أن تكون مؤمنًا بقلبك، هكذا عشت وكنت كل ليلة قبل النوم أدعو ربى بفطرتى، كنت أعرف أن هذا الرب لا يراه أحد ولا يشبهه أحد، وهو ذو صفات كاملة وذو قوة بلا حدود... هكذا كنت أعتقد..

ثم سمعت عن الإلحاد وعن الملحدين وحججهم العقلية وكانت الديانة المسيحية بالنسبة لى تدعو إلى عبادة الصور... عبادة الجماد... عبادة الرجال... عندنا فى روسيا لو دخلت الكنيسة تجد صورًا كثيرة لرجال لا أعرفهم، وكنت أقول فى نفسى... لعلهم كانوا يذنبون والآن كيف يعبدون؟ وسمعت كثيرًا عن انحرافات فى النصرانية لأنى كنت نصرانيًا.....

○ **داود... يعنى أهم دوافع الإلحاد عندك الصور الخاطئة التى تشوه الدين... والانحرافات التى كانت تحدث من رجال الدين كانت أول دافع للإلحاد عندك.**

هل هنالك سبب آخر غير هذا السبب، أم لهذا السبب وحده تحولت إلى الإلحاد؟...

● **أفغينى (جبريل)**... نعم هذا كان خطوة أولى... والخطوة الثانية إننى تعرفت على الإلحاد وسمعت عن الملحدين وعن حججهم العقلية، الإلحاد يدعو إلى التفكير وإلى العقل وإلى العلم، وقلت : نعم... هؤلاء عندهم علم، أما رجال الدين ليس عندهم إلا قصص ومواعظ، فاخترت الذين عندهم علم... وهكذا أصبحت ملحدًا...

○ **داود... كم سنة أمضيت فى الإلحاد؟**

● **أفغينى (جبريل)...** خمس سنوات تقريبًا.

○ **داود... خلال فترة الإلحاد كيف كانت حياتك؟ هل تغيرت؟ أم مازلت فى الاهتمامات والأمور الحياتية العادية؟ الاهتمام بالوظيفة والسكن.. إلخ؟**

● **أفغينى (جبريل)...** بعدما تقبل عقلى عقيدة جديدة، ورضى عقلى بالإلحاد... ثار قلبى وبكى لأن هذه العقيدة ما جاءت بالأجوبة على الأسئلة التى عندى، بل زادت الأسئلة الحائرة فى نفسى... كنت فى ظلمات فوق ظلمات.

○ **داود... هذه جملة مهمة نريد أن نقف عندها... الأخ أفغينى (جبريل)... كان يعيش أشبه بحالة صراع بين قلبه الذى ينادى بالفطرة إلى الإيمان وبين عقله الذى اقتنع بالإلحاد... ووضح لنا نقطة مهمة، وهى أن قبوله بفكرة الإلحاد... لم تجب له عن الأسئلة الكامنة بداخله، ولم تحقق له ما يصبو إليه...**

● **أفغينى (جبريل)...** وهناك نقطة مهمة جدًّا... سألت أخًا عن الحرية فى الإلحاد، ولكن لم أجد إجابة... نعم أنت تستطيع أن تعمل كل شىء ولكن قلبك ليس مطمئنًا... يمكن أن تذهب هناك وهناك وأن تفعل ما تريد... ولكن دائمًا تشعر بضيق شديد !!! مثلًا... عندما تكون مع أصدقائك تتحدث وتضحك ولكن عندما ترجع إلى بيتك وتغلق بابك وتصبح بمفردك تشعر بضيق شديد وقلق... لا سعادة ولا راحة داخلية.

○ **داود... فلم تكن حرية حقيقية فى فترة الإلحاد لأن قلبك كان يناديك بالفطرة وكان يضيق بأى أفعال غير لائقة ...**

أرجو أن تحدثنا عن الدوافع التى ذهبت بك إلى فكرة الإيمان بعد أن تشبعت بفكرة الإلحاد .

● **أفغينى (جبريل)**... نعم... كما قلت أنا تركت دين آبائى.... وما سمعت عن الإسلام أى شىء حتى أسلم صديقى... وكان يسكن قريبًا منى وبعد أن أسلم بدأ يدعونى إلى الإسلام... كان يشرح لى، وكان يقول عليك أن تسلم، فقلت لماذا؟.. فيقول لى لأن لهذا العالم خالقًا... ولابد أن تطيعه.. أنا قلت.. نعم... لكن لو كان لهذا العالم خالق ربما أستطيع أن أدخل إلى دين أبى... يعنى المسيحية.. فقال لا تستطيع... قلت لماذا؟ قال لى : لأن نبى هذا الدين عيسى ابن مريم، وهناك دين آخر جديد نبيه محمد... ومحمد جاء بعد عيسى، وعليك أن تقبل آخرالأنبياء... وأصبح أمامى طريقين... إما أن أستمر فى الإلحاد، وإما أن أمشى إلى طريق الإسلام... وبدأ يشرح لى كيف يكون الإيمان؟... كان يقول لى : لا يعقل أن هذا العالم جاء صدفة... انظر إلى يديك كيف تقول.. هل جاءت بدون خالق... لو رأيت شيئًا... مثلًا... سيارة، أنت أول ما تظن أن أحدًا ترك هناك سيارة وأن هناك مصنعًا قام بتصنيعها....انظر إلى العين هذا عجيب جدًّا... ثم أتانى بالكتب... لمؤلف تركى كان يهدم نظرية التطور، وقرأت فيها واعتقدت أن هذه الديانة أصح من الإلحاد... ولكن بقى شىء... كيف أسلم؟! وما الطريق إلى الإسلام؟!، دعانى صديق، وقال...

هيا بنا إلى المسجد. قلت ليست مشكلة أن أذهب معه إلى المسجد، وكنت أتمشى فى المسجد فسمعت صوتًا بلغة أجنبية (الآن أعرف أن هذه عربية) ورأيت الناس يجتمعون فى مكان واحد... ورأيت صديقى معهم، وقال لى تعالَ، حيائى منعنى أن أخالفه أمام جميع الناس، وذهبت فى الصف... وفعلت مثل ما يفعل الناس، يعنى كانت أول صلاة لى على غير طهارة... ومرة ثانية أخذنى رجال الشرطة واتهمونى بجريمة أنا برىء منها، وضربونى قليلًا... وفى أثناء ذلك... قلت... يا الله لو أنت موجود بحق... أطلقنى من يد الشرطة... إن فعلت يا الله سأومن بك بحق وأسجد لك... وبعد ذلك أفرجنى الله عنهم، وخرجت وتذكرت وعدى إلى الله، وسجدت وكانت هذه أول سجدة لله تعالى – وكان لايزال الجدال بينى وبين صديقى المسلم كثيرًا... حتى بعد الصلاة... حتى بعد السجدة.

○ **داود... لازالت عندك أسئلة... تريد أن تعلم الإجابة عنها**

● **أفغينى (جبريل)**... نعم... كنت أجادل معه، وكنت شديدًا فى الجدال... لماذا؟! لأننى كنت أختبر صحة هذا الدين فى إجاباته وأقول فى نفسى.. هل لو سألته فى كذا... هل يستطيع الجواب أم لا؟!!! وكنت أسأل أصدقائى فى المنطقة التى أعيش فيها... مارأيكم فى هذا الجواب؟! بصراحة كنت أفعل ذلك لكى لا أسلم.. كنت أريد أحدًا يقول لى شيئًا ضد الإسلام وأقتنع به، ولكن ما استطاع أحد أن يقول لى فى هذه الفترة شيئا ضد الإسلام... وسقطت كل الأجوبة التى ضد الإسلام.

○ **داود... وهكذا... الله سبحانه وتعالى أحبك ومنحك هذه الفضيلة والمكرمة بأنك حين توجهت إليه ودعوته... إن أطلقتنى الشرطة سوف أسجد لك استجاب لك... وسجدت، ثم بقيت عندك أسئلة فسألت صاحبك وكنت شديد الجدال... شديد العناد معه... لكن الله وفقك مرة أخرى ولم يصادفك شيء يصرفك عن هذا الدين.. والآن أسألك عن اللحظة الفاصلة التى اكتمل فيها إيمانك وأعلنت... أنا أقتنعت بالإيمان. متى وكيف كانت؟**

● **أفغينى (جبريل)**... كان لصديقى صديق آخر مسلم، وكان ذو وقار، وكنت لا أستطيع أن أخالفه فى الحق، وسألنى هذا الصديق : وقال لى ذات يوم ونحن نشرب الشاى... لماذا لا تستطيع أن تسلم؟! قلت لنفسى وقلت له لماذا لا أستطيع؟! لماذا تقول لى أنا لا أستطيع أن أسلم؟! أنا أستطيع.. وقال لى الشهادة باللغة الروسية وأيضًا باللغة العربية، وقلت وراءه.. أشهد أن لا إله الإ الله... وأشهد أن محمدًا رسول الله... وأسلمت والحمد لله.. أسلمت وفى نفس اليوم ذهبت إلى أمى وإلى أخى وكنت أدعوهم إلى الإسلام... الواحد منا... عندما يسلم... كأن أمامه زجاج متسخ لا يرى ما خلفه، وعندما يسلم كأنها زال هذا الاتساخ وأصبح نظيفًا وينكشف لك ما أمامك وتصبح الحقائق كلها واضحة... ويأتى الاقتناع... والرضا...

الحقيقة أنى أسلمت... وكنت فى ذلك الوقت قليل الإيمان... عندى بعض الشكوك.

○ **داود... أسألك الآن عن حياتك بعد الإيمان كيف كانت؟**

• **أفغيني (جبريل)**... بعد أن أسلمت... واتفق العقل مع القلب على عقيدة وحيدة... ورأيت المسلمين يهتمون جدًّا بالذهاب إلى المسجد... ودائمًا يحتاجون إلى إمام المسجد... وفهمت إن للعلم فى الإسلام مكانة كبيرة، وانا أسلمت ابن ١٧ سنة... وكنت فى السنة الأخيرة من كلية الهندسة... ثم ذهبت إلى المدرسة الإسلامية، وتعرفت هناك أكثر على الأخ روسلان (عبدالباسط) بعد ذلك جئت إلى مصر، وتعلمت هنا فى الأزهر الشريف.

○ **داود... هل تحس بالرضا بالسكينة بالسعادة فى فؤادك مع الإيمان؟**

• **أفغيني (جبريل)**... نعم : فى الإسلام وجدت طعم الإيمان... والحمد لله... الآن أصبحت حياتى لها هدف... لها غرض... والحمد لله تزوجت مسلمة... والحمد لله لى ثلاثة أولاد.

○ **داود... «بارك الله لك فى زوجتك وفى أولادك... وأسألك عن طموحاتك فى الدعوة لبلدك روسيا».**

• **أفغيني (جبريل)**... نحن نحتاج إلى قنوات تتحدث باللغة الروسية وهذا مهم جدًّا... نحن فى روسيا... المسلمون يحتاجون إلى مثل هذه القنوات أنا علمى قليل جدًّا... الإسلام ليس له قوة هناك... فيه مسلمون كثيرون... ولكن ليس لهم قوة... مثلًا فى موسكو أربعة مساجد فقط، وهى مدينة كبيرة مثل القاهرة... تصور بها أربعة مساجد فقط !!!

○ **داود... هل عندك رؤية لطموحات ولطلبات من المسلمين العرب غير ذلك؟**

● **أفغيني (جبريل)**... طلب وحيد... أن يلتزم كل مسلم بدينه، وهذا هو المخرج الأساسى من كل الأزمات... الآن مسلمون ضعفاء بسبب ترك دينهم والبعد عن ربهم... ولو التزمنا بالإسلام لأصبحت لنا كرامة.. وقيمة.

○ **داود... هذا لكل مسلم... لكل داعية... لكل شاب... أيًّا كان موقعه... الالتزام بالدين... أن نكون مرآة صادقة وحقيقية لعظمة الإسلام ومحاسنه؛ كى يرى الناس فينا هذا الدين فى أخلاقنا وفى معاملاتنا وفى كل شأن من شؤون حياتنا.**

شكرًا لهذا الختام الرائع لهذه الحلقة بهذه الوصية الإيمانية...

وعلى أمل اللقاء والحوار فى حلقات جديدة تحياتى لكم جميعًا...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

** ** ** ** **

اللقاء الثالث

(٣) فاليرى (عبدالله - بعد الإسلام) من روسيا

بسم الله الرحمن الرحيم... إخوتى فى الإنسانية... إخوتى فى الإسلام... تعالوا بنا إلى قصة رحلة تستوقف العقلاء... رحلة فيها مشقة وفيها متعة... عظمة هذه الرحلة من عظمة هدفها... فقد كانت من أجل التعرف على الخالق الذى خلق هذا الكون... من أجل التعرف على الإله الحقيقى... إنها رحلة من أجل الإيمان... تعالوا نتعرف على هذه الرحلة من صاحبها الذى دفع مهرًا عظيمًا من أجل الإيمان.

○ **معنا ومعكم فى عالم الملحدين سابقًا وفى عالم المؤمنين المسلمين الآن... الأخ / عبدالله من روسيا، وكان اسمه قبل الإسلام فاليرى:**

○ **داود : الأخ فاليرى (عبد الله)... السلام عليكم ورحمة الله.**

● **فاليرى (عبد الله)**... وعليكم السلام ورحمة الله.

○ **داود : جئتنا من الإسكندرية، جزاك الله خيرًا... بداية نريد التعرف على نشأتك، كيف نشأت فى روسيا حيث الإلحاد هو الاتجاه الرسمى للدولة؟**

● **فاليرى (عبد الله)**... أنا ولدت فى عهد الشيوعية... وفى هذا العهد كانت كل الأديان ممنوعة، وممنوع الكتب التى تتحدث عن الأديان أيضًا، وكانت نظرية دارون منتشرة فى هذا العهد... وأنا ولدت فى أسرة شيوعية لا دين لها... كانوا يقولون... الرب غير موجود وهذا العالم ليس له بداية ولا نهاية... ولا يوجد هدف فى الحياة للإنسان

والحيوان ولهذا العالم... ومن كان يتكلم فى الدين أو فى وجود خالق كان يسجن أو يقتل أو غير ذلك من التعذيب، كان هذا الجيل جيل إلحاد... حتى إن كثيرًا من المسلمين الذين كانوا أصلًا من المسلمين انحرفت عقيدتهم وذهبوا إلى الإلحاد، بسبب عدم العلم... وبسبب الخوف من التعذيب والخوف من عدم الحصول على وظيفة جيدة... نشأت فى هذا الجو وهذه البيئة التى تدعم الإلحاد على مستوى الدولة... على المستوى السياسى وعلى المستوى الاجتماعى فى الوظائف... فى المقابل تضييق الخناق على الإيمان سواء كان (بالدين اليهودى أو المسيحى أو الإسلامى.). كان هذا ممنوعًا بقوة القانون... بالإضافة إلى التعذيب لمن يتجه إلى الإيمان وكنت صغيرًا فى ذلك الوقت... أنا لم أفكر فى الدين كثيرًا ولكن كنت ألقى على والدى بعض الأسئلة، وما كنت أجد إجابة عليها، مثل : من أين أتينا إلى هذا العالم؟ ولماذا نعيش فى هذا العالم؟ وما هدف الحياة؟ وإلى أين نذهب بعد الموت وماذا سيكون معى؟ وكنت لا أجد إجابة ؛ لذلك كنت مستغربًا أن الكبار لا يعرفون جواب هذه الأسئلة، وأكثرهم لا يفكرون فى الجواب، ويبتعدون عن هذه الأفكار... يقولون.. نحن لا نريد التكلم فى هذه الأشياء ؛ لأنها ليست جيدة لنا... يجب علينا أن نكسب المال ونعيش ونشرب ونأكل ولا نفكر فى هذه الأشياء.. لأنها غير نافعة لنا... بصراحة... أنا رأيت حياتنا مثل حياة الحيوانات... ما الفرق بينهم وبيننا؟ هم لا يفكرون ويأكلون... ويشربون... وبعد ذلك يموتون !!! وأنا كنت أفكر فى هذه الأمور أكثر فأكثر، وأبحث عن الكتب التى تتكلم عن الإيمان والدين... لكن فى هذا الوقت

ما وجدت أى كتب عن الدين والإيمان. لم تكن توجد إلا الكتب التى كتبها مستشرقون... وهم لا يحبون الإسلام ودايمًا يريدون صد الناس عن الإسلام وعن كل دين.

- ثم سقطت الدولة الشيوعية... سقط النظام... تقريبًا فى التسعينيات وأصبحت حرية... الرحلة كانت فى غاية الصعوبة حينما أردت أن أقرأ وأن أعرف... كانت مصادر المعرفة مشوهة... لأنها تقدم معلومات غير صادقة وغير حقيقية... الرحلة لم تكن سهلة ولم تكن ميسورة كانت ملفوفة بالتشويه وقلب الحقائق... ولما سقطت الشيوعية وبدا شىء من الحرية... انتشرت كتب فى الدين وفى كل شىء... كتب النصارى مثل الإنجيل... والإنجيل فيه قصص كتبها الناس... البشر... وهؤلاء الناس نحن لا نعرف حقيقتهم، ولا يوجد إسناد، لا يوجد عندهم اسم أب أو اسم أم أو اسم جد... الأمور مُجهلة... يعنى قد يكون هذا الاسم مثله آلاف أو مئات الأسماء.

مثلًا : اسمه أحمد هناك ألف أحمد فمن فيهم يقصد؟ اسمه سيد فيه ألف سيد وهكذا... الإنجيل مسألة توثيق المعرفة وإسناد المعرفة غير موجودة... فمن أين تأتى الثقة فى هذه المعرفة وفى هذه المعلومات؟!!! أيضًا كانت القصص تسند إلى البشر المجهولين فأين كلمة الرب؟!!! أين كلمة الإله؟!!! أنا أريد كلمة الإله لا كلام البشر... يعنى هذا الكتاب (الإنجيل) يشبه سيرة النبى ﷺ ولا يشبه القرآن... وفيه انحرافات !!! وهذا التفكير يأتى فى ذهن كل عاقل يطلع فيه ويفكر... من هم الأنبياء؟! هل هم فاسقون أم هم ذوو أخلاق جيدة؟! فى

الإنجيل يكتبون عن بعضهم أنهم يشربون الخمر... وعن بعضهم يكتبون أنهم يزنون... وعن آخر يكتبون أنه يصارع ربه... يلاكمه كيف ذلك؟!! إذا أول شيء صرفني عن الإنجيل هو الصورة المشوهة التي قدمها الإنجيل عن الأنبياء!!!... الأنبياء ينبغي أن يكونوا قدوة لقد أرسلهم الله لكي نقتدي بهم... هم المثل الأعظم لنا في حياتنا، فإذا بهذا المثل الأعظم والقدوة الجيدة نراهم في الإنجيل بعضهم يرتكب الزنا وبعضهم يصارع الرب وبعضهم يشرب الخمر، هذه أوصاف لا تليق بأهل القدوة... لا تليق بالأنبياء... هذا الأمر استوقف عقلي... أنا استغربت من هذه الأشياء... وألح سؤال على فكري... إذا كانوا هم فعلوا ذلك ماذا نفعل نحن؟...وبعد ذلك أنا ذهبت إلى كنائسهم ووجدتهم يشربون الخمر في الكنائس يفعلون أشياء غريبة... ويأتي إلى الكنيسة كل واحد فعل الخطيئة وبالفلوس يشتري استغفار... كيف ذلك؟!!! ويجلس أحد القسيسين ويبيع المغفرة في جلسة الاعتراف... مثلًا يأتي المجرمون... حرامي وزاني... يعترف أنا فعلت كذا... أنا فعلت كذا... ثم يدفع مالا كي يحصل على المغفرة، فيقول له القس : اذهب... خلاص ما في ذنب !!! وممكن يعود نفس الشخص يفعل شيئًا آخر من الخطيئة ويأتي مرة ثانية... ليس مشكلة هذا الموقف صدمني... يعني إذا الكنيسة تفعل هكذا !!!... فهي تدعو المجرمين إلى تكرار فعل الخطيئة ... لأنه لا يفكر في العذاب والعقوبة... لا يفكر في المسؤولية... إنه بقليل من المال يمكن أن يحصل على المغفرة... هذه الصدمة كانت خطيرة... أين الفضائل وأين القدوه افتقدتها وأنا أبحث عنها... وأنا نسيت شيئًا مهمًّا... أنك

لا تستطيع أن تدخل الدين عندهم بدون فلوس... مثلًا لو تريد أن يكون عندك دين جيد فعليك أن تدفع أكثر... تدفع ثم تشترى الصليب من ذهب، فهو ينفع أكثر من صليب من الفضة... الصليب الذهب أنفع عندهم... وإذا صنعوا هذا الصليب فى مكان محترم إذًا فهو أغلى ثمنا... أحسست أن المسألة مادية وتجارية وتحصيل مال !!!

- أبى تزوج زوجتين واحدة منهم كانت يهودية (داود : هل فى روسيا وهى على الإلحاد... يمكن للإنسان أن يتزوج بامرأتين؟!). لا ولكن كان متزوجًا أولًا ثم طلقها وتزوج مرة ثانية وكانت يهودية... كان عندهم ولد هو أخى (داود : أخ لك من أبيك) نعم أخ من الأب، وأنا أحببت أن أتكلم معه فى الدين، هو يعرف عن الدين أكثر منى، ودايمًا يتكلم معى فى الدين، قال لى... أنت لا تريد النصرانية... تعالَ معى إلى اليهودية... ودعانى إلى حلقاتهم وأن أجلس معهم... ولم أجد أى كلام عن الإله عندهم، هم كانوا يتحدثون عن الأشياء الدنيوية... كيف نصل إلى المال؟ كيف نكتسب؟... وهكذا... أنا قلت هذا مجلس عادى ليس فيه كلام عن الدين... قال لى أخى بعد ذلك... لو تريد أن أعطيك رقم أحد الحاخامات وأنت تسافر إليه وتتعلم وتعرف أكثر... وذهبت... ولم أحصل منه على إجابات أيضًا.

○ **داود : إذا الكنيسة والإنجيل الحالى الموجود لم تجد فيه جوابا عن الأسئلة التى بداخلك، ونفس الشئ حدث مع اليهودية حين دعاك أخوك من أبيك وذهبت إلى مجلسهم فوجدت أن الدنيا هى التى يتحدثون ويبحثون عنها... لم تحظَ بالدين ولا بالإله الحق**

ولا بإجابات عن الأسئلة الحائرة التى فى ذهنك... كيف مرت بك الأيام بعد ذلك؟!)

- **فاليرى (عبد الله)**... وبعد ذلك كان يحدثنى أخى عن الإسلام... كنا نتكلم عن الإسلام كثيرًا، وأنا كنت أسأله وهو يجيب... هو قال لى إن عند المسلمين أيضًا مثلنا توحيد فهم لا يعبدون إلا ربًّا واحدًا، وأنا أريد أن أبحث عن الكتب التى تتحدث عن الإسلام، وذهبت إلى مكتبة تبيع الكتب، وكان فيها كتب متنوعة، وكان يباع رياض الصالحين مترجمًا... لكن أنا ما كنت أعرف عن هذا الكتاب أى شىء فى هذا الوقت... ورأيت كتاب عن الإسلام واشتريته... ثم ذهبت إلى البيت وأردت أن أقرأه سريعًا... لأعرف كل شىء عن هذا الدين، وحين بدأت فى قراءة هذا الكتاب وجدت أشياء غريبة فيه... يقولون اثنا عشر إمامًا، وأشياء لا يقبلها العقل... أنا كنت فى ضيق منها، ورميت هذا الكتاب فى البيت... وفكرت أن الإسلام ليس الدين الذى أبحث عنه... سوف أبحث عن دين آخر... فى هذا الوقت كنت أحضر التدريب على الملاكمة.

- ○ **(داود... لحظة / أيها الأحباب هل رأيتم كم كانت الرحلة صعبة... حتى الإسلام ... حين جاء إليه جاء إلى مصدر مشوه، جاء لكتاب يتحدث عن الشيعة الاثنا عشرية وما بها من ضلالات وما بها من تشويهات لحقائق ذلك الدين... فانصرف عنه... كما انصرف عن النصارى وعن اليهود... نعم الرحلة كانت صعبة للغاية).**

- **فاليرى (عبد الله)**... وفى مرة... أنا ذهبت إلى ممارسة الملاكمة وهناك قابلت واحدًا... تحدثنا عن الدين عامة... أنا سألته: عندك كتب عن

الإسلام... أنا أريد أن أتوسع فى معرفة الإسلام، قال لى : نعم، عندى كتاب مترجم من اللغة العربية... إنه ترجمة لمعانى القرآن لأحد المستشرقين، وهم قد وضعوا فى هذه الترجمة بعض الانحرافات أيضًا... وأخذت ترجمة معانى القرآن وجئت إلى ألبيت وبدأت القراءة وأردت أن أقرأه بالكامل بسرعة... ووجدت فيه كثيرًا مما بحثت عنه... يعنى لماذا أنا أعيش؟! لماذا جئت إلى هذه الحياة؟! ومن أين جئت؟! وإلى أين سوف أذهب؟! ووجدت كثيرًا من الأجوبة عن أسئلتى... وبعد ذلك أنا كنت أعيش مثل كل الناس ولم يظهر الإيمان على وجهى إلا فى كلامى وكنت أحاول أن أدعو الناس إلى هذا الدين، بما أنا أعرف أنه دين الله وهو الواحد وهو الخالق، هذا ما كنت أدعو الناس إليه، لكننى مازلت قليل المعرفة بالإسلام... حتى الشهادة... أشهد أن لا إله إلا الله... ما كنت أعرفها... أنا عرفت شيئين أنه لا يجوز عبادة غير الله، وأن الأنبياء ليسوا بأبناء الله إنهم رسل الله وعباده... وكنت أدعو الناس إلى هذين المعنيين... كذلك كنت أعرف أن أكل الخنزير محرم، وكان معى فى العمل زميل غير مسلم، ولكنه كان يعرف عن الإسلام الكثير، فقد كان يصاحب المسلمين... وكان يتكلم معى فى الإسلام، وسألنى فى مرة... كيف أنت مسلم وتشرب الخمر؟!

وقلت له : أنا لا أدرى غير أن الخنزير محرم ولا أعرف أى شىء آخر.

- وفى يوم من الأيام جاءت إلى هذا الزميل امرأة هو كان يعرفها، وهى عندها وظيفة كبيرة فى الجامعة وعندها فكرة جيدة عن الدين...

ولكن مع ذلك ليست بمسلمة، وهى أرادت أن تتكلم معى فى الدين... جلست معها ؟! شربت القهوة معها، ودعوتها إلى دين التوحيد وأن لا تعبد إلا الله وأن تؤمن بالرسول...، ثم انصرفت وجاءت إلىّ بعد أسبوعين بشىء فى كيس، وقالت هذا هدية لك. وأنا قبلت الهدية، وجئت إلى البيت وفتحت الكيس، ووجدت سجادة صلاة... فى هذه الأيام كنت لا أعرف عن هذه السجادة أى شىء، لقد وجدت شيئًا لا أعرفه ولا أعرف كيف أستعمله، وفرشتها على الأرض وجلست عليها... أشعر أننى لا أعرف الكثير عن الإسلام... فقلت بلغتى... يارب علمنى الإسلام علمنى ماذا أفعل، ولماذا هذه السجادة؟! ثم مضى الوقت... وكنت أقص هذه القصة لأخ لى كان على اليهودية... وهو قال لى يوجد مكان للمسلمين، فيه غرفة، وهم يجتمعون فيها، لو أنت تريد أن تذهب إليهم أنا ممكن أصف لك هذا المكان، قلت سبحان الله... أنا أريد أن أعرف، وذهبت معه بالسيارة ودخلت فى هذه الغرفة... كان فيه إمام، وأنا ما عرفت من هو الإمام، ولم يكن فى مدينتنا شىء من الإسلام إلا هذه الغرفة، يجتمعون فيها تقريبًا عدد خمس عشرة من المسلمين لصلاة الجمعة، وأنا دخلت، وما كنت أعرف تحية الإسلام، قلت باللغة الروسية مرحبًا، وقلت أنا مسلم... أنا أسلمت... ولكن أنا لا أعرف ماذا أفعل؟ جلس رجل أمامى... هو من أصل تركى... ولكن ولد فى روسيا، قال لى : أنا أعلمك، وقلت : ماذا تعلمنى؟ فكتب باللغه الروسية على الورق... أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأعطانى هذه الورقة وقال احفظ هذا أولًا، وشرح لى معناها باللغة الروسية قال : إن معنى هذا... أن الإله هو الله لا يوجد

غيره وهو إله مستحق للعبادة وحده وأن محمدًا عبده ورسوله، يعنى محمد ليس بولد له ولكن عبده ورسوله وهذه وظيفته العليا... أنا أخذت هذه الورقة وذهبت إلى البيت وحفظت هذه الكلمات بسرعة... وبعد ذلك أتيت إليه مرة ثانية، وقال لى... إذا أنت جئت إلىّ كل يوم فى هذا الوقت أنا أكتب لك وأعلمك الصلاة والصوم والزكاة والأركان الخمسة فى الإسلام والإيمان... وبالفعل تعلمت الصلاة، وكنت أصلى فى الشركة، ولكن بعض الناس كانوا يستغربون ذلك وقالوا لى : ماذا تفعل؟!... ومرة كنت أصلى فى الخارج أمام العمل، وجاءت عجوزة قالت ماذا بك؟! أنت مجنون ولا إيه؟! وأنا كنت فى الصلاة والحمد لله... وخطوة خطوة تعلمت الإسلام والحمد لله... أنا وجدت إجابات على الأسئلة الحائرة التى كانت بداخلى بل وجدت أكثر من ذلك وجدت طريقة الحياة.

- **(داود : هل تحس بالطمأنينة بعد أن أسلمت وتعرفت على الله الخالق الإله الحق وأصبحت تصلى وتصوم، هل أصبحت مقتنعًا الآن؟)**

- **فاليرى (عبد الله)**... نعم الحمد لله يعنى أقول... قلبى كأنه يطير... أنا أصبحت مسرورًا بأننى تعلمت أشياء عن الإسلام... أنا أشعر بنفسى مثل رجل لم يأكل مدة طويلة ثم دخل فى روضة ووجد كل شىء... مكانًا للاستراحة والأكل والشرب وكل ما يريد ما شاء الله.

- **داود... أريد أن أعلم من حضرتك... فى روسيا... فى هذه البيئة الإلحادية يركزون على نظرية دارون... وأنت شاب فى زمن الإلحاد هل فكرت فى أى من الشكوك فى نظرية دارون وأن الإنسان أصله قرد؟**

- **فاليرى (عبد الله)**... نعم أنا كنت أفكر فى العالم فى الجبال والبحار والسماء... كنت أشاهد السماء وأفكر... ماذا بعد السماء؟! وأين النهاية؟! سبحان الله... وكيف كل ذلك وُجد بدون شىء؟!... وكذلك فى نظرية دارون... أنا فكرت من الأول أن هذا شىء غريب؟!... أنا أظن أنه لا يوجد أحد من الرجال أو النساء... من الناس يريد انتسابه إلى قرد... من يريد أن يقول له جدك قرد... أو أبوك قرد !!! وكيف أفكر ذلك التفكير؟! كيف أنسب إلى قرد؟!! وأنا ما رأيت قردًا أصبح بعد ذلك بعد مرور السنين إنسانًا؟!!!!!!!

- **داود : الجلسة مرت سريعًا، الرحلة لم تكن سهلة تشبع بالإلحاد فى بيئته التى كانت تجرم فكرة الإيمان !!!... ولكن نور الإيمان كان أقوى... ثم خطوة خطوة رغم صعوبة الطريق بدأ يقترب من الإيمان... ودعا الله بينه وبين نفسه... فهداه الله إلى نور الإيمان وأصبح من المؤمنين الصادقين...**

- **أسعدتنا فاليرى (عبد الله)... والملايين من إخوانك المؤمنين الذين يشاهدون الحلقة الآن سعداء بك يرحبون بك.**

إخوتى فى الإنسانية... إلى لقاء جديد من حوار الإيمان والإلحاد، تحياتى إليكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

** ** ** ** ** **

المحتويـــــات

الموضوع	رقم الصفحة

عزيزي

الملحد

أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم

عزيزي الملحد ... عندي سؤال بريء ... جدًّا جدًّا جدًّا

بصــراحــــــة ...

ماذا حقق لك الإلحاد ؟؟

هل أنت سعيد مطمئن أم أنك حائر مضطرب ؟؟

ما المردود والعائد عليك من الإلحاد ؟؟ وما الجزاء الذي تنتظره ؟؟ ... وما ميزانك في الخير والشر ؟؟

ثم إذا ما كان الموت الذى لايشك فيه أحد (ملحد أو مؤمن) فوجدت أن الإله حق وأن الجنة حق وأن النار حق فماذا تفعل وقد خسرت كل شيء ؟! أما المؤمن حين يموت، وفرضًا ... جدلًا ... لم يجد إلهًا ولا جنة ولا نارًا ... فلن يخسر شيئًا ... فبماذا يرشدك عقلك ؟!





